

شَكَرًاؤُنَا

دِيَوَان
الامام الشافعي

جمعة ومحققه وشرحه
الدكتور اميل بديع يعقوب

الناشر
دار الكتاب العربي

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الثالثة

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيلوس - قردان - تلفون: ٨٦١١٧٨ / ٨٠٠٨١١ / ٨٦٢٩٠٥
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلکس: ٤٠١٣٩ LE كتاب برقياً: الكتاب. ص. ب: ٥٧٦٩ - ١١ بيروت. لبنان

للهِ

إِلَى وَلَدِي فَادِي
الذي أَتَوَسَّمُ فِيهِ حُبًّا لِلْعَرَبِيَّةِ وَأَهْلِهَا

القِسْمُ الْأَوَّلُ
ترجمة للإمام الشافعي

سيرة الامام الشافعي^(١)

١ - نسبه :

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن

-
- (١) راجع سيرة الإمام الشافعي في المصادر والمراجع التالية، وقد رتبناها ترتيباً ألفبائياً:
- آثار البلاد وأخبار العباد للقرظوني ص ٦٩، ٢١١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٠، ٣٧٧، ٣٨٧، ٤١٤، ٤٧٦، ٥٦٩، ٦٠٢.
 - آداب الشافعي ومناقبه لأبي حاتم الرازي.
 - الأذكياء للجوزي ص ٧٨، ٧٩، ١٧٠.
 - الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ص ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٤٠، ٥١.
 - الإشارات إلى معرفة الزيارات للهروي ص ٣٣، ٣٥، ٣٦.
 - الأعلام للزركلي ٢٦/٦ - ٢٧.
 - الأنساب للسمعاني ٢٥١/٧ - ٢٥٤.
 - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ليوسف بن عبد البر ص ٦٥ - ١١٩.
 - البداية والنهاية لابن كثير ٢٥١/١٠ - ٢٥٤.
 - تاريخ الإسلام للذهبي ٣٠٤/٢١ - ٣٤٢.
 - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥٦/٢ - ٧٣.
 - تاريخ حلب للعظيمي ص ٢٤٢.
 - التاريخ الصغير للبخاري ص ٢١٨.
 - التاريخ الكبير للبخاري ٤٢/١.
 - تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٦١/١ - ٣٦٣.
 - التذكرة الحمدونية لابن حمدون ٢٠٣/١ - ٢٠٥، ٣٥٤، ٣٤٠/٢.
 - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١٤٣/٢.
 - تهذيب الأسماء واللغات لابن شرف النووي ٤٢/١ - ٧٦.
 - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٢٥/٩ - ٣١.
 - تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن المزني ١١٦١/٣ - ١١٦٤.
 - الثقات لمحمد بن حبان التميمي البستي ٣٠/٩.

السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مذكرة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد.

ويجتمع مع رسول الله ﷺ، في عبد مناف المذكور. ويروى أن جدّه شافعاً

-
- = الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن محمد الرازي ٢٠١/٧ - ٢٠٤.
 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني ٦٣/٩ - ١٦١.
 - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأحمد بن محمد الأنصاري ص ٣٢٦.
 - دول الإسلام للذهبي ١٢٧/١.
 - الزهد الكبير للبيهقي رقم ١٧٢، ٥٢٣، ٥٧٥.
 - سير أعلام النبلاء للذهبي ٩٩ - ٥/١٠.
 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٩/٢ - ١١.
 - صفوة الصفوة لابن الجوزي ٢٤٨/٢ - ٢٥٩.
 - طبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى ٢٨٠/١ - ٢٨٤.
 - طبقات الشافعية لابن هداية الله ص ١١ - ١٤.
 - طبقات الفقهاء لإبراهيم بن علي الشيرازي ص ٧١ - ٧٣.
 - طبقات المفسرين لمحمد بن علي الداودي ٩٨/٢ - ١٠٠.
 - العيون والحدائق في أخبار الحقائق ٣٥٩/١ - ٣٦٠.
 - الفهرست لابن النديم ٢٦٣ - ٢٦٤.
 - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١٦/٣.
 - الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣٥٩/٦.
 - الكشكول لمحمد بهاء الدين العاملي ص ١١٤، ١٢٤.
 - مختصر طبقات الحنابلة لابن الشطي ص ٢٠ - ٢١.
 - المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا إسماعيل بن علي ٢٦/٢ - ٢٧.
 - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ص ١٣ - ٢٨.
 - معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٨١/١٧ - ٣٢٧.
 - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٣٢/٩ - ٣٤.
 - مناقب الشافعي للإمام البيهقي.
 - منهاج اليقين شرح كتاب أدب الدنيا والدين للحسن بن علي الماوردي ص ٥٥ - ٥٦.
 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردى ١٧٥/٢ - ١٧٧.
 - نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء للعباس بن علي ص ٢٦.
 - نور الأبصار للشبلنجي ص ٣٨٠ - ٤٠٠.
 - الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ١٧١/٢ - ١٨١.
 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ١٦٣/٤ - ١٦٩.

لقي رسول الله ﷺ، وهو مترعر، وأن أباه السائب كان صاحب راية بني هاشم يوم بدر، فأسير، وفدى نفسه، ثم أسلم، فقيل له: لِمَ لَمْ تُسَلِّمْ قبل أن تُفدي نفسك؟ فقال: ما كنت أحرَم المؤمنين مطمعا لهم في^(١).

٢ - مولده ونشأته:

وُلد الإمام الشافعي في غرة سنة خمسين ومئة^(٢)، وقيل: وُلد في اليوم الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة، وقيل: لا يصح ذلك، بل وُلد في السنة التي توفي بها^(٣).

أما مكان ولادته، فقد اختلف فيه، فقيل: وُلد بغزة بفلسطين، وقيل: بعسقلان، وقيل باليمن^(٤). والراجح أنه وُلد بغزة، وإلى هذا يذهب ابن خلكان^(٥)، أما ياقوت الحموي، فيذكر في ترجمة غرة أنه وُلد الإمام الشافعي، ثم يروي له بيتين من الشعر قالهما في تذكرها، وهما [من الطويل]:

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى أَرْضِ غَزَّةٍ وَإِنْ خَانَنِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ كَثْمَانِي
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا لَوْ ظَفِرْتُ بِتُرْبِهَا كَحَلْتُ بِهَا مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ أَجْفَانِي^(٦)

وتوفي والده وهو لما يزل صغيراً، فعاش في كنف والدته أول ستي حياته بين غزة وعسقلان، ثم حملته أمه إلى مكة، فعاش فيها.

٣ - طلبه العلم:

أقبل الإمام منذ حداثته على القرآن الكريم والأدب والعريّة والشعر وعلى تعلّم الرمي، فبرع في ذلك حتّى قيل إنّه حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين،

(١) وفيات الأعيان ١٦٣/٤.

(٢) تاريخ الإسلام ٣٠٥/٢١؛ وفيات الأعيان ١٦٥/٤.

(٣) تاريخ الإسلام ٣٠٧/٢١؛ وفيات الأعيان ١٦٥/٤.

(٤) وفيات الأعيان ١٦٥/٤؛ وتاريخ الإسلام ٣٠٦/٢١.

(٥) وفيات الأعيان ١٦٥/٤.

(٦) معجم البلدان (غزة).

وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين، وإنه كان يصيب في الرمي تسعة من عشرة، وقيل: عشرة من عشرة^(١). وإن كان في هذه الروايات بعض المبالغات، فإننا نعرف منها شدة إقبال الإمام الشافعي على حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وعلى تعلّم الرمي. وقد أثر عنه أنه قال: «لم يكن لي مال، فكنت أطلب العلم في الحدائق، أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور^(٢) أكتب فيها»^(٣).

ورحل الإمام الشافعي إلى بني هذيل، وكانوا من أفصح العرب، وقيل: أفصحهم، فبقي فيهم سبع عشرة سنة يتعلّم كلامهم، وينزل بنزلهم، ويرحل برحيلهم إلى أن حفظ أشعارهم، وقيل: حفظ من أشعارهم وحدهم عشرة آلاف بيت، هذا عدا ما حفظه من شعر العرب، وخطبهم، وبلاغتهم.

وفي مكة أخذ الإمام الشافعي العلم والفقه عن أئمة الفقه، والتفسير، والحديث، واللغة كمسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة وفقهها، وسفيان بن عيينة شيخ المحدثين.

ثم غادر مكة إلى المدينة المنورة، فأخذ الحديث عن مالك بن أنس شيخ المحدثين.

وولي الإمام قضاء اليمن، حيث أخذ عن جماعة من العلماء والمحدثين كعمرو بن أبي مسلمة، ويحيى بن حسان، وهشام بن يوسف قاضي صنعاء.

وعندما ذاع صيت الإمام الشافعي، اتهمه بعض حسّاده والحاquدين عليه بالعلوية، وشكوه إلى الرشيد، فاستدعاه، وسأله، وكان ذلك عام ١٨٤ هـ، فنفي الإمام التهمة، وأثبت براءته، فعفا الرشيد عنه، وأمر له بجائزة^(٤).

(١) تاريخ الإسلام ٣٠٥/٢١، ٣٠٧، ٣٠٨؛ وتاريخ بغداد ٦٢/٢، ٦٣؛ وصفوة الصفوة ٢٥٠/٢.

(٢) أي: الأوراق.

(٣) تاريخ الإسلام ٣٠٧/٢١.

(٤) قال الشافعي: «خرجت إلى اليمن فارتفع لي بها الشأن، وكان بها والد من قبل الرشيد وكان ظلوماً غشوماً، وكنت ربما أخذ على يديه وأمنعه من الظلم. قال: وكان باليمن تسعة من العلوية قد =

بعد بغداد، عاد الإمام الشافعي إلى مكة حيث تصدر حلقة المسجد الحرام، ثم قصد بغداد مجدداً في السنة ١٩٥ هـ، وكان ذلك في خلافة الأمين، ففضى فيها سنتين، جلس فيهما إلى علماء بغداد وجلسوا إليه.

ثم قصد مجدداً مكة في السنة ١٩٧ هـ، ثم بغداد مرةً ثالثة، وكان ذلك في العام ١٩٨ هـ، فأقام فيها عدة أشهر، ثم قصد مصر.

وفي مصر قاد الإمام الشافعي حركة فقهية كان لها الصدى العميق في العالم الإسلامي. وهناك نشر مذهبه، وأساسه أن الأصل هو القرآن والسنة، ثم القياس، فالإجماع. ويؤثر عنه أنه قال: «الأصل القرآن والسنة أو قياس عليهما، والإجماع أكثر من الحديث»^(١).

= تحركوا، وإني أخاف أن يخرجوا، وإن ههنا رجلاً من ولد شافع المطلب لا أمر لي معه ولا نهي. قال: فكتب إليه هارون: ان احمل هؤلاء وأحمل الشافعي معهم، فقرنت معهم. قال: فلما قدمنا على هارون الرشيد، أدخلنا عليه وعنده محمد بن الحسن. قال: فدعا هارون بالنطع والسيف وضرب رقاب العلوية، ثم التفت محمد بن الحسن فقال: يا أمير المؤمنين، هذا المطلب، لا يغلبتك بفصاحته فإنه رجل ليس. فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين، فإنك الداعي وأنا المدعو، وأنت القادر على ما تريد مني، ولست القادر على ما أريده منك، يا أمير المؤمنين، ما تقول في رجلين: أحدهما يراني أخاه، والآخر يراني عبده، أيهما أحب إلي؟ فقال: الذي يراك أخاه. قال: قلت: فذاك أنت يا أمير المؤمنين. قال: فقال لي: كيف ذاك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، إنكم ولد العباس، وهم ولد علي، ونحن بنو المطلب، فأنتم ولد العباس ترونا إخوانكم وهم يرونا عبيدهم. قال: فسري ما كان به فاستوى جالساً، فقال: يا ابن إدريس: كيف علمك بالقرآن؟ قلت عن أي علومه تسألني؟ عن حفظه فقد حفظته ووعيته بين جنبي وعرفت وقفه وابتدائه، وناسخه ومنسوخه وولييه ونهاريه ووحشيه وإنسيه، وما خوطب به العام يراد به الخاص، وما خوطب به الخاص يراد به العام.

فقال لي: والله يا بن إدريس لقد أدعيت علماً، فكيف علمك بالنجوم؟ فقلت: إني لأعرف منها البري من البحري، والسهلي والجبلي والفيلق والمصبح وما تجب معرفته. قال: فكيف علمك بأنساب العرب؟ قال: فقلت إني لأعرف أنساب اللثام وأنساب الكرام ونسب أمير المؤمنين. قال: لقد أدعيت علماً، فهل من موعظة تعظ بها أمير المؤمنين؟ قال: فذكرت موعظة لطاوس اليماني، فوعظته بها، فبكى، وأمر لي بخمسين ألفاً، وحملت على فرس، وركبت من بين يديه، وخرجت، فما وصلت الباب حتى فرقت الخمسين ألفاً على حجاب أمير المؤمنين وبوآبيه. (معجم الأدباء ٢٨٧/١٧ - ٢٨٩).

(١) حلية الأولياء ١٠٧/٩.

وقد دافع دفاعاً قوياً عن العمل بخبر الواحد الصحيح، وعن السُّنة. قال: «إذا وجدتُم لرسول الله ﷺ، سُنَّةً فاتَّبِعوها، ولا تلتفتوا إلى قول أحد»^(١). وقال الإمام أحمد بن حنبل: «ما سمعتُ أحداً اتَّبَعَ للحديث من الشافعي»^(٢). وعندما توفي الشافعي قال قتيبة بن سعد: «مات الشافعي وماتت السُّنة»^(٣).

ومن جامعة الفسطاط بمصر انتشر مذهب الشافعي على أيدي تلاميذه بعد أن كانت السيادة فيها للمذهب المالكي.

وروى عن سلم بن خالد الزُّنْجِيّ فقيه مَكَّة، وداود بن عبد الرحمن العطار، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وعمّه محمد بن عليّ بن شافع، ومالك بن أنس، وعَرَض عليه «الموطأ» حَفْظاً، وعَطَّاف بن خالد، وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ، وإبراهيم بن سعد، وإبراهيم بن أبي يحيى الأسلميّ الفقيه، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكيّ، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِيّ، ومحمد بن عليّ الجنديّ، ومحمد بن الحَسَن الفقيه، وإسماعيل بن عُليَّة، ومُطَرِّف بن مازن قاضي صنعاء، وخلق سواهم.

وروى عنه: أبو بكر الحُمَيْدِيّ، وأبو عُيَيْد القاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبيّ، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطِيّ، وحَرَمَلَة بن يحيى، وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزَنِيّ، والحسين بن عليّ الكرايسيّ، والحَسَن بن محمد الزَّعْفَرَانِيّ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم، والربيع بن سليمان المراديّ، وموسى بن أبي الجارود المَكِّيّ، ويونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن سِنَان القَطَّان، وأبو الطَّاهر أحمد بن عَمْرُو بن السَّرْح، وبحر بن نصر الحَوْلَانِيّ، وعبد العزيز المَكِّيّ، وأحمد بن محمد الأزرقِيّ شيخ البخاريّ،

(١) حلية الأولياء ١٠٧/٩.

(٢) حلية الأولياء ١٠٧/٩.

(٣) حلية الأولياء ٩٥/٩.

وأحمد بن محمد بن سعيد الصَّيرفيّ البغداديّ، وأحمد بن سعيد الهمدانيّ،
وأحمد بن أبي سُريح الرازيّ، وأحمد بن خالد البغداديّ الخلّال، وأحمد بن
يحيى بن وزير المصريّ، وأحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب، وأحمد بن
صالح، وإبراهيم بن محمد الشافعيّ، وإبراهيم بن المنذر، وإسحاق بن راهويّه،
وإسحاق بن بَهْلُول، وأحمد بن يحيى بن عبد الرحمن الشافعيّ المتكلّم،
والحسن بن عبد العزيز الحرويّ، والحارث بن سُريح البقال، وداود بن يحيى
البلخيّ، وسليمان بن داود المصريّ، وسليمان بن داود الهاشمي، والأصمعيّ،
وعبد الغني بن عبد الغني المصريّ العسّال، وعبد العزيز بن عمران بن مقلّاص،
وعليّ بن سعيد الرقيّ، وعليّ بن سلّمة الحنفيّ اللَّبْقِيّ، وأبو حنيفة قَحْزَم بن عبد الله
الأسْوَانيّ، ومحمد بن يحيى العدنّيّ، ومحمد بن سعيد بن خالد العطار،
ومسعود بن سهل المصريّ الأسود، وهارون بن سعيد الأيليّ، ويحيى بن عبد الله،
وغيرهم^(١).

٤ - وفاته :

أصيب الإمام الشافعيّ بمرض مزمن عذّبه طويلاً، هوداء البواسير، ولكنه،
مع مرضه، تابع رسالته العلميّة والفقهية، حتى وافته المنية يوم الجمعة الواقع في
التاسع والعشرين من رجب عام ٢٠٤ هـ، فدُفِن في مصر، تاركاً ولدين هما أبو
عثمان محمد وأبو الحسن، وبنيتن هما زينب وفاطمة، وعشرات المصنّفات الفقهية
وغيرها، وعشرات المريدين والأتباع والمناصرين.

وفي عام ٦٠٨ هـ بنى الملك الكامل الأيوبي القبة الكبيرة على قبره. وفي
السنة ٨٨٥ هـ أجرى السلطان قايتباي إصلاحات بضرّحه، وفي السنة ١١٨٦ هـ
جدّد علي بك الكبير القبة الكبيرة، وفي السنة ١٣٢٢ هـ بنت وزارة الأوقاف
المصريّة المسجد.

(١) تاريخ الإسلام ٣٠٥/٢١ - ٣٠٦.

كان الإمام الشافعيّ أشبه بدائرة معارف عصره، أو قلّ كان مجموعة علماء في رجل، إذ كان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات^(١)، وبتفسير القرآن ومعانيه ونزوله^(٢)، وأخبار الرسول ﷺ^(٣)، فقيهاً^(٤)، عالماً بأصول الكلام^(٥)، وبالحديث^(٦)، وبالجرح والتعديل^(٧)، فصيحاً عالماً باللغة وديوان العرب^(٨)، عارفاً بالطب^(٩)، والنجوم^(١٠)، والرمي والفروسيّة^(١١)...

٦ - الشافعيّ الحافظ لكتاب الله العارف بتفسيره ومعانيه:

ذكرنا، قبل قليل، أن الإمام الشافعيّ أقبل على حفظ القرآن الكريم منذ حداثة سنّه، وأنه رُوي أنه حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين. قال حرملة بن يحيى: «رأيت الشافعيّ يُقرئ الناس في المسجد الحرام وهو ابن ثلاث عشرة سنة»^(١٢). وقال المبرّد: «رحم الله الشافعيّ، فإنّه كان من أشعر الناس، وآدب الناس، وأعرفهم بالقراءات»^(١٣). وقال بحر بن نصر: «كنّا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض: قوموا بنا إلى هذا الفتى المطلبيّ يقرأ القرآن، فإذا أتيناّه استفتح القرآن حتى تتساقط بين يديه، ويكثر عجيجنا بالبكاء، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة في حسن صوته»^(١٤).

(١) راجع مناقب الشافعي للبيهقي ٢٧٦/١ - ٢٨٣.

(٢) راجع المصدر نفسه ٢٨٤/١ - ٣٠٠.

(٣) راجع المصدر نفسه ٣٠١/١ - ٣٣٧.

(٤) راجع المصدر نفسه ٣٣٨/١ - ٣٨٤.

(٥) راجع المصدر نفسه ٣٨٥/١ - ٣٩٨.

(٦) راجع المصدر نفسه ٤٨٦/١ - ٤٩٩.

(٧) راجع المصدر نفسه ٥٠٠/١ - ٥٥٠، ٥/٢ - ٢٤.

(٨) راجع المصدر نفسه ٤١/٢ - ٥٩.

(٩) راجع المصدر نفسه ١١٤/٢ - ١٢٤.

(١٠) راجع المصدر نفسه ١٢٥/٢ - ١٢٦.

(١١) راجع المصدر نفسه ١٢٧/٢ - ١٢٩.

(١٢) مناقب الشافعي للبيهقي ٢٧٩/١.

(١٣) المرجع نفسه ٢٧٩/١.

(١٤) المرجع نفسه ٢٨٠/١.

٧ - الشافعيّ الفقيه :

يُعتبر الإمام الشافعيّ من أعظم الأئمة والعلماء المسلمين في الفقه، كيف لا، وهو مؤسس المذهب الشافعيّ، وصاحب كتاب «الأمّ» الذي ضمّنه خلاصة مذهبه الفقهيّ، وآراءه المتنوّعة في المسائل التي طُرحت عليه.

قال الربيع بن سليمان: سمعت الحميديّ يقول عن مسلم بن خالد الزنجيّ أنّه قال للشافعيّ: «أفت يا أبا عبد الله، فقد، والله، أنّ لك أن تُفتي، وهو ابن خمس عشرة سنة»^(١).

قال محمد بن الفضل البرّاز: سمعت أبي يقول: «حججت مع أحمد بن حنبل، ونزلنا بمكان واحد - يعني بمكة - وخرج أبو عبد الله - يعني أحمد - باكراً، وخرجت أنا معه: فلما صلّينا الصُّبح دُرْتُ المسجد، فجئت مجلس سفيان بن عيينة، وكنت طالباً لأحمد بن حنبل حتّى وجدته عند شابّ أعرابيّ، وعليه ثياب مصبوغة وعلى رأسه جُمَّة، فزاحمت حتّى قعدت عند أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله، تركت ابن عيينة وعنده الزهريّ، وعمرو بن دينار، وزباد بن علاقة، والتابعون ما الله به عليم؟! فقال لي: اسكت؛ فإنّ فاتك حديث يعلو تجده بنزول، ولا يضرّك في دينك، ولا في عقلك، ولا في فهمك. وإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف ألاّ تجده إلى يوم القيامة. ما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشيّ، قلت: من هذا؟ قال: محمّد بن إدريس»^(٢).

قال الربيع بن سليمان: قال الشافعيّ: خالفنا بعض الناس في المُختلعة. فقال: إذا طُلِّقت في العدة لحقها الطلاق. وقال: فما حجّتك في أنّ الطلاق لا يلزمها؟ قلت: حجّتي فيه من القرآن، والأثر، والإجماع، على ما يدلّ أنّ الطلاق لا يلزمها.

قال: فأين الحجّة من القرآن؟

(١) البيهقي: مناقب الشافعيّ ١/٣٣٩.

(٢) المصدر نفسه ١/٣٢٩.

قلت: قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(١) وقال تبارك وتعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) وقال: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾^(٣) وقال: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ﴾^(٤).

أفرايت إن قذفها أَيْلَاعِنُهَا؟ وآلى منها أَيْلِزِمه الإيلاء؟ أو ظاهر يلزمه الظهار؟ أو ماتت أَيْرِثُهَا؟ أو مات أَتَرِثُهُ؟ قال: لا.

قلت: الآن أحكام الله هذه الخمسة تدلّ على أنها ليست بزوجة.
قال: نعم.

قلت: وَحُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى، أَنَّهُ إِنَّمَا تُطَلَّقُ الزَّوْجَةُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، قَالَ: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ﴾^(٥) قال: نعم.

قلت: كتاب الله، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، إِذَا كَانَ كَمَا زَعَمْنَا وَزَعَمْتَ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِزَوْجَةٍ، وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِكَ.

قال الشافعي: أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ جَرِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُمَا قَالَا فِي الْمَخْتَلَعَةِ يَطْلُقُهَا زَوْجُهَا، قَالَا: لَا يَلْزِمُهَا طَلَاقٌ؛ لِأَنَّهُ طَلَّقَ مَا لَا يَمْلِكُ.

قال الشافعي: وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَخَالِفُ وَاحِدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا إِلَى قَوْلٍ مِثْلِهِ. فَخَالَفْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ مَعًا، وَآيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، تَعَالَى، مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَحَدًا لَوْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِكَ هَذَا لَقُلْتُ لَهُ: مَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُكَلِّمَ فِي الْعِلْمِ

(١) سورة النور: ٦ - ٧.

(٢) سورة البقرة: ٢٢٦.

(٣) سورة النساء: ١٢.

(٤) سورة النساء: ١٢.

(٥) سورة الأحزاب: ٤٩.

وأنت تجهل أحكام الله، جَلَّ وَعَزَّ. ثم قلت فيها قولاً لو تَخَاطَأْتُ فقلت كنت قد أحسنت الخطأ، وأنت تنسب نفسك إلى النظر.

قال: وما هذا القول؟

قلت: زعمت أنه قال للمُخْتَلِعَةِ أَنْتِ بَتَّةٌ وَبَرِيَّةٌ وَخَلِيَّةٌ، ينوي الطلاق، لم يلزمها الطلاق. وهذا يلزم الزوجة. وأنه إن آلى منها، أو تظاهر، أو قذفها، لم يلزمها ما لزم الزوجة. وأنه إن قال: كل امرأة لي طالق لا ينوبها ولا غيرها - طَلَّقَ نِسَاءَهُ، ولم تطلَّقْ، لأنها ليست بامرأة له. ثم قلت: وإن قال لها: أَنْتِ طَالِقٌ - طُلِّقَتْ. فكيف يُطَلِّقُ غير امرأته؟

وألزهمهم في موضع آخر أن الله، تعالى، فرض العدة على الزوجة في الوفاة، فقال: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(١) والمختلعة لا تنتقل إلى عدة الوفاة. وبَسَطَ الكلام في المسألة^(٢).

قال الشافعي: «فَعَلِمَ الْحَقُّ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ سَنَةُ نَبِيِّهِ ﷺ، فليس لِمُفْتٍ ولا لحاكم أن يُفْتِيَ ولا يحكم حتى يكون عالماً بهما، ولا أن يخالفهما، ولا واحداً منهما بحال. فإذا خالفهما فهو عاصٍ لله به، وحكمه مردود.

فإذا لم يوجد المنصوص فالاجتهاد بأن يُطَلَّبَا، كما يطلب الاجتهاد بأن يتوجَّه إلى البيت. وليس لأحد أن يقول مُسْتَحْسَنًا على غير الاجتهاد، كما ليس لأحد إذا غاب البيت عنه أن يصلِّي حيث أحب، ولكنه يجتهد في التوجَّه إلى البيت^(٣).

ومن أخبار فقهه، أيضاً، ما جاء في كتاب «آثار البلاد وأخبار العباد» أنه «كان القاضي أبو يوسف ومحمد بن حسن رتبا عشرين مسألة، وبعثاها على يد حدث من أصحابهما، فقال الشافعي له: من حملك على هذا؟ فقال: من أراد حكمها. فقال:

(١) سورة البقرة: ٢٣٤.

(٢) البيهقي: مناقب الإمام الشافعي ٣٤٠/١ - ٣٤٣.

(٣) المرجع نفسه ٣٧٣/١.

متعنت أو متعلّم؟ فسكت الغلام، فقال الشافعي: هذا من تعنت أبي يوسف ومحمّد! ثمّ نظر فيها وحفظها وردّ الدرج إلى الحدث، فأخبر الخليفة بذلك، فأحضر أبا يوسف ومحمّداً وسألهما عن حال الدرج فاعترفا به، فأحضر الشافعي، وقال: بين أحكامها ولك الفضل. فقال: يا أمير المؤمنين قلّ لهما يسألاني عن واحدة ويسمعان جوابها بتوفيق الله. فعجزا عن استحضارها، فقال الشافعي: أنا أكفيهما. سألاني عن رجل أبق له عبد، فقال: هو حرّ إن طعمت طعاماً حتى أجده، كيف الخلاص من ذلك؟ الجواب: يهبه لبعض أولاده ويطعم حتى لا يعتق.

وسألاني عن رجلين كانا فوق سطح، فوقع أحدهما من السطح، ومات فحرمت على الآخر امرأته. الجواب: إنّ امرأة الحيّ كانت أمةً للميت، وكان الزوج بعض ورثته، فصارت الأمة ملكاً للزوج بحق الإرث، فحرمت عليه.

وسألاني عن رجلين خطبا امرأة في حالة واحدة، وإنّها لم تحلّ لأحدهما وحلّت للآخر. الجواب: لأحد الرجلين أربع وهي خامسة فلا تحلّ له، والآخر ما كان كذلك فحلّت له.

وسألاني عن رجل ذبح شاة في منزله، وخرج لحاجة ورجع، قال لأهله: كلّوا فإنّها حرمت عليّ، فقال له أهله: ونحن أيضاً قد حرمت علينا. الجواب: كان الرجل مجوسياً أو وثنيّاً، فذبح شاة وخرج وأسلم، وأهله أيضاً أسلموا، فقال لأهله: كلّوا فإنّي أسلمت لا تحلّ لي ذبيحة المجوس! فقال له أهله: نحن أيضاً قد أسلمنا وحرمت علينا أيضاً.

وسألاني عن امرأة تزوّجت في شهر واحد ثلاثة أزواج، كلّ ذلك حلال غير حرام. الجواب: إنّ هذه المرأة طلقها زوجها وهي حامل فوضعت. انقضت عدّتها بالوضع فتزوّجت، ثمّ إنّ هذا الزوج خالعه قبل الدخول فلا عدّة عليها، فتزوّج بها آخر وهكذا إنّ أردت رابعاً وخامساً وسادساً.

وسألاني عن رجل حرّمت عليه امرأته سنة من غير حنث أو طلاق أو عدّة.

الجواب: هذا الرجل وامرأته كانا محرمين فلم يدركا الحجّ، فلم تنزل امرأته تحرّم عليه إلى العام القابل، فإذا فرغت من الحجّ في العام المقبل حلّت لزوجها.

وسألا عن امرأتين لقيتا غلامين فقالتا: مرحباً بابنينا وابني زوجينا وهما زوجانا! الجواب: إنّ للمرأةتين ابنتين، وكلّ واحدة منهما مزوّجة بابن صاحبتهما، فكان الغلامان ابنيهما وابني زوجيهما وهما زوجاهما.

وسألا عن رجلين شربا الخمر فوجب الحدّ على أحدهما دون الآخر. الجواب: كان أحدهما غير موصوف بأوصاف وجوب الحدّ كالعقل والبلوغ.

وسألا عن مسلمين سجدا لغير الله وهما مطيعان في هذه السجدة. الجواب: هذه سجدة الملائكة لأدم، عليه السلام.

وسألا عن رجل شرب من كوز بعض الماء وحرّم الباقي عليه. الجواب: إنّهُ رُفِعَ فوقَ في باقيه شيء من الدم فحرم عليه.

وسألا عن امرأة ادّعت البكارة وزوجها يدّعي أنّه أصابها، فكيف السبيل إلى تحقيق هذا الأمر؟ الجواب: تؤمر القابلة بأن تحملها بيضة فإن غابت البيضة كذبت المرأة وإن لم تغب صدقت.

وسألا عن رجل سلّم إلى زوجته كيساً وقال لها: أنت طالق إن فتحتة أو فتقته أو خرقتة أو حرقتة! وأنت طالق إن لم تفرغيه! الجواب: يكون في الكيس سكر أو ملح أو ما شابههما فيوضع في الماء الحارّ ليذوب ويفرغ الكيس.

وسألا عن امرأة قبلت غلاماً وقالت: فديت من أمّه ولدت أمّه وأنا امرأة أبيه. الجواب: أنّها أمّه.

وسألا عن خمسة نفر زنوا بامرأة: فعلى أحدهم القتل، وعلى الثاني الرجم، وعلى الثالث الحدّ، وعلى الرابع نصف الحدّ، وعلى الخامس لا يجب شيء. الجواب: الأوّل مشرك زنا بامرأة مسلمة يجب قتله، والثاني محصن فعليه الرجم،

والثالث بكر فعلية الحدّ، والرابع مملوك عليه نصف الحدّ، والخامس مجنون لا شيء عليه.

وسألا عن امرأة قهرت مملوكاً على وطئها وهو كاره لوطئها، فما يجب عليهما؟ الجواب: إن كان المملوك يخشى أن تقتله أو تضربه أو تحبسه فلا شيء عليه، وإلا فعليه نصف الحدّ. وأمّا مولاته إن كانت محصنة فعليها الرجم وإلا فالحدّ، وبيع المملوك عليها. . .

فقال الرشيد: لله درك يا ابن إدريس ما أفطنك! وأمر له بألف دينار وخلعة، فخرج الشافعي من مجلس الخليفة يفرّق الدنانير في الطريق قبضة قبضة، فلمّا انتهى إلى منزله لم يبق معه إلا قبضة واحدة أعطاها لغلامه^(١).

٨ - الشافعي المتكلّم المناظر:

جاء في كتاب «تاريخ الإسلام» للذهبي:

«قال محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم: ما رأيت الشافعي يُناظر أحداً إلا ورحمته.

وقال: لو رأيت الشافعي يُناظر لظننت أنه سبّع يأكلك، وهو الذي علّم الناس الحجج.

وقال الربيع بن سليمان: سُئل الشافعي في مسألة، فأعجب بنفسه، فأنشأ يقول:

إذا المشكلات تصدّين لي كُشِفَتْ دقائقها بالنظر
ولست بإمعة في الرجال أسألك هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدّره الأصغرين فتأخّر خير وفراج شر
وعن هارون بن سعيد الأيلي قال: لو أن الشافعي ناظر على أن هذا العمود

(١) آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢٢٨ - ٢٣١.

الحجر خشبٌ لَغَلَبَ، لاقتداره على المناظرة^(١)».

وقال أحمد بن أبي سريح الرازي: ما رأيتُ أحداً أفوه ولا أنطق من الشافعي^(٢).

٩ - الشافعيّ العالمُ باللغة والنحو والأدب:

قال عبد الملك بن هشام النحوي: «طالتُ مجالستُنا للشافعيّ، فما سمعتُ منه لحنَةً قطَّ»^(٣). وقال الأصمعيّ: «أخذتُ شعرَ هُذَيْلٍ عن الشافعيّ»^(٤). وقال أبو عثمان المازنيّ: «الشافعيّ عندنا حجةٌ في النحو»^(٥).

وقال المبرد: «رحم الله الشافعيّ كان من أشعر الناس، وآدب الناس، وأعرفهم بالقراءات»^(٦). وقال ياقوت الحمويّ: «حدّثت عن الحسن بن محمد الزعفرانيّ قال: كان قوم من أهل العربية يختلفون إلى مجلس الشافعيّ معنا، ويجلسون ناحية. قال: فقلت لرجل من رؤسائهم: إنكم لا تتعاطون العلم، فلم تختلفون معنا؟ قالوا: نسمع لغة الشافعيّ»^(٧). وقال يونس بن عبد الأعلى: «كان الشافعيّ إذا أخذ في العربية قلتُ: هو بهذا أعلم، وإذا تكلم في الشعر وإنشاده، قلت: هو بهذا أعلم، وإذا تكلم في الفقه، قلت: هو بهذا أعلم»^(٨).

١٠ - الشافعيّ الحكيم:

توافر للشافعيّ من سعة العلم، وحدة الذكاء، والثقافة الواسعة، وحبّه

(١) الذهبيّ: تاريخ الإسلام ٣١٧/٢١.

(٢) المرجع نفسه ٣١٦/٢١.

(٣) المرجع نفسه ٣١٦/٢١.

(٤) المرجع نفسه ٣١٦/٢١.

(٥) المرجع نفسه ٤٤/٢.

(٦) المرجع نفسه ٤٨/٢.

(٧) معجم الأدياء ٢٩٩/١٧.

(٨) المرجع نفسه ٣٠٠/١٧.

للنصيحة ما أهله أن يكون من أعظم الحكماء في التاريخ، وما جعل شعره ونثره يفيضان بالحكمة الخالدة، ومأثور الكليم. أما شعره فمعظمه في الحكمة والنصيحة، ولعل الشافعي شاعر الحكمة بلا منازع، إذ يكاد أن يقتصر شعره عليها؛ وأما نثره ففيه الكثير من الأقوال الخالدة والحكم الرفيعة التي إذا استقصاها الباحث من كتبه والكتب التي ألفت حوله تحصل لديه كتاب منها. وفيما يلي بعض من جوامع كلمه:

- ما نظر الناس إلى شيء هم دونه إلا بسطوا ألسنتهم فيه^(١).

- ما نظرتُ في موطنًا مالك، رحمه الله، إلا ازددتُ فهمًا^(٢).

- وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدوني^(٣).

- طلب العلم أفضل من صلاة النافلة^(٤).

- ما طلب أحد العلم بالتعمق وعز النفس فأفلح، ولكن من طلبه بضيق اليد، وذلة النفس وخدمة العالم أفلح^(٥).

طالب العلم يحتاج إلى ثلاث خصال: إحداها حُسن ذات اليد، والثانية طول العمر، والثالثة يكون له ذكاء^(٦).

لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لفرّوا منه كما يفرّون من الأسد^(٧).

- الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، والانبساط، إليهم مجلبة لقرناء السوء، فكن بين المنقبض والمنبسط^(٨).

(١) حلية الأولياء ١١٧/٩.

(٢) المرجع نفسه ١١٧/٩.

(٣) المرجع نفسه ١١٩/٩.

(٤) المرجع نفسه ١١٩/٩.

(٥) المرجع نفسه ١١٩/٩ - ١٢٠.

(٦) المرجع نفسه ١٢٠/٩.

(٧) المرجع نفسه ١٢١/٩.

(٨) المرجع نفسه ١٢٢/٩.

- رضى الناس غاية لا تُدرَك، وليس إلى السلامة من سبيل، فعليك بما ينفعك فالزُمة^(١).

- أنفع الذخائر التقوى، وأضرّها العدوان^(٢).

- ليس العلم ما حُفظ. العلم ما نَفَعَ^(٣).

- رضى الناس غاية لا تُدرَك، فعليك بما يصلحك فالزُمة، فإنّه لا سبيل إلى رضاهم. واعلم أنّ من تعلّم القرآن جَلَّ في عيون الناس، ومن تعلّم الحديث قَوِيَتْ حجّته، ومن تعلّم النحو هَيِّبَ، ومن تعلّم العربيّة رَقَّ طبعه، ومن تعلّم الحساب جَلَّ رأيه، ومن تعلّم الفقه نَبَلَ قدره، ومن لم يضرّ نفسه لم ينفعه علمه، وملاك ذلك كلّهُ التقوى^(٤).

- اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل^(٥).

- لو علمت أنّ الماء البارد يُنقص من مروءتي ما شربته^(٦).

- ليس من قومٍ لا يُخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم إلّا جاء أولادهم حمقى^(٧).

- ما حلفتُ بالله لا صادقاً ولا كاذباً قط^(٨).

- السخاء والكرم يُغطّيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة^(٩).

- لم أرَ أنفع للوباء من التسييح^(١٠).

(١) حلية الأولياء ١٢٢/٩.

(٢) المرجع نفسه ١٢٣/٩.

(٣) المرجع نفسه ١٢٣/٩.

(٤) المرجع نفسه ١٢٣/٩.

(٥) المرجع نفسه ١٢٣/٩.

(٦) المرجع نفسه ١٢٤/٩.

(٧) المرجع نفسه ١٢٥/٩.

(٨) المرجع نفسه ١٢٨/٩.

(٩) المرجع نفسه ١٣٤/٩.

(١٠) المرجع نفسه ١٣٦/٩.

- العلم مروءة مَنْ لا مروءة له^(١).
- العلم علمان: علم الأبدان، وعلم الأديان^(٢).
- كفى بالعلم فضيلةً أَنْ يدَّعيه من ليس فيه، ويفرح، إذا نُسب إليه. وكفى بالجهل شيئاً أَنْ يتَبَّرَ منه من هو فيه، ويغضب إذا نُسب إليه^(٣).
- أشدّ الأعمال ثلاثة: الجُود من قِلَّة، والورع في خلوة، وكلمة الحق عند من يُرجى ويُخاف^(٤).

١١ - أخلاق الشافعيّ:

كتب العديد من العلماء في أخلاق الشافعيّ ومناقبه، وقد أفرد بعضهم لهذا الموضوع كتباً مستقلة^(٥)، ولعلّ أبرز ما يميّز به الشافعيّ، في هذه الناحية، كما يظهر في شعره وأدبه، العفّة، والقناعة، والزهد، والكرم، والفضيلة... وكلّ هذه المناقب تأتت من تقواه وورعه.

أمّا العفّة فتعني ضبط النفس والاعتدال في اللذائذ، وتجنّب كلّ ما يشين الخلق، وهذه الأمور من أهمّ ما اتّصف بها الشافعيّ، ودعا إليها. يقول (من الكامل):

عَفُوا يَعِفْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ
إِنَّ الزَّيْنَى دَيْنٌ، فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ كَانَ الْوَفَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فاعْلَمْ
مَنْ يَزِنُ يُزَنَ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَيْباً فافْهَمْ

أمّا القناعة بمعناها المعاكس للطمع فنتيجة حتمية للعفّة، فمن يعفّ لا

-
- (١) حلية الأولياء ١٤٠/٩.
 - (٢) المرجع نفسه ١٤٢/٩.
 - (٣) المرجع نفسه ١٤٦/٩.
 - (٤) صفوة الصفوة ٢٥١/٢.
 - (٥) منها آداب الشافعي ومناقبه لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ومناقب الشافعي لأحمد بن الحسين البيهقي.

يطمع، والقناعة، عند الشافعي، هي غنى النفس الرّاضية بقضاء الله وقدره، والسلام الذي يشهره في وجه ذوي المال الظالمين المتسلّطين، والملجأ الأمين الذي يقيه أدران الجشع والمذلة. يقول (من الوافر):

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ فَأَنْتَ وَمَالُكَ الدُّنْيَا سَوَاءٌ
ويقول (من الطويل):

فَجَرَدْتُ مِنْ غَمْدِ الْقَنَاعَةِ صَارِمًا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْهُمْ بِذُبَابِهِ
ويقول (من الوافر):

أَمْتُ مَطَامِعِي، فَأَرَحْتُ نَفْسِي فَإِنَّ النَّفْسَ مَا طَمِعَتْ تَهُونُ
وَأُخَيِّتُ الْقُنُوعَ وَكَانَ مَيْتًا فَنَفْسِي إِحْيَائِهِ عَرَضُ مَصُونُ

أمّا الزهد فمرتبط بالقناعة والعفة ارتباطاً وثيقاً، وهو يعني العزوف عن ملذات الدنيا وأباطيلها، والتمسك بأهداب الفضيلة والدين. والزهد، عند الشافعي، وسيلة للسمو الروحي، وتنقية الروح من أدران المادّة، هو الأعمال الصالحة التي ترضي الله والعباد الصالحين. يقول (من الطويل):

وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا، فَإِنِّي طَعِمْتُهَا وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاحِ سَرَابُهَا
وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ عَلَيْهَا كِلَابُ هَمِّهِنَّ اجْتَذَابُهَا
فَإِنْ تَجَنَّبَهَا كُنْتَ سَلَامًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجَذَّبَهَا نَارَ عَذَابِكَ كِلَابُهَا

ويقول (من الرمل):

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا فُطِنَا تَرَكُوا الدُّنْيَا، وَخَافُوا الْفِتْنَا
نَظَرُوا فِيهَا، فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحْيٍ وَطِنَا
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفْنَا

وأما الكرم ففضيلة النفس المعطاء التي تأبى أن تتمتع بما حُرّم الآخرون منه، وتتألم من رؤية المعوزين. وإذا كان بعضهم يسخول يقال: إنّه كريم، فإنّ الشافعي

يرى في السَّخَاءِ فريضةً وواجباً، وإن كان بعضهم يسخو وهو غنيّ، فهو يسخو حتى عندما يكون فقيراً ومعدماً، وما أجمل قوله (من الطويل):

أَجُودُ بِمَوْجُودٍ وَلَوْ بَتَّ طَاوِيَا عَلَى الْجُوعِ كَشْحَا، وَالْحَشَا يَتَأَلَّمُ
وَأُظْهِرُ أَسْبَابَ الْغِنَى بَيْنَ رِفْقَتِي لِيُخْفَاهُمْ حَالِي، وَإِنِّي لَمُعْدَمٌ
وقوله (من البسيط):

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقَهُ عَلَى الْمُقْلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ
إِنَّ اعْتِذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ عِنْدِي لِمَنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ

وهو ينصح الذين لا يسخون لأنَّ السَّخَاءَ ليس من طبيعة نفوسهم، بأن يسخوا لتغطية عيوبهم، يقول (من الوافر):

وإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي الْبَرَايَا وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ
تَسْتَرُ بِالسَّخَاءِ، فُكُلُّ عَيْبٍ يُغْطِيهِ - كَمَا قِيلَ - السَّخَاءُ

١٢ - أقوال العلماء في الشافعي:

كان من الطبيعي أن يكثر العلماء والفقهاء والأدباء من مدح الشافعي والثناء عليه، والدعاء له، وهو مَنْ هو في الفقه، والعلم، والتقوى، ونبيل الأخلاق. قال الإمام أحمد بن حنبل: «ما صَلَّيْتُ صَلَاةً مِنْذُ كَذَا سَنَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَدْعُو لِلشَّافِعِيِّ»^(١)، وقال: «سِتَّةٌ أَدْعُو لَهُمْ فِي السَّحَرِ، أَحَدُهُمُ الشَّافِعِيُّ»^(٢). وقال: «ما أعلم أحداً أعظم مَنَّةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي»^(٣). وقال ابن راهويه: كنت مع أحمد بن حنبل في مكة، فقال لي: «تعال حتى أريك رجلاً لم تَرَ عيناك مثله، فأراني الشافعي»^(٤). وقال يحيى بن معين: «الشافعي صدوق ليس به بأس»^(٥)، وقيل

(١) حلية الأولياء ٩٨/٩.

(٢) صفوة الصفوة ٢٥٠/٢.

(٣) معجم الأدباء ٣٠٤/١٧.

(٤) صفوة الصفوة ٢٥٠/٢.

(٥) حلية الأولياء ٩٧/٩.

له: يا أبا زكريّا، ما تقول في الشافعي؟ قال: دَع هذا عنك، لو كان الكذب له مطلقاً لكانت مروءته تمنعه أن يكذب»^(١). وقال بشر المريسي: «لقد رأيت بالحجاز رجلاً [يعني الشافعي] ما رأيت مثله سائلاً ولا مجيباً»^(٢). وقال أبو زرعة: «ما عند الشافعي حديث غُلط فيه»^(٣). وقال يونس بن عبد الأعلى: «كانت ألفاظ الشافعي كأنها سكر»^(٤)، وقال أحمد بن سريج: «ما رأيت أحداً أفوه ولا أنطق من الشافعي»^(٥).

وقال أحد الشعراء^(٦) (من الخفيف):

مَثَلُ الشَّافِعِيِّ فِي الْعُلَمَاءِ مَثَلُ الشَّمْسِ فِي نُجُومِ السَّمَاءِ
قُلْ لِمَنْ قَاسَهُ بِغَيْرِ نَظِيرٍ أَيُقَاسُ الضِّيَاءُ بِالظُّلُمَاءِ
وقال أبو بكر محمد بن القاسم الشهرزوري (من البسيط)^(٧):

الشَّافِعِيُّ إِمَامُ النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْبَاسِ
أَصْحَابُهُ خَيْرُ أَصْحَابِ وَمَذْهَبُهُ خَيْرُ الْمَذَاهِبِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
لَهُ الْإِمَامَةُ فِي الدُّنْيَا مُسَلَّمَةٌ كَمَا الْخِلَافَةُ فِي أَوْلَادِ عَبَّاسِ

١٣ - كتبه:

ترك الشافعي ثروة ضخمة من الكتب النفسية تشهد له بطول باعه في العلم والمعرفة، وهي: (٨) إِبَاحَةُ الطَّلَاقِ، إِبْطَالُ الاسْتِحْسَانِ، اتِّبَاعُ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الإِجَارَاتُ إِمْلَاءً، الإِجَارَاتُ الْكَبِيرُ، الْأَجْنَاسُ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ، اخْتِلَافُ الْأَجِيرِ

(١) المرجع السابق ٩٧/٩.

(٢) حلية الأولياء ٩٥/٩.

(٣) البداية والنهاية ٢٥٣/١٠.

(٤) مناقب الشافعي ٥٠/٢.

(٥) المرجع نفسه ٥٠/٢.

(٦) البيتان الآتيان. في تاريخ بغداد ٧٩/٢ دون نسبة.

(٧) تاريخ اربل ٢٠٦/١.

(٨) نقلاً عن معجم الأدباء ص ٣٢٤ - ٣٢٧، وقد رتبناها ترتيباً الفبائياً.

وَالْمُسْتَأْجِرِ، اخْتِلَافُ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ، اخْتِلَافُ الْحَدِيثِ، اخْتِلَافُ
الزَّوْجَيْنِ فِي مَنَاعِ الْبَيْتِ، اخْتِلَافُ الْعِرَاقِيِّينَ، اخْتِلَافُ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ، أَدَبُ
الْقَاضِي، الاسْتَحْقَاقُ، اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ، الْأَسَارَى وَالْغُلُولُ، الْأَشْرِبَةُ، أَصْطِدَامُ
الْفَرَسَيْنِ وَالنَّفْسَيْنِ، الْاِعْتِكَافُ، إِقْرَارُ أَحَدِ الْاَبْنَيْنِ بِأَخٍ، الْإِقْرَارُ بِالْحُكْمِ الظَّاهِرِ،
الْإِقْرَارُ وَالْمَوَاهِبُ، الْأَفْضِيَّةُ، الْأَمَالِي فِي الطَّلَاقِ، الْإِمَامَةُ، الْأَوْلِيَاءُ، إِجَابُ
الْجُمُعَةِ، الْإِيلَاءُ، الْإِيمَانُ وَالنُّذُورُ، الْبَحِيرَةُ وَالسَّائِيَةُ، بُلُوغُ الرَّشْدِ، بَيَانُ فَرَضِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ، بَيْعُ الْمَصَاحِفِ، الْبُيُوعُ الْكَبِيرُ، تَحْرِيمُ مَا يُجْمَعُ مِنَ النِّسَاءِ، التَّعْرِيزُ
بِالْخَطْبَةِ، التَّقْلِيلُ، جَرَّاحُ الْعَمْدِ، الْجِزْيَةُ، جَمَاعُ الْعِلْمِ، جِنَايَةُ الْبَيْطَارِ وَالْحَجَّامِ،
الْجِنَايَةُ عَلَى أُمِّ الْوَلَدِ، جِنَايَةُ مُعَلِّمِ الْكِتَابِ، الْجِهَادُ، حَبْلُ الْحَبْلَةِ، الْحُدُودُ،
الْحُكْمُ فِي تَارِكِ الصَّلَاةِ، الْحَوَالَةُ وَالْكَفَالَةُ، الْخُرُصُ، خَطَاءُ الطَّبِيبِ، خِلَافُ مَالِكٍ
وَالشَّافِعِيِّ، الْخُلْعُ وَالنُّشُوزُ، الدَّعْوَى وَالْبَيِّنَاتُ، الدِّيَّاتُ، دِيَّاتُ الْخَطَاءِ، ذَبَائِحُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، الرَّجْعَةُ، الرَّدُّ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، رَدُّ الْمَوَارِيثِ، الرَّسَالَةُ، الرِّضَاعُ،
الرَّهْنُ الصَّغِيرُ، الرَّهْنُ الْكَبِيرُ، زَكَاةُ الْفِطْرِ، زَكَاةُ الْكَبِيرِ، زَكَاةُ مَالِ الْيَتِيمِ، السَّاجِرُ
وَالسَّاجِرَةُ، السَّبْقُ وَالرَّمْيُ، سِيرُ الْأَوْزَاعِيِّ، سِيرُ الْوَاقِدِيِّ، الشُّغَارُ، الشُّرُوطُ،
الشَّفْعَةُ، الشَّهَادَاتُ، صَاحِبُ الرَّأْيِ، الصَّدَاقُ، صَدَقَةُ الْحَيِّ عَنِ الْمَيِّتِ، الصَّرْفُ
وَالتَّجَارَةُ، صِفَةُ النَّفْيِ، صِفَةُ نَهْيِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، صَلَاةُ الْاسْتِسْقَاءِ،
صَلَاةُ الْجَنَائِزِ، صَلَاةُ الْخَوْفِ، صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ، صَلَاةُ الْكُسُوفِ، الصَّلَاةُ الْوَاجِبَةُ،
وَالتَّطَوُّعُ وَالصِّيَامُ، الصُّلْحُ، صَوْلُ الْفَحْلِ، الصِّيَامُ الْكَبِيرُ، الصَّيْدُ وَالذَّبَائِحُ،
الضَّحَايَا، الظَّهَارَةُ، الظَّهَارُ، الْعِتْقُ، عِتْقُ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ، الْعِدَّةُ، عِشْرَةُ النِّسَاءِ،
الْعُقُولُ، عِمَارَةُ الْأَرْضَيْنِ، الْعُمَرَى، غَسْلُ الْمَيِّتِ، الْغَضَبُ، فَرَضُ الصَّدَقَةِ،
فَضَائِلُ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، قِتَالُ أَهْلِ الْبَغْيِ، قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ، الْقُرْعَةُ، الْقَسَامَةُ،
الْقَطْعُ فِي السَّرِقَةِ، الْقِرَاضُ، قَسَمُ الصَّدَقَاتِ، قَسَمُ الْفَيِّءِ، قُطَاعُ الطَّرِيقِ، كَرِي
الْإِبِلِ وَالرَّوَاحِلِ، كَرِي الْأَرْضِ، اللَّعَانُ، اللَّقْطَةُ، اللَّقِيطُ وَالْمَنْبُودُ، مَا يُنَجَسُ
الْمَاءُ بِمَا خَالَطَهُ، مُخْتَصَرُ الْبُوطِي، مُخْتَصَرُ الْمَنَاسِكِ، الْمُدَبَّرُ، الْمُرْتَدُّ الصَّغِيرُ،
الْمُرْتَدُّ الْكَبِيرُ، الْمُزَارَعَةُ، الْمُسَافَاةُ، مَسْأَلَةُ الْجَنِينِ، مَسْأَلَةُ الْمَنِيِّ، الْمُكَاتَبُ،

الْمَنَاسِكِ الْأَوْسَطُ، الْمَنَاسِكُ الْكَبِيرُ، النَّفَقَةُ عَلَى الْأَقَارِبِ، الْوَدِيعَةُ، الْوَصَايَا بِالْعِتْقِ، الْوَصَايَا الْكَبِيرُ، وَصِيَّةُ الشَّافِعِيِّ، الْوَلَاءُ وَالْحِلْفُ، وَصِيَّةُ الْحَامِلِ، الْوَصِيَّةُ لِلْوَارِثِ، الْوَلِيْمَةُ، الْيَمِينُ مَعَ الشَّاهِدِ.

وقد صَنَّفَ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي كتب الشافعي إلى^(١):

١ - كتب تجمع الأصول، وتدُلُّ على الفروع. ومنها: كتاب الرسالة القديمة، كتاب الرسالة الجديدة، كتاب اختلاف الأحاديث، كتاب جماع العلم، كتاب إبطال الاستحسان، كتاب أحكام القرآن، كتاب بيان فرض الله، عزَّ وجلَّ، كتاب صفة الأمر والنهي، كتاب اختلاف مالك والشافعي، كتاب اختلاف العراقيين، كتاب الردَّ على محمد بن الحسن، كتاب عليَّ وعبدالله، كتاب فضائل قریش.

٢ - كتب في الطهارة. ومنها: كتاب الوضوء، كتاب التيمم، كتاب الطهارة، كتاب مسألة المنى، كتاب الحيض.

٣ - كتب في الصلوات. ومنها: كتاب استقبال القبلة، كتاب الإمامة، كتاب الجمعة، كتاب صلاة الخوف، كتاب صلاة العيدين، كتاب الخسوف، كتاب الاستسقاء، كتاب صلاة التطوع، كتاب الحكم في تارك الصلاة، كتاب الجنائز، كتاب غسل الميت.

٤ - كتب في الزكوات. ومنها: كتاب الزكاة، كتاب زكاة مال اليتيم، زكاة الفطر، كتاب فرض الزكاة، كتاب قسم الصدقات.

٥ - كتب في الصيام. ومنها: كتاب الصيام الكبير، كتاب صوم التطوع، كتاب الاعتكاف.

٦ - كتب في الحج. ومنها: كتاب المناسك الكبير، كتاب مختصر الحج

(١) مناقب الشافعي ٢٤٦/١ - ٢٥٤.

الأوسط، كتاب مختصر الحج الصغير.

٧ - كتب في المعاملات. ومنها: كتاب البيوع، كتاب الصرف، كتاب السلم، كتاب الرهن الكبير، كتاب الرهن الصغير، كتاب التفليس، كتاب الحجر وبلوغ الرشد، كتاب الصلح، كتاب الاستحقاق، كتاب الحمالة والكفالة، كتاب الحوالة والوكالة والشركة، كتاب الإقرار والمواهب، كتاب الإقرار بالحكم الظاهر، كتاب إقرار الأخ بأخيه، كتاب العارية، كتاب الغضب، كتاب الشفعة.

٨ - كتب في الإجازات. ومنها: كتاب الإجارة، كتاب الأوسط في الإجارة، كتاب الكراء والإجازات، كتاب اختلاف الأجير والمستأجر، كتاب كراء الأرض، كتاب كراء الدواب، كتاب المزارعة، كتاب المساقاة، كتاب القراض، كتاب عمارة الأرضين وإحياء الموات.

٩ - كتب في العطايا. ومنها: كتاب المواهب، كتاب الأحباس، كتاب العمرى والرقبى.

١٠ - كتب في الوصايا. ومنها: كتاب الوصية للوارث، كتاب الوصايا في العتق، كتاب تغيير الوصية، صدقة الحي عن الميت، كتاب وصية الحامل.

١١ - كتب في الفرائض وغيرها. ومنها: كتاب الموارث، كتاب الوديعة، كتاب اللقيطة، كتاب اللقيط.

١٢ - كتب في الأنكحة. ومنها: كتاب التعريض بالخطبة، كتاب تحرير الجمع، كتاب الشغار، كتاب الصداق، كتاب الوليمة، كتاب القسم، كتاب إباحة الطلاق، كتاب الرجعة، كتاب الخلع والنشوز، كتاب الإيلاء، كتاب الظهار، كتاب اللعان، كتاب العدد، كتاب الاستبراء، كتاب الرضاع، كتاب النفقات.

١٢ - كتب في الجراح. ومنها: كتاب جراح العمد، كتاب جراح الخطأ والديات، كتاب اصطدام السفيتين، كتاب الجناية على أم الولد، كتاب الجناية على الجنين، كتاب خطأ الطبيب، كتاب جناية المعلم، كتاب جناية البيطار

والحجّام، كتاب القسامة، كتاب صول الفحل.

١٣ - كتب في الحدود. ومنها: كتاب الحدود، كتاب القطع في السرقة،

كتاب قطاع الطريق، كتاب صفة النبي، كتاب المرتد الكبير، كتاب المرتد الصغير، كتاب الحكم في الساحر، كتاب قتال أهل البغي.

١٤ - كتب في السير والجهاد. ومنها: كتاب الجزية، كتاب على سير

الأوزاعي، كتاب على سير الواقدي، كتاب قتال المشركين، كتاب الأسارى والغلول، كتاب السبق والرمي، كتاب قسم الفيء والغنيمة.

١٥ - كتب في الأطعمة. ومنها: كتاب الطعام والشراب، كتاب الضحايا

الكبير، كتاب الضحايا الصغير، كتاب الصيد والذبائح، كتاب ذبائح بني اسرائيل، كتاب الأشربة.

١٦ - كتب في القضايا. ومنها: كتاب آداب القاضي، كتاب الشهادات،

كتاب القضاء باليمين مع الشاهد، كتاب الدعوى والبيّنات، كتاب الأقضية، كتاب الإيمان والنذور.

١٧ - كتب في العتق وغيره. ومنها: كتاب العتق، كتاب القرعة، كتاب

البحيرة والسائبة، كتاب الولاء والحلف، كتاب الولاء الصغير، كتاب المدبر، كتاب المكاتب، كتاب عتق أمهات الأولاد، كتاب الشروط.

١٤ - شعر الشافعي وديوانه:

حرص الشافعي أن يكون عالماً فقيهاً لا شاعراً مشهوراً، وهو يرى أن الشعر

يزري بالعلماء، يقول (من الوافر):

ولولا الشُّعْرُ بِالْعُلَمَاءِ يُزْرِي لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدٍ

ولم يذكر أحد من الرواة أن للشافعي ديواناً، ولعلّ أوّل من اهتمّ بجمع شعره

ونشره محمد مصطفى، وكان ذلك سنة ١٩٠٣ م، حيث أصدر في القاهرة

مجموعة من شعره سمّاها «الجوهر النفيس في أشعار الإمام أحمد بن إدريس»، تقع في سبع وأربعين صفحة^(١)، ثم أصدر محمود إبراهيم هبة ديوانه سنة ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١ م^(٢)، ثم أعاد زهدي يكن نشر هذا الديوان في السنة ١٩٦١ م^(٣)، ثم بدأت دور النشر المختلفة بنشر هذا الديوان^(٤) نظراً إلى شدة إقبال القراء على اقتنائه. وجاءت طبعات الديوان متفاوتة بالنسبة إلى أحجامها، وشروحاتها، والدقة في التحقيق، وعدد القصائد والمقطوعات المثبتة. ولعل أكثر الطبعات انتشاراً طبعة دار الجيل التي أعدها محمد الزعبي، وأفضلها تحقيقاً طبعة دار الكتب العلمية التي أعدها نعيم زرزور، وأكثرها اعتماداً لدى الدارسين والمحققين طبعة دار الثقافة التي نشرها زهدي يكن.

ومعظم شعر الشافعي في الحكمة، والنصح والإرشاد، وهو يمتاز بالسّهولة والإيجاز واختيار الكلمات السهلة والعبارات الواضحة، كلّ ذلك مع حُسن السّبك، ومثانة العبارة. وحرّي بهذا الشعر أن يوصّف بالسّهل الممتنع. واللافّ فيه أنّه مقطوعات لا قصائد، فلم ينظم الشافعيّ قصائد طويلاً، ولعلّ ذلك يعود إلى عزوفه عن الشعر إلى الفقه، وإلى أنّ معظم شعره قيل ارتجالاً، وإلى أنّ غاية الشافعي منه النصح والإرشاد، وهذان لا يناسبهما سوى المقطوعات القصار.

والمشكلة في شعر الشافعيّ أنّ الكثير منه يُنسب له ولغيره. وهذه الظاهرة، وإن كانت معروفة في الأدب العربيّ، إذ تجد فيه الكثير من الأبيات والقصائد تُنسب لعدّة شعراء، والعديد من المقطوعات والقصائد لا يُعرف صاحبها، فهي بارزة في شعر الشافعيّ بروزاً نادراً ما نجده عند غيره. ولعلّ من أهمّ أسبابها عدم جمع أشعاره في وقت مبكر، وتسرع بعض الباحثين في نسبتهم إليه بعض المقطوعات

(١) عن محقّق طبقات الشافعيّة، ج ١، ص ١٣، الهامش.

(٢) صدر عن مكتبة العباسيّة بمصر.

(٣) صدر عن دار الثقافة ببيروت.

(٤) من الدور التي أصدرت ديوانه: دار الجيل ببيروت، ودار الفكر ببيروت، ودار ابن زيدون ببيروت، ودار الكتب العلميّة ببيروت.

الشعرية غير المنسوبة والتي تشبه شعره، ورغبة بعض الشعراء المغمورين في الترويج لشعره عن طريق نسبته إلى الشافعي.

وقد تكون بعض الأبيات والمقطوعات من صنع تلاميذه، فنقلها النساخون ونسبوها، خطأً، إليه، لأن كل ما يُنسب إلى الإمام الشافعي من تلاميذه أو أتباعه يُسمى «الشافعي» أيضاً، ومن هنا قد يأتي الالتباس في النسبة أو اللقب. أضف إلى ذلك أن التصحيف والتحريف اللذين عرفهما الأدب العربي يُخرجان البيت الشعري عن أصله، والدليل عليهما في شعر الشافعي كثرة الأبيات التي لها غير رواية واحدة.

ونفترض، في المقابل، ضياع قسم من أشعاره لعل المستقبل يُعين في الكشف عنها. وهذا الافتراض يدعمه جملة أمور، منها شهادة الكثير من العلماء والنقاد واللغويين بطول باعه في الشعر، حتى جعله المبرّد من أشعر الناس^(١)، وبلوغ شعره مستوى من الجودة لا يبلغها مقلّ. ومنها أيضاً أنه كلما نهض باحث لتحقيق ديوانه، وجد مقطوعات وأبياتاً فاتت من سبقه في تحقيق هذا الديوان.

١٥ - عملي في الديوان:

لقد وجدت أن طبعات ديوان الشافعي المختلفة تعوزها الدقة في الضبط والمنهجية العلمية في تخريج الأبيات والمقطوعات والقصائد، كما فات بعضها الكثير من شعره، زد على ذلك أن معظمها لم يُشر إلى الأشعار التي نسبت إلى الشافعي وإلى غيره، فعمدتُ إلى تحقيق هذا الديوان مستعيناً بالطبعة التي أصدرها زهدي يكن، والطبعة التي أصدرها الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، وإلى عشرات المصادر والمراجع الأدبية مخرّجاً كل بيت بمفرده^(٢)، وذلك بهدف الدقة، والحرص على إثبات الروايات المختلفة للبيت الواحد، ومقسماً ديوانه إلى قسمين،

(١) مناقب الشافعي ٤٨/٢، وراجع معجم الأدباء ٢٩٩/١٧.

(٢) وقد رُتبت هذه المصادر والمراجع، في التخريج ترتيباً ألفبائياً.

خَصَّصْتُ الأَوَّلَ للشُّعْر الذي لم يُنسَبْ إلَّا للشَّافعيّ، والذي رجَّحتُ أَنَّهُ له رغم أَنَّ بعضهم نسبته إلى غيره. وجعلت في الثاني ما وجدتُ أَنَّهُ نُسبَ للشَّافعيّ ولغيره. وأخيراً أشكر الصديق البَاحِثة الدكتور عمر عبد السلام تدمري على وضع مكتبته العامرة تحت تصرّفِي، فخفّف عني كثيراً من عناء البحث. وبعد، لا أبغي من عملي هذا سوى خدمة تراثي، فإنْ وُفِّقت فالخير أردت، وإلَّا فحسبي أَنِّي حاولت، وحسبي الله، ونعم الوكيل.

المحقّق

كفرعقا - الكورة ٢٢/١٢/٩٠.

القِسْمُ الثَّانِي

وَيُولَدُ

قافية الهمزة

- ١ -

[الرّضَى بقضاء الله]

[من الوافر]:

- ١- دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ وَطِبْ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
- ٢- وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
- ٣- وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا وَشِيمَتِكَ السَّمَاخَةُ وَالْوَفَاءُ
- ٤- وَإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي الْبَرَايَا وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ
- ٥- تَسْتَرْ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ يُغْطِيهِ، كَمَا قِيلَ، السَّخَاءُ

(١) التخریج أحسن القصص ١٢١/٤؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وجواهر الأدب ٢/٦٦٥؛ وديوانه (يكن) ص ١٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٦؛ والكشكول ص ٣٧٨ (وفه «نزل البلاء» مكان «حكم القضاء»، وبلا نسبة).

الشرح طِبْ نَفْسًا: اطمئن، لينشرح صدرك.

(٢) التخریج أحسن القصص ١٢١/٤؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وجواهر الأدب ٢/٦٦٥؛ وديوانه (يكن) ص ١٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٦؛ والكشكول ص ٣٧٨ (دون نسبة).

الشرح لا تجزع: لا تقلق، والجزع ضد الصبر. حادثة الليالي: مصائبها، ونكباتها.

(٣) التخریج أحسن القصص ١٢١/٤ (وفه «والسقاء» مكان «والوفاء»؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧ (وفه «والسقاء» مكان «والوفاء»؛ وجواهر الأدب ٢/٦٦٥ (وفه «والسقاء» مكان «والوفاء»؛ وديوانه (يكن) ص ٢٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٦.

الشرح الأهوال: المصائب. الجلد: الشديد القوي. الشيمة: الخلق.

(٤) التخریج ديوانه (يكن) ص ٢٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٦.

الشرح البرايا: المخلوقات.

(٥) التخریج أحسن القصص ٢١/٤ (والرواية فيه:

يُغْطَى بِالسَّمَاخَةِ كُلُّ عَيْبٍ وَكَمْ عَيْبٍ يَغْطِيهِ السَّخَاءُ)؛

وجواهر الأدب ٢/٦٦٥ (والرواية فيه كما جاء في أحسن القصص)؛ وديوانه (يكن) ص ٢٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٦.

الشرح السقاء: الجود، والكرم.

- ٦- وَلَا تُرِ لِلْأَعَادِي قَطُّ ذُلًّا
 ٧- وَلَا تَرْجُ السَّمَاحَةَ مِنْ بَخِيلٍ
 ٨- وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّائِي
 ٩- وَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورٌ
 ١٠- إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ
 ١١- وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَآيَا
 فَإِنَّ شَمَاتَةَ الْأَعْدَا بَلَاءُ
 فَمَا فِي النَّارِ لِلظُّمَانِ مَاءُ
 وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ أَلْعَنَاءُ
 وَلَا بُؤْسٌ عَلَيْكَ وَلَا رَخَاءُ
 فَأَنْتَ وَمَالُكَ الدُّنْيَا سَوَاءُ
 فَلَا أَرْضُ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ

(٦) التخريج أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٢٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٦.

الشرح الأعادي: الأعداء. الشَّمَاتة: الفرح بمصيبة العدو. الأعداء: الأعداء، وحذفت الهمزة لضرورة الشعر.

(٧) التخريج أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٢١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧.

الشرح لا تَرْجُ: لا تأمل. السَّامحة: الجود، والعطاء، والصَّفح، والفضل. الظُّمَان: الشَّديد العطش.

(٨) التخريج أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٢١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧.

الشرح العناء: التعب والتَّصَب. وفي معنى البيت يقول الشاعر (من السريع):
 الرِّزْقُ مَقْسُومٌ عَلَى مَنْ تَرَى يَنَالُهُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ
 كُلُّ يُوْقَى رِزْقَهُ كَامِلًا مَنْ كَفَّ عَنْ جُهْدٍ وَمَنْ يَجْهَدُ
 وقد نسب زهدي يكن هذين البيتين إلى أبي العتاهية، ولم أجدهما في ديوانه.

(٩) التخريج أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢ (وفيه) «ولا بأس» مكان «ولا بؤس»؛ وديوانه (يكن) ص ٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧.

الشرح في هذا المعنى يقول هدية بن الخشرم (من الوافر).

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
 فَيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيَفْكَ عَانٍ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ
 (شرح شواهد المغني ٢٧٧/١).

(١٠) التخريج أدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧؛ والكشكول ص ٣٧٨ (دون نسبة).

الشرح يدعو الشاعر إلى أن يكون المرء قنوعاً. وما أجمل قول الشاعر في القناعة (من البسيط):
 هِيَ الْقَنَاعَةُ فَالزَّمَنُهَا تَعِشْ مِلْكًا لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
 فَإِنَّ مَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْقُطْنِ وَالْكَفْنِ؟

(١١) التخريج أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧.

- ١٢- وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْفَضَاءُ
١٣- دَعِ الْأَيَّامَ تَغْدِرُ كُلَّ حِينٍ فَمَا يُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ

- ٢ -

[لَا تَهْزَأْ بِالْدُّعَاءِ]

[من الوافر]:

- ١- أَتَهْزَأُ بِالْدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ وَمَا تَذَرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ
٢- سِيَهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ أَنْقِضَاءُ
٣- فَيُمْسِكُهَا إِذَا مَا شَاءَ رَبِّي وَيُرْسِلُهَا إِذَا نَفَذَ الْقَضَاءُ

(١٢) التخريج أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧.

الشرح القضا: القضاء، وحذفت الهمزة لضرورة الشعر. ومن أمثال العرب في معنى عجز البيت: «إذا نزل القضاء عمي البصر» (زهر الأكم ١/٧٥)؛ و«إذا نزل (أو: جاء) الحين حار (أو حارت، أو غطى) العين» (جمهرة الأمثال ١/١١٨؛ والحيوان ٣/٥١٣؛ ومجمع الأمثال ١/٢٠؛ والمستقصى ٣/١٢٣)؛ و«إذا جاء القدر عشي (أو: عمي) البصر» (جمهرة الأمثال ١/١١٨؛ والحيوان ٣/٥١٣؛ والمستقصى ١/١٢٣).

(١٣) التخريج أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢ (وفيه «ولا» مكان «فما»؛ وديوانه (يكن) ص ٢٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧.
الشرح الغدر: ترك الوفاء.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٢٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٨؛ والمستطرف ١/٢٣٦ (دون نسبة)؛ ومنهاج اليقين ص ٢٤٢ (دون نسبة).

الشرح تزدريه: تحتقره وتستهين به. يريد أن دعوة المظلوم لها تأثير في الظالم.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٢٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٨؛ والمستطرف ١/٢٣٦ (دون نسبة)؛ ومنهاج اليقين ص ٢٤٢ (دون نسبة، وفيه «نافذة» مكان «لا تُخطي»).

الشرح الأمد: الغاية، والنهاية. انقضاء: ذهاب وأقول.

(٣) التخريج المستطرف ١/٢٣٦ (دون نسبة).

الشرح نفذ القضاء: حل حكم الله.

- ٣ -

[حُبُّ النِّسَاءِ جَهْدُ الْبَلَاءِ]

[من الخفيف]:

- ١ - أَكْثَرَ النَّاسِ فِي النَّسَاءِ وَقَالُوا إِنَّ حُبَّ النَّسَاءِ جَهْدُ الْبَلَاءِ
- ٢ - لَيْسَ حُبُّ النَّسَاءِ جَهْدًا وَلَكِنْ قُرْبُ مَنْ لَا تُحِبُّ جَهْدُ الْبَلَاءِ

- ٤ -

[عمر الإنسان]

وقال [من السريع]:

- ١ - وَاحْشِرَةً لِّلْفَتَى سَاعَةً يَعِيشُهَا بَعْدَ أَوْدَائِهِ
- ٢ - عُسْرُ الْفَتَى لَوْ كَانَ فِي كَفِّهِ رَمَى بِهِ بَعْدَ أَحْبَائِهِ

-
- (١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٢٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٨؛ ومناقب الشافعي ٨٢/٢.
الشرح الجهد (بفتح الجيم وضَمُّها): الطاقة. والجهد: المشقة. وجهد بكذا: جدَّ فيه وبالع.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٢٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٨؛ ومناقب الشافعي ٨٢/٢.
-

- (١) التخريج دراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٥.
الشرح الأوداء: جمع الوديد، وهو الحبيب. والمعنى أنّ العمر الذي يعيشه الإنسان بعد فقد أحبائه يكون مليئاً بالحسرات والمرارة.
(٢) التخريج دراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٥.
الشرح أي لو كان العمر بيد الإنسان، لوضع حدّاً له بعد فقد أحبائه.

[الصَّبْرُ عَلَى فَقْدِ الْأَحْبَاءِ]

وقال [من السريع]:

- ١- مَنْ يَتَمَنَّ الْعُمَرَ فَلْيَدْرَعْ صَبْرًا عَلَى فَقْدِ أَحِبَّائِهِ
- ٢- وَمَنْ يُعَمِّرْ يَلْقَ فِي نَفْسِهِ مَا يَتَمَنَّاهُ لِأَعْدَائِهِ

(١) التخریج تاریخ إبریل ٢٢٨/١؛ ودراسة فنیة فی شعر الشافعی. ص ٢٦٥.
الشرح فليدْرَعْ: فليتخذْ دِرْعًا، فليتحلَّ.

(٢) التخریج تاریخ إبریل ٢٢٨/١؛ ودراسة فنیة فی شعر الشافعی. ص ٢٦٥.

قافية الباء

- ٦ -

[الكُفْرُ بالمنجّمين]

وقال [من الخفيف]:

- ١ - خَبَّرَا عَنِّي الْمُنَجِّمَ أَنِّي كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَتْهُ الْكَوَاكِبُ
٢ - عَالِمًا أَنَّ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ قَضَاءٌ مِنَ الْمُهَيِّمِينَ وَاجِبٌ

- ٧ -

[سكوتي عن اللّئيم جواب]

[من الخفيف]:

- قُلْ بِمَا شِئْتُ فِي مَسَبَّةٍ عِرْضِي فَسُكُوتِي عَنِ اللَّئِيمِ جَوَابُ
مَا أَنَا عَادِمُ الْجَوَابِ، وَلَكِنْ مَا مِنَ الْأُسْدِ أَنْ تُجِيبَ الْكِلَابُ

(١) التخریج دیوانه (يكن) ص ٤٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤.

الشرح يقول: أخبرا عني المنجّمين أنني كافر بعلومهم ومزاعمهم، فلا أومن إلا بقضاء الله وقدره.

(٢) التخریج دیوانه (يكن) ص ٤٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤.

الشرح المهيمين: الله سبحانه وتعالى. وقول الشافعي كقول ابن الأنباري (من الكامل):

إِنِّي بِأَحْكَامِ النُّجُومِ مُكَذِّبٌ وَلِمُدَّعِيهَا لَا لِيْمٌ وَمُؤَنِّبٌ
الْغَيْبُ يَعْلَمُهُ الْمُهَيِّمُونَ وَحَدَهُ وَعَنِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مُغَيِّبٌ
اللَّهُ يُعْطِي وَهُوَ يَمْنَعُ قَادِرًا فَمَنِ الْمُنَجِّمُ وَيَحَهُ وَالْكَوْكَبُ؟

(١) التخریج أحسن القصص ١٠٦/٤؛ ودراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٥.

(٢) التخریج أحسن القصص ١٠٦/٤؛ ودراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٥.

[الترحال وعزة النفس]

[من الطويل]:

- ١ - سَأَضْرِبُ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا أَنَالُ مُرَادِي أَوْ أَمُوتُ غَرِيبًا
٢ - فَإِنْ تَلِفَتْ نَفْسِي فَلِلَّهِ دَرُهَا وَإِنْ سَلِمْتُ كَانَ الرُّجُوعُ قَرِيبًا

[الحظوظ]

[من الوافر]:

- ١ - تَمُوتُ الْأَسَدُ فِي الْغَابَاتِ جُوعًا وَلَحْمُ الضَّأْنِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ
٢ - وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ وَذُو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ التُّرَابُ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٥٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٥ .

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٥١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٥ .

الشرح تلفت: هلكت. لله درها: ما أكثر خيرها!

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٢٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٠ .

الشرح الضأن: الغنم.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٢٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٠ .

الشرح ومثله قول الشاعر (من البسيط):

إِنْ قَدَّمَ الْحِطُّ قَوْمًا مَا لَهُمْ قَدَمٌ فِي فَضْلِ عِلْمٍ وَلَا حَزْمٍ وَلَا جَلْدٍ
فَهَكَذَا الْفَلَكَ الْعُلُويُّ أَنْجُمُهُ تَقَدَّمَ الثُّورُ فِيهِ رُتْبَةُ الْأَسَدِ

[تَجَنَّبَ الْكَذْبَ]

[من الطويل]:

- ١- لَيْثُنْ بَعْدَتْ دَارُ الْمُعَزَّى وَنَابَهُ
- ٢- لَمْشِي عَلَى بُعْدٍ عَلَى عِلَّةِ الْوَجَى
- ٣- أَلَذُّ وَأَحْلَى مِنْ مَقَالٍ وَخَلْفَهُ
- ٤- وَهَلْ أَحَدٌ يُصْغِي إِلَى عُذْرِ كَاذِبٍ
- مِنْ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَالْخُطُوبُ تَنْوُبُ
- أَدَبٌ وَمَنْ يَقْضِي الْحُقُوقَ دَبُوبُ
- يُقَالُ إِذَا مَا قُمْتَ: أَنْتَ كَذُوبُ
- إِذَا قَالَ لَمْ تَأْبِ الْمَقَالَ قُلُوبُ

[أَنْتَ حَسْبِي]

[من الخفيف]:

- ١- أَنْتَ حَسْبِي ، وَفِيكَ لِلْقَلْبِ حَسْبُ
- ٢- لَا أَبَالِي مَتَى وَدَادُكَ لِي صَحَّ
- وَلِحَسْبِي إِنْ صَحَّ لِي فِيكَ حَسْبُ
- مِنْ الدَّهْرِ مَا تَعَرَّضَ خَطْبُ

(١) التخریج مناقب الشافعي ١٠٣/٤.

الشرح نابه: أصابه. الخطوب: المصائب.

(٢) التخریج مناقب الشافعي ١٠٣/٤.

الشرح الوجا: الحفا. أدب: أمشي مشياً بطيئاً.

(٣) التخریج مناقب الشافعي ١٠٣/٤.

(٤) التخریج مناقب الشافعي ١٠٣/٤.

الشرح تأبى: ترفض.

(١) التخریج ديوانه (يكن) ص ٤٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤.

الشرح حَسْبِي: كفايتي.

(٢) التخریج ديوانه (يكن) ص ٤٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤.

الشرح ودادك: حبك. تعرَّض: أَلَمَّ. خَطْب: مصيبة.

[غرور المظهر]

[من الطويل]:

- ١ - أَرَى الْغُرَّ فِي الدُّنْيَا إِذَا كَانَ فَاضِلًا تَرَقَّى عَلَى رُوسِ الرِّجَالِ وَيَخْطُبُ
٢ - وَإِنْ كَانَ مِثْلِي لَا فَضِيلَةَ عِنْدَهُ يُقَاسُ بِطِفْلِ فِي الشَّوَارِعِ يَلْعَبُ

[علي رقيب^(*)]

[من الطويل]:

- ١ - إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ: عَلِي رَقِيبُ
٢ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
٣ - غَفَلْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَرَكَمْتُ عَلَيْنَا ذُنُوبٌ بَعْدَهُنَّ ذُنُوبُ
٤ - فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى وَيَأْذُنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤.
الشرح الغر: مَنْ لَا تَجَرِبَةُ لَهُ. تَرَقَّى: صَعَدَ.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤.

(*) الأبيات له في طبقات الشافعية ١٤/١؛ وفي مناقب الشافعي ١٠٨/٢ أنه أنشد هذه الأبيات.

(١) التخريج طبقات الشافعية ١٤/١؛ ومناقب الشافعي ١٠٨/٢.
الشرح خلوت: انفردت.
(٢) التخريج طبقات الشافعية ١٤/١؛ ومناقب الشافعي ١٠٨/٢.
(٣) التخريج طبقات الشافعية ١٤/١؛ ومناقب الشافعي ١٠٨/٢ (وفيه: «تداركت» مكان «ترأكت».)
(٤) التخريج طبقات الشافعية ١٤/١؛ ومناقب الشافعي ١٠٩/٢.

[خَالِفْ هَوَاكَ]

[من المتقارب]:

- ١ - إِذَا حَارَ أَمْرُكَ فِي مَعْنَيْنِ وَلَمْ تَذَرْ حَيْثُ الْخَطَا وَالصَّوَابُ
٢ - فَخَالِفْ هَوَاكَ فَإِنَّ الْهَوَى يَقُودُ النُّفُوسَ إِلَى مَا يُعَابُ

[آلِ مُحَمَّد]

[من الطويل] (*) :

تَأَوَّهَ قَلْبِي وَالْفُؤَادُ كَثِيبُ فَمَنْ مُبْلِغُ عَنِّي الْحُسَيْنَ رِسَالَةً
ذَبِيحُ بِلَا جُرْمٍ ، كَأَنَّ قَمِيصَهُ فَلِلسَّيْفِ أَغْوَالٌ وَلِلرَّمْحِ رَنَّةٌ
نَزَلَتْ الدُّنْيَا لَالِ مُحَمَّدٍ وَغَارَتْ نُجُومٌ وَاقْشَعَرَّتْ كَوَاكِبُ
يُصَلِّي عَلَى الْمُبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ لَيْثُنْ كَانَ ذَنْبِي حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ
وَأَرْقَ نَوْمِي فَالْشُّهَادُ عَجِيبُ وَإِنْ كَرِهَتْهَا أَنْفُسُ وَقُلُوبُ
صَبِيغُ بِمَاءِ الْأَرْجَوَانِ خَضِيبُ وَلِلخَيْلِ مِنْ بَعْدِ الصَّهِيلِ نَحِيبُ
وَكَادَتْ لَهُمْ صُمُّ الْجِبَالِ تَذُوبُ وَهُتَّكَ أَسْتَارُ، وَشُقَّ جُيُوبُ
وَيُغْزَى بَنُوهُ!! إِنَّ ذَا الْعَجِيبِ فَذَلِكَ ذَنْبٌ لَسْتُ عَنْهُ أَتُوبُ
إِذَا مَا بَدَتْ لِلنَّاظِرِينَ خُطُوبُ



- (١) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ٤٨ (نقلًا عن «مكاشفة القلوب»، وهو مختصر مكاشفة القلوب المقرب إلى علم الغيوب»، دون تحديد الصفحة).
(٢) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ٤٨ (نقلًا عن «مكاشفة القلوب»، وهو مختصر «مكاشفة القلوب المقرب إلى علم الغيوب» دون تحديد الصفحة).

(*) التخريج مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٢٤ - ١٢٥ .

[السماحة وحسن الخلق]

[من الطويل]:

- ١- إِذَا سَبَّيْنِي نَذْلُ تَزَايَدْتُ رَفْعَةً وَمَا أَلْعَيْبُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُسَابِئُهُ
- ٢- وَلَوْ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي عَلَيَّ عَزِيزَةً لَمَكَّتْهَا مِنْ كُلِّ نَذْلٍ تُحَارِبُهُ
- ٣- وَلَوْ أَنَّي أَسْعَى لِنَفْعِي وَجَدْتَنِي كَثِيرَ التَّوَانِي لِلَّذِي أَنَا طَالِبُهُ
- ٤- وَلَكِنِّي أَسْعَى لِأَنْفَعِ صَاحِبِي وَعَارُ عَلَى الشَّبْعَانِ إِنْ جَاعَ صَاحِبُهُ

* * *

-
- (١) التخریج أحسن القصص ١٠٦/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ٣٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢ .
الشرح النذل: الخسيس والحقير . مسابه : أبادله السباب .
 - (٢) التخریج أحسن القصص ١٠٦/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ٣٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢ .
 - (٣) التخریج ديوانه (يكن) ص ٣٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢ .
الشرح التواني : التقصير في العمل ، وعدم الاهتمام به .
 - (٤) التخریج ديوانه (يكن) ص ٣٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢ .

[دعابة]

قال الشافعي: تزوّجت امرأة من قريش بمكة، وكنت أمارحها فأقول (من مجزوء الكامل) (*) :

- ١- وَمِنْ أَلْبَلِيَّةِ أَنْ تُجِدَ بَّ وَلَا يُجِبَّكَ مَنْ تُحِبُّهُ
- ٢- وَيَصُدُّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ وَتُلِحُّ أَنْتَ فَلَا تُغْبِهُ

[مَظَاهِرُ الشَّيْبِ وَمَحَاسِنُ الْأَعْمَالِ]

[من الطويل] (**)

- ١- خَبَتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شَهَابُهَا
- ٢- أَيَا بُومَةٍ قَدْ عَشَشْتُ فَوْقَ هَامَتِي عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا

(*) وفيات الأعيان ١٦٧/٤، وقيل: إنه قال ذلك لجاريته. وراجع آداب الشافعي ومناقبه ص ٣١٢؛ وحلية الأولياء ١٥٣/٩؛ ومصارع العشاق ٢٠٤/٢؛ ومعجم الأدباء ٣٠٨/١٧؛ والوافي بالوفيات ١٧٩/٢.

(١) التخريج آداب الشافعي ومناقبه ص ٣١٢؛ وحلية الأولياء ١٥٣/٩ (وفيه «أليس شديدًا» مكان «ومن البلية»); وديوانه (يكن) ص ١٩٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ ومصارع العشاق ٢٠٤/٢ (وفيه «أوليس بَرَحًا» مكان «ومن البلية»); ومعجم الأدباء ٣٠٨/١٧؛ والوافي بالوفيات ١٧٩/٢؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤.

(٢) التخريج آداب الشافعي ومناقبه ص ٣١٢؛ وحلية الأولياء ١٥٣/٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٩٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ ومصارع العشاق ٢٠٥/٢؛ ومعجم الأدباء ٣٠٨/١٧ (وفيه «وتلح» مكان «وتلح»); والوافي بالوفيات ١٧٩/٢؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤. الشرح يصد: يُعرض ويشيح. أغب الزائر: جعل زيارته كل أسبوع.

(**) تُنسب بعض أبيات القصيدة إلى أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن الحسن، وإلى الإمام علي (راجع: دراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٧١ - ٢٧٢)؛ ولم أجد أي بيت منها في ديوان الإمام علي.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٢٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٠.

الشرح خبت: انطفت. المفارق: جمع المفرق، وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٢٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٠.

- ۳- رَأَيْتَ خَرَابَ الْعُمْرِ مِنِّي فَزُرْتَنِي
 ۴- أَلَنْعَمَ عَيْشًا بَعْدَمَا حَلَّ عَارِضِي
 ۵- وَعِزَّةٌ عُمِرَ الْمَرْءُ قَبْلَ مَشْيِهِ
 ۶- إِذَا أَصْفَرَ لَوْنُ الْمَرْءِ وَأَبْيَضَ شَعْرُهُ
 ۷- فَدَعْ عَنْكَ سَوَاءَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا
 ۸- وَأَدْ زَكَاةَ الْحَاجِ وَأَعْلَمْ بِأَنَّهَا
 ۹- وَأَحْسِنَ إِلَى الْأَحْرَارِ تَعْلِكَ رِقَابَهُمْ
 ۱۰- وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنْكِبِ الْأَرْضِ فَأَخْرَأَ
 ۱۱- وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعَمْتُهَا
- وَمَاؤَاكِ مِنْ كُلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا
 طَلَائِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا؟
 وَقَدْ فَنِيَتْ نَفْسٌ تَوَلَّى شَبَابُهَا
 تَنْغَصَّ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا
 حَرَامٌ عَلَى نَفْسٍ أَلْتَقَى أَرْكَابُهَا
 كَمَثَلِ زَكَاةِ الْمَالِ تَمَّ نَصَابُهَا
 فَخَيْرُ تَجَارَاتِ الْكِرَامِ اكْتِسَابُهَا
 فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَابُهَا
 وَسَيَقُ إِلَيْنَا عَذَابُهَا وَعَذَابُهَا

= الشرح البومة: طائر يُتَشَاءَمُ منه. الهامة: أعلى الرأس. وقوله: «حين طار غرابها»، أي: حين ذهب سوادها.

- (۳) التخریج دیوانه (یکن) ص ۳۰؛ وديوانه (الخفاجي) ص ۵۰.
 (۴) التخریج دیوانه (یکن) ص ۳۰؛ وديوانه (الخفاجي) ص ۵۰.
 الشرح العارض: صفحة خذ الإنسان. الخضاب: ما يُلوَّن به الشعر من حناء ونحوه.
 (۵) التخریج دیوانه (یکن) ص ۳۰؛ وديوانه (الخفاجي) ص ۵۰.
 (۶) التخریج دیوانه (یکن) ص ۳۰؛ وديوانه (الخفاجي) ص ۵۱.
 الشرح تنغص: تكذّر، وساء. ومن أجمل ما قيل في معنى البيت قول الشاعر [من السريع]:
 إِنَّ حَالَ لَوْنِ الرَّأْسِ عَنْ لَوْنِهِ فَمِ خِضَابِ الرَّأْسِ مُسْتَمْتَعُ
 هَبْ مَنْ لَهُ شَيْبٌ لَهُ حِيلَةٌ فَمَا الَّذِي يَحْتَأَلُهُ الْأَصْلَعُ؟
 (۷) التخریج جواهر الأدب ص ۷۱۷/۲ وفيه «فضلات» مكان «سوءات»، ودون نسبة؛ وديوانه (یکن) ص ۳۰؛ وديوانه (الخفاجي) ص ۵۱.
 الشرح سوءات الأمور: قباحتها.
 (۸) التخریج دیوانه (یکن) ص ۳۱؛ وديوانه (الخفاجي) ص ۵۱.
 الشرح نصاب الزكاة: المقدار الذي تجب فيه.
 (۹) التخریج دیوانه (یکن) ص ۳۲؛ وديوانه (الخفاجي) ص ۵۱.
 الشرح هذا البيت شبيه بقول البستي (ديوانه ص ۳۱۴) [من البسيط]:
 أَحْسِنَ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمْ فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
 (۱۰) التخریج دیوانه (یکن) ص ۳۳؛ وديوانه (الخفاجي) ص ۵۱.
 الشرح المنكب: الطريق.
 (۱۱) التخریج جواهر الأدب ص ۷۱۷/۲ (دون نسبة)؛ وديوانه (یکن) ص ۳۳؛ وديوانه (الخفاجي) ص ۵۱.
 الشرح عذبتها وعذابها: حلوها ومرها.

- ١٢- فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُوراً وَبَاطِلاً كما لَاحَ في ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا
 ١٣- وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمُّهُمْ أَجْتَذَابُهَا
 ١٤- فَإِنْ تَجْتَنِبُهَا كُنْتَ سِلْمًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجْتَذِبُهَا نَارَعَتْكَ كِلَابُهَا
 ١٥- فَطَوْبَى لِنَفْسٍ أُوْدِعَتْ قَعَرَ دَارِهَا مُغْلَقَةً الْأَبْوَابِ مُرْحَى حِجَابُهَا

- ١٩ -

[حق الأديب]

[من البسيط]:

- ١- أَصْبَحْتُ مُطَّرَحًا فِي مَعْشَرٍ جَهْلُوا حَقَّ الْأَدِيبِ فَبَاعُوا الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ
 ٢- وَالنَّاسُ يَجْمَعُهُمْ شَمْلٌ، وَبَيْنَهُمْ فِي الْعَقْلِ فَرْقٌ وَفِي الْآذَابِ وَالْحَسْبِ
 ٣- كَمِثْلٍ مَا أَلْذَهَبِ الْإِبْرِيزِ يَشْرِكُهُ فِي لَوْنِهِ الْأَصْفَرُ، وَالْتَفْضِيلُ لِلذَّهَبِ

(١٢) التخریج جواهر الأدب ٧١٧/٢ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ٣٣؛ وديوان (الخفاجي) ص ٥١.

الشرح لاح: ظهر. الفلاة: الصحراء المترامية الأطراف. السراب: ما يترأى للمسافر في الحر الشديد.

(١٣) التخریج جواهر الأدب ٧١٧/٢ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ٣٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥١؛ وشذرات الذهب ١٠/٢.

(١٤) التخریج جواهر الأدب ٧١٧/٢ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ٣٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥١؛ وشذرات الذهب ١٠/٢.

الشرح تجتنبها: تبعد منها. نازعتك: خاصمتك.

(١٥) التخریج ديوانه (يكن) ص ٣٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥١. وفيهما «أولعت».

الشرح طوبى: هنيئاً. أولعت: أحببت. يريد: طوبى لمن يحب المكوث بعيداً من الناس، فلا يناله أذاهم.

(١) التخریج ديوانه (الخفاجي) ص ١٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٩؛ ومعجم الأدباء ٣١٩/١٧؛ ومناقب الشافعي ٦٤/٢.

الشرح مطَّرحاً: منبذاً.

(٢) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٩؛ ومعجم الأدباء ٣١٩/١٧؛ ومناقب الشافعي ٦٤/٢.

(٣) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٩؛ ومعجم الأدباء ٣١٩/١٧.

الشرح الذهب الإبريز: الذهب الصافي.

٤- وَالْعُودُ لَوْلَمْ تَطْبُ مِنْهُ رَوَائِحُهُ لَمْ يَفْرِقِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَطَبِ

- ٢٠ -

[الحث على الترحال]

[من البسيط]:

- ١- مَا فِي الْمَقَامِ لِذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ مِنْ رَاحَةٍ فَدَعِ الْأَوْطَانَ وَاعْتَزِبِ
- ٢- سَافِرٌ تَجِدُ عِوَضًا عَمَّنْ تُفَارِقُهُ وَأَنْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي الْأَنْصَبِ
- ٣- إِنِّي رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجِرْ لَمْ يَطْبِ
- ٤- وَالْأَسَدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْأَرْضِ مَا أَفْتَرَسَتْ وَلَسَهُمْ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصَبِ
- ٥- وَالشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي الْفُلْكِ دَائِمَةً لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
- ٦- وَالْبَذْرُ لَوْلَا أَفُولُ مِنْهُ مَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ عَيْنٌ مُرْتَقِبٌ
- ٧- وَالتَّبَرُّ كَالْتَّبَرِّ مُلْقَى فِي أَمَاكِينِهِ وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ

(٤) التخریج دیوانه (یکن) ص ١٨٨ ؛ و دیوانه (الخفاجی) ص ٤٩ ؛ ومعجم الأدباء ٣١٩/١٧ ؛ ومناقب الشافعی ٦٤/٢ .

- (١) التخریج أدب الفقهاء ص ١٢٨ ؛ وجواهر الأدب ٧٢٥/٢ ؛ و دیوانه (یکن) ص ٤٨ ؛ و دیوانه (الخفاجی) ص ٥٤ .
- (٢) التخریج أدب الفقهاء ص ١٢٨ ؛ وجواهر الأدب ٧٢٥/٢ (وفیه «تصاحبه» مکان «تفارقه») و دیوانه و دیوانه (یکن) ص ٤٨ ؛ و دیوانه (الخفاجی) ص ٥٤ .
الشرح انصب: اتعب واجتهد .
- (٣) التخریج أدب الفقهاء ص ١٢٨ ؛ وجواهر الأدب ٧٢٥/٢ (وفیه «سال» مکان «ساح») ؛ و دیوانه (یکن) ص ٤٨ ؛ و دیوانه (الخفاجی) ص ٥٥ .
الشرح ساح: جرى .
- (٤) التخریج أدب الفقهاء ص ١٢٨ ؛ وجواهر الأدب ٧٢٥/٢ (ورواية الصدر فيه: «الأسد لولا فراق الغاب ما قُبِصَتْ»)، و دیوانه (یکن) ص ٤٨ ؛ و دیوانه (الخفاجی) ص ٥٥ .
- (٥) التخریج أدب الفقهاء ص ١٢٨ ؛ وجواهر الأدب ٧٢٦/٢ ؛ و دیوانه (یکن) ص ٤٨ ؛ و دیوانه (الخفاجی) ص ٥٥ .
- (٦) التخریج جواهر الأدب ٧٢٦/٢ .
الشرح أفول: غياب. مرتقب: من يترقب ظهوره .
- (٧) التخریج أدب الفقهاء ص ١٢٨ ؛ وجواهر الأدب ٧٢٦/٢ . و دیوانه (یکن) ص ٤٨ ؛ و دیوانه =

٨- فَإِنْ تَغَرَّبَ هَذَا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَإِنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَزَّ كَالذَّهَبِ

- ٢١ -

[القناعة ومصير الظالمين]

[من الطويل]:

- ١- بَلَوْتُ بَنِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَرْ فِيهِمْ سِوَى مَنْ غَدَا وَأَلْبُخْلُ مِلْءُ إِهَابِهِ
- ٢- فَجَرَدْتُ مِنْ غَمْدِ الْقَنَاعَةِ صَارِمًا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْهُمْ بِذُبَابِهِ
- ٣- فَلَا ذَا يَرَانِي وَأَقِفًا فِي طَرِيقِهِ وَلَا ذَا يَرَانِي قَاعِدًا عِنْدَ بَابِهِ
- ٤- غَنِيٌّ بِلَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا عَنِ الشَّيْءِ لَا بِهِ
- ٥- إِذَا ظَالِمٌ يَسْتَحْسِنُ الظُّلْمَ مَذْهَبًا وَلَجَّ عُتُوًّا فِي قَيْحِ اكْتِسَابِهِ
- ٦- فَكَلَهُ إِلَى صَرْفِ اللَّيَالِي فَإِنَّهَا سَتَدْعِي لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ

= (الخفاجي) ص ٥٥.

الشرح التبر: الذهب.

(٨) التخریج أدب الفقهاء ص ١٢٨؛ وجواهر الأدب ٧٢٦/٢ (ورواية المعز فيه: «وإن أقام فلا يعلو على رتب»)؛ وديوانه (يكن) ص ٤٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٥.
الشرح عز: امتنع.

(١) التخریج ديوانه (يكن) ص ٣٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢؛ والمستطرف ١١٧/٢.

الشرح بلوت: اختبرت وجربت. الإهاب: الجلد.

(٢) التخریج ديوانه (يكن) ص ٤٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢؛ والمستطرف ١١٧/٢.

الشرح جرودت: شهرت. الغمد: بيت السيف. الصارم: السيف القاطع. ذباب السيف: حدّه.

(٣) التخریج ديوانه (يكن) ص ٤٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ١١٧/٢.

(٤) التخریج ديوانه (يكن) ص ٤١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ١١٧/٢.

الشرح الضمير في «به» يعود على «الشّيء».

(٥) التخریج ديوانه (يكن) ص ٤٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣ (ورواية الصدر فيهما: «إذا ما ظالمٌ استحسن الظلم مذهباً»). وفي هذه الرواية اختلال بالوزن؛ والمستطرف ١١٧/٢ (ورواية الصدر فيه: «إذا ظالماً يستحسن الظلم مذهباً»).

الشرح لجّ في الأمر: لازمه وأبى أن ينصرف عنه. العتو: الاستكبار والظلم.

(٦) التخریج ديوانه (يكن) ص ٤٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ١١٧/٢.

الشرح كَلَهُ: وكل أمره. صرف الليالي: مصائبها. ستبدي له: ستظهر له.

- ٧- فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ظَالِمًا مُتَمَرِّدًا
 ٨- فَعَمَّا قَلِيلٍ وَهُوَ فِي غَفْلَاتِهِ
 ٩- فَأَصْبَحَ لَا مَالَ وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى
 ١٠- وَجُوزِي بِالْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا
 يَرَى النَّجْمَ تَيْهًا تَحْتَ ظِلِّ رِكَابِهِ
 أَنَاخَتْ صُرُوفُ الْحَادِثَاتِ بِبَابِهِ
 وَلَا حَسَنَاتٌ تَلْتَقِي فِي كِتَابِهِ
 وَصَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ سَوْطَ عَذَابِهِ

(٧) التخریج دیوانه (یکن) ص ٤٤؛ و دیوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ١١٧/٢.
 الشرح تيهًا: تكبراً وتجبراً.

(٨) التخریج دیوانه (یکن) ص ٤٤؛ و دیوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ١١٧/٢.
 الشرح أَنَاخَتْ: جلست وأقامت، والفعل، في استعماله الأصلي للبعير. صروف الحادثات: نكبات الأيام.

(٩) التخریج دیوانه (یکن) ص ٤٤؛ و دیوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ١١٧/٢.

(١٠) التخریج دیوانه (یکن) ص ٤٤؛ و دیوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ١١٧/٢.
 الشرح جُوزِي: عوقب.

قافية التاء

- ٢٢ -

[شعّ البخلاء]

حدّثنا عبد الله الأصبهاني حدّثنا أبو نصر قال: سمعت أبا عبد الله ابن أخي وهب يقول: سمعت الشافعي يقول [من الوافر]^(*):

- ١ - وَأَنْطَقَتْ آلُ دَرَاهِمٍ بَعْدَ صَمْتٍ أَنْاسًا بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوتًا
- ٢ - فَمَا عَطَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلٍ وَلَا عَرَفُوا لِمَكْرُمَةٍ ثُبُوتًا

- ٢٣ -

[أذهب إلى المؤمنين]

وقال [من الوافر]:

- ١ - إِذَا رُمْتَ أَلْمَكَارِمَ مِنْ كَرِيمٍ فَيَمَّمْ مَنْ بَنَى لِلَّهِ بَيْتًا
- ٢ - فَذَاكَ أَلَيْتُ مَنْ يَحْمِي حِمَاهُ وَيُكْرِمُ ضَيْفَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا

(*) حلية الأولياء ١٤١/٩؛ وراجع مناقب الشافعي ٦٢/٢.

(١) التخريج حلية الأولياء ١٤١/٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٠؛ ومناقب الشافعي ٦٢/٢.

(٢) التخريج حلية الأولياء ١٤١/٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٠؛ ومناقب الشافعي ٦٣/٢.
الشرح عطفوا على أحد: رَقُوا له، رحموه.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٠.
الشرح رمت: أردت، طلبت. يَمَّمْ: توجه، اقصد.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٠.
الشرح أليت: الأسد. الحمى: كل ما يدافع عنه.

مكارم الأخلاق

[من البسيط] (*) :

- ١- لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ
- ٢- إِنِّي أَحْيِي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ لِأَدْفَعِ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
- ٣- وَأُظْهِرُ الْبَشَرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ كَأَنَّهُ قَدْ حَشَى قَلْبِي مَحَبَّاتِ
- ٤- وَلَسْتُ أَسْلَمُ مِنْ خِلِّ يُخَالِطُنِي فَكَيْفَ أَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْعَدَاوَاتِ
- ٥- النَّاسُ دَاءٌ وَدَاءُ النَّاسِ قُرْبُهُمْ وَفِي اعْتِزَالِهِمْ قَطْعُ الْمَوَدَّاتِ

-
- (*) ينسب بعضهم (راجع دراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٧٥ - ٢٧٦) الأبيات التالية إلى عبد القادر بن محمد بن عمر بن حبيب الصفدي الشافعي، وقد أثبتنا هنا، لا في القسم المخصص للشعر المنسوب إلى الشافعي وغيره، لترجيحي نسبتها إليه.
- (١) التخريج أحسن القصص ١٠٩/٤؛ وأدب الدنيا والدين ص ٢٧٠؛ وديوانه (يكن) ص ٥٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٦؛ ومناقب الشافعي ٨٧/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣٢٣.
- (٢) التخريج أحسن القصص ١٠٩/٤؛ وأدب الدنيا والدين ص ٢٧٠؛ وديوانه (يكن) ص ٥٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٦؛ ومناقب الشافعي ٨٧/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣٢٣.
- الشرح أرفع: أرفد.
- (٣) التخريج أحسن القصص ١٠٩/٤ (وفيه «مودات» مكان «محبات»); وأدب الدنيا والدين ص ٢٧٠؛ وديوانه (يكن) ص ٥٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٦؛ ومناقب الشافعي ٨٧/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣٢٣.
- الشرح البشّر: البشاشة، طلاقة الوجه وإشراقه.
- (٤) التخريج مناقب الشافعي ٨٧/٢.
- الشرح الخَلّ: الصديق.
- (٥) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٢٧٠؛ وديوانه (يكن) ص ٥٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٦؛ ومناقب الشافعي ٨٧/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣٢٣.

[متهى الجود]

[من البسيط]:

- ١ - يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَالٍ أَفَرَّقَهُ عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ
٢ - إِنَّ أَعْتَذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ عِنْدِي لِمَنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ

[خيرة الإخوان]

[من الطويل(*)]:

- ١ - أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتِي وَكُلِّ غَضِيضٍ الطَّرْفِ عَنْ عَثْرَاتِي
٢ - يُوَافِقُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أَرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي

(١) التخريج بهجة المجالس ٤٨٨/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٥٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٨؛ ومناقب الشافعي ٨٠/٢؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

الشرح يا لَهْفَ نَفْسِي: يا حسرتها. المقلين: المعوزين. المروءات: جمع المروءة، وهي النخوة، وكمال الرجولة.

(٢) التخريج بهجة المجالس ٤٨٨/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٥٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٨؛ ومناقب الشافعي ٨٠/٢؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

(*) الأبيات الأربعة التالية تنسب لأبي العتاهية (ديوانه ص ٥٩)، وقد أثبتتها هنا لترجيحي نسبتها للشافعي.

(١) التخريج أحسن القصص ١١٩/٤؛ وأدب الدنيا والدين ص ٢٦٦؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وديوانه (يكن) ص ٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩؛ ومناقب الشافعي ٧٩/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣١٧.

الشرح المواتي: الموافق. غضيض الطرف: الذي يتجاوز سيئاتي.

(٢) التخريج أحسن القصص ١١٩/٤ (والرواية فيه:

يصاحبني في كل أمر أحبه ويحفظني حيًّا وبعد مماتي) وأدب الدنيا والدين ص ٢٦٦ (وفيه «وفاتي» مكان «مماتي»؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وديوانه (يكن) ص ٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩؛ ومناقب الشافعي ٧٩/٢ (وفيه «أحبه» مكان «أريده»، وإشارة إلى الرواية «يساعدني» مكان «يوافقني»؛ ومنهاج اليقين ص ٣١٧ (وفيه «وفاتي» مكان «مماتي»).

- ٣- فَمَنْ لِي بِهَذَا؟ لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُه لَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ الْحَسَنَاتِ
٤- تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِي

- ٢٧ -

[آل النَّبِيِّ ذَرِيعَتِي]

[من مجزوء الكامل]:

- ١- آل النَّبِيِّ ذَرِيعَتِي وَهُمْو إِلَيْهِ وَسِيلَتِي
٢- أَرْجُو بِهِمْ أُعْطِيَ غَدَاً بِيَدِ الْيَمِينِ صَحِيفَتِي

-
- (٣) التخریج أحسن القصص ١١٩/٤ (وفيه «فقاسمته» مكان «لقاسمته»؛ وأدب الدنيا والدين ص ٢٦٦؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وديوانه (يكن) ص ٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩؛ ومناقب الشافعي ٧٩/٢ (وفيه إشارة إلى الرواية «وجدته» مكان «أصبت»؛ ومنهاج اليقين ص ٣١٧. الشرح أصبته: وجدته.
- (٤) التخریج أدب الدنيا والدين ص ٢٦٦؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وديوانه (يكن) ص ٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩؛ ومناقب الشافعي ٧٩/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣١٧. الشرح تصفّحت: تأملت.
-

- (١) التخریج ديوانه (الخفاجي) ص ٥٧؛ ومناقب الشافعي ٦٩/٢؛ ونور الأبصار ص ٢٠١. الشرح الذريعة: الوسيلة.
- (٢) التخریج ديوانه (الخفاجي) ص ٥٧؛ ومناقب الشافعي ٦٩/٢؛ ونور الأبصار ص ٢٠١.

[العلم والتقوى]

[من الطويل]:

- ١- اصْبِرْ عَلَى مُرِّ الْجَفَا مِنْ مُعَلِّمٍ فَإِنَّ رُسُوبَ الْعِلْمِ فِي نَفَرَاتِهِ
- ٢- وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ
- ٣- وَمَنْ فَاتَهُ التَّعْلِيمُ وَقْتُ شَبَابِهِ فَكَبُرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لِفَوَاتِهِ
- ٤- وَذَاتُ الْفَتَى وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ وَالْتَقَى إِذَا لَمْ يَكُنَا لَا أَعْتَبَارَ لِدَازِهِ

[فعل الكرام]

[من الكامل]:

- ١- مَنْ نَالَ مِنِّي أَوْ عَلِقْتُ بِذِمَّتِهِ أَبْرَأْتُهُ لِلَّهِ شَاكِرٌ مِنْنُهُ
- ٢- أَرَى مُعَوَّقَ مُؤْمِنٍ يَوْمَ الْجَزَا أَوْ أَنْ أَسُودَ مُحَمَّدًا فِي أُمَّتِهِ

-
- (١) التخریج دیوانه (یکن) ص ٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩. الشرح رسوب العلوم: ثباته.
 - (٢) التخریج دیوانه (یکن) ص ٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩. الشرح تجرّع: شرب.
 - (٣) التخریج دیوانه (یکن) ص ٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩.
 - (٤) التخریج دیوانه (یکن) ص ٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩.

(١) التخریج شذرات الذهب ١١/٢.

(٢) التخریج شذرات الذهب ١١/٢.

قافية الجيم

- ٣٠ -

[الإيمان بالله]

[من المنسرح] (*) :

صَبْرًا جَمِيلًا مَا أَقْرَبَ الْفَرَجَا مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ فِي الْأُمُورِ نَجَا
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ لَمْ يَنْلُهُ أَذَى وَمَنْ رَجَاهُ يَكُونُ حَيْثُ رَجَا

- ٣١ -

[حديث الضيف]

[من الكامل] :

١ - مَاذَا يُخْبِرُ ضَيْفُ بَيْتِكَ أَهْلَهُ إِنْ سِيلَ كَيْفَ مَعَادُهُ وَمَعَاجُهُ
٢ - أَيْقُولُ: جَاوَزْتُ الْفُرَاتَ وَلَمْ أَنْلُ رِيًّا لَدَيْهِ وَقَدْ طَغَتْ أَمْوَاجُهُ
٣ - وَرَقِيتُ فِي دَرَجِ الْعُلَا فَتَضَايَقْتُ عَمَّا أُرِيدُ شِعَابُهُ وَفَجَاجُهُ
٤ - وَلَتُخْبِرَنَّ خِصَاصَتِي بِتَمَلُّقِي وَالْمَاءِ يُخْبِرُ عَنْ قَدَاهُ زُجَاجُهُ

(*) ديوانه (الخفاجي) ص ٦٤ نقلاً عن ابن كثير في تفسيره.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ١٦٦/٤ (وفيه «وخروجه» مكان «ومعاجه»).

الشرح سيل: سُئِلَ. معاده: رجوعه. معاجه: ذهابه.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤. الشرح جاوزت: تخطيت. الرِّي: الارتواء. طغت: هاجت.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤. الشرح رقيت: صعدت. الشعاب: جمع الشَّعْب، وهو الطريق في الجبل. الفجاج: جمع الفجوة، وهي المتسع بين الشَّيْثَيْن.

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤. =

- ٥- عِنْدِي يَوَاقِيتُ الْقَرِيضِ وَدُرَّةُ
وَعَلَيَّ إِكْلِيلُ الْكَلَامِ وَتَاجُهُ
٦- تَرْبِي عَلَى رَوْضِ الرُّبَا أَزْهَارُهُ
وَيَرِفُ فِي نَادِي النَّدَى دِيْبَاجُهُ
٧- وَالشَّاعِرُ الْمِنْطِيقُ أَسْوَدُ سَالِحُ
وَالشَّعْرُ مِنْهُ لُعَابُهُ وَمُجَاجُهُ
٨- وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ دَاءٌ مُعْضِلُ
وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْكَرِيمِ عِلَاجُهُ

= الشرح الخصاصة: الفقر. التملق: أن يظهر الإنسان من الود ما ليس في قلبه. قذى الماء: ما يقع فيه من أوساخ.

- (٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤.
الشرح اليواقيت: جمع الياقوت، وهو نوع من الأحجار الثمينة. القريض: الشعر.
(٦) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤.
الشرح الرُّبَا: جمع الرُّبوة، وهي ما ارتفع من الأرض. ديباجه: أسلوبه.
(٧) ديوانه (يكن) ص ٦٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤.
الشرح المنطيق: البليغ. الأسود: الثعبان. السَّالِح: الخارج من جلده. المجاج: ما يقذفه المرء من فمه كالريق.

- (٨) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤.
الشرح الْمُعْضِل: لا شفاء له.

ملحوظة قال محقق كتاب وفيات الأعيان: إن القصيدة السابقة لم ترد في نسخة مكتبة الظاهرية لكتاب الوفيات، ولا في «المختار من وفيات الأعيان»، وأنه علّق عليها في الهامش من نسخة له ما يلي: حاش لله أن ينسب مثل هذا الشعر للإمام الشافعي أو إلى غيره من أئمة المسلمين، وقد أنشده ابن السمعاني في المذيل لشخص يعرف بكنية غريبة لا أستحضرها الآن.. (وفيات الأعيان ١٦٦/٤، الهامش).

قافية الحاء

- ٣٢ -

[تجنب البخل]

[من السريع]:

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَرَضِخُ النَّوَى وَشَرِبُ مَاءِ الْقَلْبِ الْمَالِحَةَ
أَحْسَنُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ وَمِنْ سُؤَالِ الْأَوْجِهِ الْكَالِحَةَ

- ٣٣ -

[السكوت سلامة]

[من البسيط]:

- ١ - قَالُوا: سَكَتَ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ
 - ٢ - وَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرَفٌ
 - ٣ - أَمَا تَرَى الْأَسَدَ تُخْشَى وَهِيَ صَامِتَةٌ؟
- إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ
وَفِيهِ أَيْضًا لَصَوْنُ الْعَرَضِ إِصْلَاحُ
وَالْكَلْبُ يُخْشَى، لَعْمَرِي، وَهُوَ نَبَاحُ

(١) التخريج مناقب الشافعي ٦٥/٢.

الشرح الرَضِخُ: الدَّق والكسر. النَّوَى: جمع النواة: عجوة التمر ونحوه. الْقَلْبُ: جمع القَلْب، وهو البئر.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٦٥/٢.

الشرح الكالِحَة: العابسة.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٥.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٥.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٥.

الشرح يُخْشَى: يُرْمَى بالحصى. قال إبراهيم بن هلال الصايي (من الخفيف):

أَيُّهَا النَّابِغُ الَّذِي يَتَصَدَّى بِقَبِيحٍ يَقُولُهُ لَجَوَابِي

لَا تُؤْمَلُ أَنِّي أَقُولُ لَكَ: أَحْسَأُ لَسْتُ أَشْخُبُ بِهَا لِكُلِّ الْكِلاَبِ

(عن ديوان الإمام الشافعي (يكن) ص ٧٢، الهامش).

قال الأصفهاني : حَدَّثَنَا الحسن بن سعيد بن جعفر، حَدَّثَنَا أَبُو زَرارة الحُراني، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت عند الشافعي إِذ جاءه رجل برقعة، فقرأها، ووقع فيها، ومضى الرجل، فتبعته إلى باب المسجد، فقلت : والله لا تفوتني فُتيا الشافعي، فأخذت الرقعة من يده، فوجدت فيها [من الطويل] :

سَلِ الْعَالِمَ (*) الْمَكِّيَّ هَلْ مِنْ تَزَاوُرٍ وَضَمَّةٍ مُشْتَقِ الْفُؤَادِ جُنَاحُ
فَإِذَا قَدْ وَقَعَ الشَّافِعِيُّ [من الطويل] :

١ - أَقُولُ : مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُذْهَبَ التَّقَى تَلَاصُقُ أَكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ

فقلت : فأنكرت على الشافعي أَنْ يُفْتِيَ لِحَدَثٍ بِمِثْلِ هَذَا، فقلت : يا أبا عبد الله تُفْتِي بِمِثْلِ هَذَا شَابًا؟ فقال لي : يا أبا محمد هذا رجل هاشمي قد عرس هذا الشهر - يعني شهر رمضان - وهو حَدَثُ السَّنِّ، فسأل : هل عليه جُنَاحُ أَنْ يَقْبَلَ أَوْ يَضُمَّ مِنْ غَيْرِ وَطْءٍ؟ فأفتيته بهذه الْفُتْيَا. قال الربيع : فتبعْتُ الشاب، فسألته عن حاله، فذكر لي أَنَّهُ مِثْلُ مَا قَالَ الشَّافِعِيُّ، فما رأيتُ فِرَاسَةً أَحْسَنَ مِنْهَا (**).

[الفقيه والصوفي]

[من الطويل] :

- ١ - فَقِيهَا وَصُوفِيًّا فَكُنْ لَيْسَ وَاجِدًا فَإِنِّي وَحَقَّ اللَّهُ إِيَّاكَ أَنْصَحُ
- ٢ - فَذَلِكَ قَاسٍ، لَمْ يَذُقْ قَلْبُهُ تَقَى وَهَذَا جَهْوَلٌ، كَيْفَ ذُو الْجَهْلِ يَصْلُحُ

(*) وفي بعض الروايات : «سَلِ الْمُفْتِيَ».

(١) التخريج أدب الفقهاء ص ٣٤؛ وحلية الأولياء ١٥٠/٩، ١٥١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٦؛ ومعجم الأدباء ٣٠٦/١٧؛ ومناقب الشافعي ٩٤/٢؛ ونزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء ص ٢٦.

(**) أدب الفقهاء ص ٣٤؛ وحلية الأولياء ١٥٠/٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٥ - ٦٦؛ ومعجم الأدباء ٣٠٦/١٧؛ ومناقب الشافعي ٩٤/٢؛ ونزهة الظرفاء ص ٢٦.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٦.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٦.

[من السَّريع]:

- ١- الهمُّ فضْلٌ والقَضَا غَالِبٌ وكائِنُ ما خُطَّ في اللّوحِ
- ٢- إنْتَظِرِ الرُّوحَ وأسْبَابُهُ آيسَ ما كُنْتَ مِنَ الرُّوحِ

(١) التخریج مناقب الشافعي ١٠٨/٢ .

(٢) التخریج مناقب الشافعي ١٠٨/٢ .

قافية الدال

- ٣٧ -

[الحساد]

قيل للشافعي: إِنَّ فلاناً يقول: الشافعي ليس بفيقه، فضحك، وأنشأ يقول [من البسيط] (*):

١ - إني نَشَأْتُ وَحُسَّادِي ذُوو عَدَدٍ رَبِّ المَعَارِجِ لَا تُفْنِي لَهُم عَدَدًا

- ٣٨ -

[رحمة الله]

[من الكامل]:

- ١ - إِنْ كُنْتَ تَغْدُو فِي الذُّنُوبِ جَلِيدًا وَتَخَافُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ وَعِيدًا
- ٢ - فَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ الْمُهَيِّمِينَ عَفْوُهُ وَأَفَاضَ مِنْ نِعَمٍ عَلَيْكَ مَزِيدًا
- ٣ - لَا تَيَاسَسَنَّ مِنْ لُطْفِ رَبِّكَ فِي الْحَسَا فِي بَطْنِ أُمِّكَ مُضْغَةً وَوَلِيدًا
- ٤ - لَوْ شَاءَ أَنْ تَصَلَّى جَهَنَّمَ خَالِدًا مَا كَانَ اللَّهُمَّ قَلْبَكَ التَّوْحِيدًا

(*) مناقب الشافعي ٧٤/٢.

(١) التخريج مناقب الشافعي ٧٤/٢.

(١) التخريج أحسن القصص ١٠٣/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٨٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

الشرح الجليد: الصابر والمثابر. يوم المعاد: يوم البعث.

(٢) التخريج أحسن القصص ١٠٣/٤ (وفيه «وأباح» مكان «وأفاض»); وديوانه (يكن) ص ٨٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

الشرح المهيمين: الله سبحانه وتعالى.

(٣) التخريج أحسن القصص ١٠٣/٤ (وفيه «لاطف بك» مكان «لطف ربك»); وديوانه (يكن) ص ٨٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

الشرح المضغة: القطعة من اللحم.

(٤) التخريج أحسن القصص ص ١٠٣؛ وديوانه (يكن) ص ٨٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

[أمني الإنسان]

حدّثنا محمد بن إبراهيم حدّثنا يوسف بن عبد الأحد قال: قلت للمزني كان الشافعي يترّوح ببيتين من الشعر ما هما؟ فأنشدني [من الوافر] (*) :

- ١ - يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَا
- ٢ - يَقُولُ الْمَرْءُ فَأَيْدِي وَمَالِي وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا

وفد الشافعي على رجل من قومه باليمن كان فيها أميراً، فأقام عنده أياماً، ثم سأله الرجوع إلى داره وموضعه، فكتب إليه يعتذر، وعرض عليه شيئاً يسيراً، فكتب إليه الشافعي في ظهر رقعة [من الطويل]:

- ١ - أَتَانِي عَذْرُ مِنْكَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ كَأَنَّكَ عَنْ بَرِّي بِذَاكَ تَحِيدُ
- ٢ - لِسَانُكَ هَشٌّ بِالنُّوَالِ وَمَا أَرَى يَمِينُكَ إِنْ جَاءَ اللِّسَانُ تَجُودُ
- ٣ - فَإِنْ قُلْتَ: لِي بَيْتٌ وَسِبْطٌ وَسِبْطَةٌ وَأَسْلَافٌ صِدْقٍ قَدْ مَضَوْا وَجُدُودُ
- ٤ - صَدَقْتَ وَلَكِنْ أَنْتَ خَرَبْتَ مَا بَنَوْا بِكَفِّكَ عَمْدًا وَابْنَاءَ جَدِيدُ

(*) حلية الأولياء ١٥١/٩.

(١) التخريج حلية الأولياء ١٥١/٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٤.

(٢) التخريج حلية الأولياء ١٥١/٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٤.

(١) التخريج الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢.

الشرح كنه: حقيقته وجوهره. البر: الإحسان والفضل.

(٢) التخريج الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢.

الشرح النوال: العطاء.

(٣) التخريج الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢.

الشرح السبط: ولد الولد.

(٤) التخريج الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢.

- ٥ - إِذَا كَانَ ذُو الْقُرْبَىٰ لَدَيْكَ مُبْعَدًا وَنَالَ الَّذِي يَهْوَىٰ لَدَيْكَ بَعِيدًا
٦ - تَفَرَّقَ عَنْكَ الْأَقْرَبُونَ لِشَأْنِهِمْ وَأَشْفَقْتَ أَنْ تَبْقَىٰ وَأَنْتَ وَجِيدًا
٧ - وَأَصْبَحْتَ بَيْنَ الْحَمْدِ وَالذَّمِّ وَاقِفًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيَّ ذَاكَ تُرِيدُ

فكتب إليه: بل أريد منك الحمد بأبي أنت وأمي، وقد وجهت إليك خمسمئة دينار لمهمّاتك، وخمسمئة دينار لنفقتك، وعشرة أثواب من حجر اليمن، ونجيباً لمطيتك(*) .

- ٤١ -

[التسليم بقضاء الله]**

[من الوافر]:

- ١ - إِذَا أَصْبَحْتُ عِنْدِي قُوْتُ يَوْمِي فَخَلَّ إِلَهُمَّ عَنِّي يَا سَعِيدًا
٢ - وَلَا تُخْطِرْهُمُومَ غَدٍ بِبَالِي فَإِنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدًا
٣ - أُسَلِّمُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا فَأَتْرُكُ مَا أُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ
٤ - وَمَا لِإِرَادَتِي وَجْهٌ، إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ لِي مَا لَا أُرِيدُ

(٥) التخریج الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢ .

(٦) التخریج الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢ .

(٧) التخریج الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢ .

(*) الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢ .

(***) الأبيات الثلاثة الأولى للشافعي في أحسن القصص ١٠٧/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ وهي مع البيت الرابع في آداب الشافعي ومناقبه ص ١٠٥، الهامش (وفيه أنه أنشد هذه الأبيات، وهي لابن أبي حازم).

(١) التخریج آداب الشافعي ومناقبه ص ١٠٥؛ وأحسن القصص ١٠٧/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣ .

(٢) التخریج آداب الشافعي ومناقبه ص ١٠٥؛ وأحسن القصص ١٠٧/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣ .

(٣) التخریج آداب الشافعي ومناقبه ص ١٠٥؛ وأحسن القصص ١٠٧/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣ .

(٤) التخریج آداب الشافعي ومناقبه ص ١٠٥ .

[العجب من عصيان الله]

[من المتقارب]:

- ١ - فَيَا عَجَبِي كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَهُ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَا حِدُ
- ٢ - وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَتَسْكِينَةٍ أَبَدًا شَاهِدُ
- ٣ - وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ

[الاستعداد للموت]

[من البسيط]:

- ١ - وَمُتَعِبِ الْعِيسِ مُرْتَاحٍ إِلَى بَلَدٍ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
- ٢ - وَضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْبًا مَاتَ مِنْ كَمَدِ
- ٣ - آمَالِهِ فَوْقَ ظَهْرِ النَّجْمِ سَابِحَةً وَالْمَوْتُ مَتَّظِرٌ مِنْهُ عَلَى الرَّصَدِ
- ٤ - مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْمًا فِي بَقَاءِ غَدٍ مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدِ غَدِ

(١) التخريج مناقب الشافعي ١٠٩/٢.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ١٠٩/٢.

(٣) التخريج مناقب الشافعي ١٠٩/٢.

(١) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ٧٢ (وفيه «ومتعب العيش» مكان «ومتعب العيس»)؛ والعمدة في محاسن الشعر ١٠٨/١؛ ومناقب الشافعي ١٠٦/٢ (وفيه «ومتعب العيش» مكان «ومتعب العيس»). الشرح العيس: الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة، أو هي كرائم الإبل، واحدها أَعْيَسٌ للمذكر، وعَيْسَاءٌ للمؤنث.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٨٥ (وفيه «كم ضاحك» مكان «وضاحك»)؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٢؛ والعمدة ١٠٩/١؛ ومناقب الشافعي ١٠٦/٢ (وفيه «وجدأ فاض» مكان «غيباً مات»). الشرح المنايا: جمع المنية، وهي الموت. الهامة: أعلى الرأس. الكمد: الحزن الشديد.

(٣) التخريج مناقب الشافعي ١٠٦/٢.

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ٨٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٢؛ والعمدة ١٠٩/١؛ ومناقب الشافعي ١٠٦/٢.

[مِخْنُ الزَّمَانِ]

[من الكامل]:

- ١ - مِخْنُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ لَا تَنْقُضِي وَسُرُورُهُ يَأْتِيكَ كَالْأَعْيَادِ
- ٢ - مَلِكُ الْأَكَابِرِ فَاسْتَرَقَ رِقَابَهُمْ وَتَرَاهُ رِقَاءً فِي يَدِ الْأَوْغَادِ

[حقوق الناس]

عن خيثمة بن سليمان بن حَيْدَرَةَ قال: جاء رجلٌ إلى الشافعي فقال له: أَصْلَحَكَ اللهُ، صَدِيقُكَ فُلَانٌ عَلِيلٌ، فقال الشافعي: والله، لقد أحسنت إليّ، وأيقظتني لِمَكْرَمَةٍ، ودفعت عني اعتذاراً يشوبه الكذب، ثم قال:

يا غلام، هات السبتيّة ثم قال: لَلْمَشْيِ عَلَى الْحَفَاءِ عَلَى عِلَّةِ الْوَجَاءِ فِي حَرِّ الرَّمْضَاءِ مِنْ ذِي طَوَى أَهْوَنُ مِنْ اعْتِذَارٍ إِلَى صَدِيقٍ يَشُوبُهُ الْكَذِبُ، ثم أنشأ يقول:

[من الطويل]: (*)

- ١ - أَرَى رَاحَةً لِلْحَقِّ عِنْدَ قَضَائِهِ وَيَثْقُلُ يَوْمًا إِنْ تَرَكْتُ عَلَى عَمْدٍ
- ٢ - وَحَسْبُكَ حَظًّا أَنْ تُرَى غَيْرَ كَاذِبٍ وَقَوْلُكَ لَمْ أَعْلَمْ وَذَاكَ مِنَ الْجَهْدِ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٥: وديوانه (الخفاجي) ص ٧٢؛ ومناقب الشافعي ٩١/٢. الشرح مِخْنُ الزَّمَانِ: مصائبه ونكباته.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٥: وديوانه (الخفاجي) ص ٧٢؛ ومناقب الشافعي ٩١/٢. الشرح استرق رقابهم: جعلهم رقيقاً. الرُّقُّ: العبد. الأوغاد: جمع الوغد، وهو الخسيس من الناس.

(*) معجم الأدباء ٣١٨/١٧؛ ومناقب الشافعي ١٠٣/٢. والسبتيّة: نعل مذبوغة لينة. الوجاء: اسم من وجأ باليد والسكين: ضربه في أي موضع كان. الرَّمْضَاءُ: شدة الحرّ. والطوى: الجوع.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧١؛ ومعجم الأدباء ٣١٨/١٧؛ ومناقب الشافعي ١٠٣/٢ (وفيه إشارة إلى الرواية «أرى» مكان «أرى»).

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧١؛ ومعجم الأدباء ٣١٨/١٧؛ ومناقب الشافعي ١٠٣/٢ (وفيه «عذر» مكان «غير»).

- ٣ - وَمَنْ يَقْضِ حَقَّ الْجَارِ بَعْدَ ابْنِ عَمِّهِ وَصَاحِبِهِ الْأَدْنَى عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
٤ - يَعِشُ سَيِّدًا يَسْتَعْذِبُ النَّاسُ ذِكْرَهُ وَإِنْ نَابَهُ حَقُّ أَتَوْهُ عَلَى قَصْدٍ

- ٤٦ -

[قِلةُ الإخوان عند الشدائد]

[من الطويل]:

- ١ - وَلَمَّا أَتَيْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ عَنْدهُمْ أَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ ابْتِلَاءِ الشَّدَائِدِ
٢ - تَقَلَّبْتُ فِي دَهْرِي رَحَاءً وَشِدَّةً وَنَادَيْتُ فِي الْأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُسَاعِدٍ؟
٣ - فَلَمْ أَرْ فِيمَا سَاءَنِي غَيْرَ شَامِتٍ وَلَمْ أَرْ فِيمَا سَرَّنِي غَيْرَ حَاسِدٍ

- ٤٧ -

[الوقار وخشية الله]

[من الوافر]:

- ١ - وَلَوْلَا الشُّعْرُ بِالْعُلَمَاءِ يُزْرِي لَكُنْتُ أَلْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدٍ

(٣) التخریج دیوانه (یكن) ص ١٨٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧١ ؛ ومعجم الأدباء ٣١٩/١٧ .

(٤) التخریج دیوانه (یكن) ص ١٨٧ ؛ و(الخفاجي) ص ٧١ ؛ ومعجم الأدباء ٣١٩/١٧ .

(١) التخریج جواهر الأدب ٧٢٧/٢ (دون نسبة والرواية فيه :

إِنِّي بِلَوْتِ النَّاسِ أَطْلُبُ مِنْهُمْو أَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ اعْتِرَاضِ الشَّدَائِدِ
و ديوانه (يكن) ص ٨٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٨ .

(٢) التخریج دیوانه (يكن) ص ٨٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٨ .

(٣) جواهر الأدب ٧٢٧/٢ (دون نسبة) ؛ وديوانه (يكن) ص ٨٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٨ .

(١) التخریج أدب الفقهاء ص ٣٣ ؛ وديوانه (يكن) ص ٨٩ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ٧٢/١٠ ؛ وصبح الأعشى ٢٧٢/١ ؛ ومناقب الشافعي ٦٢/٢ ؛ والنجوم الزاهرة ١٧٧/٢ ؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤ ؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤ .

الشرح يزري : يشين ويعيب . لبید : هو لبید بن ربیعہ بن مالک بن جعفر أحد الشعراء المخضرمين ، أدرك الإسلام ، وحسن إسلامه . والمقصود من البيت أَنَّ الشعر يزري بالعالم إذا صرف همته للشعر ، بحيث صار شأنه وديده .

- ٢- وَأَشْجَعَ فِي الْوَعَى مِنْ كُلِّ لَيْثٍ وَآلِ مُهَلَّبٍ وَبَنِي يَزِيدٍ
٣- وَلَوْ لَا خَشْيَةُ الرَّحْمَنِ رَبِّي حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِبِيدِي

- ٤٨ -

[ما الرِّفْضُ ديني]

[من مخلَع البسيط]:

- ١- قَالُوا تَرْفَضْتَ قُلْتُ: كَلَّا مَا الرِّفْضُ ديني وَلَا اعْتِقَادِي
٢- لَكِنْ تَوَلَّيْتُ غَيْرَ شَكٍّ خَيْرَ إِمَامٍ وَخَيْرَ هَادِي
٣- إِنْ كَانَ حُبُّ الْوَلِيِّ رَفْضًا فَإِنَّ رَفْضِي إِلَى الْعِبَادِ

- ٤٩ -

[اطلب العلم]

[من مخلَع البسيط]:

- ١- مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْمَعَادِ فَازَ بِفَضْلِ مِنَ الرَّشَادِ
٢- فَنَالَ حُسْنًا لَطَالِبِيهِ بِفَضْلِ نَيْلٍ مِنَ الْعِبَادِ

(٢) التخریج دیوانه (یکن) ص ٨٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ وسیر أعلام النبلاء ٧٢/١٠؛ ومناقب الشافعي ٦٢/٢؛ والنجوم الزاهرة ١٧٧/٢ (وفيه «وأبي يزيد» مكان «وبني يزيد»؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤ (وفيه «وأبي يزيد» مكان «وبني يزيد»). الشرح آل مهلب وبنو يزيد، قبيلتان عربيتان.

(٣) التخریج دیوانه (یکن) ص ٨٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ وسیر أعلام النبلاء ٧٢/١٠؛ ومناقب الشافعي ٦٢/٢ (وفيه «حشرت» مكان «حسبت»؛ والنجوم الزاهرة ١٧٧/٢؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤.

- (١) التخریج دیوانه (یکن) ص ٧٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٥؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.
(٢) التخریج دیوانه (یکن) ص ٧٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٥؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.
(٣) التخریج دیوانه (یکن) ص ٧٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٥؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠ (ورواية العجز طبطبي فيه: «فإنني أرفض العباد»، وهذا تحريف).

(١) التخریج مناقب الشافعي ٨٩/٢.

(٢) التخریج مناقب الشافعي ٨٩/٢.

[وَدُّ النَّاسِ]

[من البسيط]:

- ١- إِنِّي صَحَبْتُ أَنَسًا مَا لَهُمْ عَدَدٌ وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ مَلَأْتُ يَدَيَّ
- ٢- لَمَّا بَلَوْتُ أَخِلَائِي وَجَدْتُهُمْ كَالدَّهْرِ فِي الْغَدْرِ لَمْ يُثِقُوا عَلَى أَحَدٍ
- ٣- إِنْ غَبْتُ عَنْهُمْ فَشَرُّ النَّاسِ يَشْتُمْنِي وَإِنْ مَرَضْتُ فَخَيْرُ النَّاسِ لَمْ يَعِدْ
- ٤- وَإِنْ رَأَوْنِي بِخَيْرٍ سَاءَهُمْ فَرَجِي وَإِنْ رَأَوْنِي بِشَرٍّ سَرَّهُمْ نَكَلِي

[هذا الغزال!]

[من الطويل]:

- ١- خُذُوا بِدَمِي هَذَا الْغَزَالَ فَإِنَّهُ رَمَانِي بِسَهْمِي مُقْلَتِيهِ عَلَى عَمْدٍ

[عداوة الحسد]

[من البسيط]:

- ١- كُلُّ الْعَدَاوَاتِ قَدْ تُرْجَى مَوَدَّتُهَا إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ عَنْ حَسَدٍ

(١) التخریج دیوانه (یکن) ص ٨٣ وفيه «الناس» مكان «أناساً»؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٩ وفيه «الناس» مكان «أناساً».

(٢) التخریج دیوانه (یکن) ص ٨٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٩. الشرح بلوت: اختبرت.

(٣) التخریج دیوانه (یکن) ص ٨٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٩.

(٤) التخریج دیوانه (یکن) ص ٨٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٩. الشرح النكد: اشتداد العيش وصعوبته.

(١) التخریج خزنة الأدب ٢٢٥/١١.

الشرح المقلتان العينان.

(١) التخریج دراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٩؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

قافية الراء

- ٥٣ -

[أدب المناظرة]

[من الوافر]:

- ١ - إِذَا مَا كُنْتَ ذَا فَضْلٍ وَعِلْمٍ بِمَا اخْتَلَفَ الْأَوَائِلُ وَالْأَوَاخِرُ
- ٢ - فَنَاطِرُ مَنْ تُنَاطِرُ فِي سُكُونٍ حَلِيمًا لَا تُلِحُ وَلَا تُكَابِرُ
- ٣ - يُفِيدُكَ مَا اسْتَفَادَ بِلَا امْتِنَانٍ مِنَ النُّكْتِ اللَّطِيفَةِ وَالنَّوَادِرُ
- ٤ - وَإِيَّاكَ اللَّجُوجَ وَمَنْ يُرَائِي بِأَنِّي قَدْ غَلَبْتُ وَمَنْ يُفَاخِرُ
- ٥ - فَإِنَّ الشَّرَّ فِي جَنَابَاتِ هَذَا يُمْنِي بِالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابِيرُ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٠.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٠.

الشرح ناظر: جادل في العلم والرأي. الحليم: ذو الصبر والأناة والعقل والعفو. تلح: تشدد. تكابر: تتمسك بالرأي على باطل.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

الشرح اللجوج: الكثير الإلحاح. يرائي: يخدع.

(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

الشرح يمني: يجعل له أمانة. التقاطع والتدابير: الخلاف والفراق.

[الاستعداد للأخرة]

[من البسيط]:

- ١- يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُوراً بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَشْحَاراً
- ٢- أَفَنَى الْقُرُونِ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ إِقْبَالاً وَإِذْبَاراً
- ٣- كَمْ قَدْ أَبَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ قَدْ كَانَ فِي الدَّهْرِ نَفَاعاً وَضَرَّاراً
- ٤- يَا مَنْ يُعَانِقُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي دُنْيَاهُ سَفَّاراً
- ٥- هَلَّا تَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيَا مُعَانِقَةً حَتَّى تُعَانِقَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَبْكَاراً
- ٦- إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَأْمَنَ النَّارَ

(١) التخريج منهاج اليقين ص ٢٠٩ (دون نسبة).
الشرح يطرُق: يأتي.

(٢) التخريج منهاج اليقين ص ٢٠٩ (دون نسبة).
الشرح الجديدان: الليل والنهار. الإقبال: الإتيان. الإذبار: الذهاب، الأقول.

(٣) التخريج منهاج اليقين ص ٢٠٩ (دون نسبة).
الشرح صروف الدهر: مصائبه ونكباته.

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦؛ ومنهاج اليقين ص ٢٠٩ (دون نسبة)؛
ونور الأبصار ص ٣٨٤.
الشرح السَّفَّار: الكثير السَّفَر.

(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦؛ ومنهاج اليقين ص ٢٠٩ (دون نسبة)،
وفيه «من الدنيا» مكان «لذي الدنيا»؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤.
الشرح الفردوس: الجنة. الأبكار: العذراوات.

(٦) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦؛ ومنهاج اليقين ص ٢٠٩ (دون نسبة)؛
ونور الأبصار ص ٣٨٤.

[القناعة]

[من الخفيف]:

- ١- أَطْرِي لُوْلُوًا جِبَالَ سَرَنْدِيدَ بَ وَفِيضِي آبَارَ تَكْرُورَ تَبْرَا
- ٢- أَنَا إِنْ عَشْتُ لَسْتُ أَعْدَمُ قُوتَا وَإِذَا مُتُّ لَسْتُ أَعْدَمُ قَبْرَا
- ٣- هِمَّتِي هِمَّةُ الْمُلُوكِ وَنَفْسِي نَفْسُ حُرٍّ تَرَى الْمَذَلَّةَ كُفْرَا
- ٤- وَإِذَا مَا قِنَعْتُ بِالْقُوتِ عُمْرِي فَلِمَ إِذَا أَزُورُ زَيْدًا وَعُمْرَا

[عفو الإله والصبر]

[من الطويل]:

- تَدَرَّعْتُ ثَوْبًا لِلْقَنُوعِ حَصِينَةً أَصُونُ بِهَا عِرْضِي وَأَجْعَلُهَا ذُخْرَا
- وَلَمْ أَحْذِرِ الدَّهْرَ الْخَوُونَ فَإِنَّمَا قُصَارَاهُ أَنْ يَرْمِي بِي الْمَوْتَ وَالْفَقْرَا
- فَأَعْدَدْتُ لِلْمَوْتِ الْإِلَهَ وَعَفْوَهُ وَأَعْدَدْتُ لِلْفَقْرِ التَّجَلْدَ وَالصَّبْرَا

-
- (١) التخريج أحسن القصص ١٠٦/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٩٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦. الشرح تكرور: بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب، وأهلها أشبه الناس بالزنوج (معجم البلدان ٤٤/٢). التبر: الذهب.
 - (٢) التخريج أحسن القصص ١٠٦/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٩٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦. الشرح أعدم: أفقر.
 - (٣) التخريج أحسن القصص ١٠٦/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٩٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦.
 - (٤) التخريج أحسن القصص ١٠٦/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٩٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦.
-

- (١) التخريج مناقب الشافعي ٦٥/٢.
- (٢) التخريج مناقب الشافعي ٦٥/٢.
- (٣) التخريج مناقب الشافعي ٦٥/٢.

[ليس المرء بشيابه]

حدّث أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي قال: سمعت أبا الحسين علي بن أحمد القصري يقول: حدّثني بعض شيوخنا قال: لما أشخص الشافعي إلى «سرّ من رأى» دخلها وعليه أطمار رثّة وطال شعره، فتقدّم إلى مزين فاستقذره لما نظر إلى رثائه، فقال له: تمضي إلى غيري، فاشتدّ على الشافعي أمره، فالتفت إلى غلام كان معه فقال: أئش معك من النفقة؟ قال: عشرة دنائير. قال: ادفعها إلى المزين، فدفعها الغلام إليه، وولّى الشافعي، وهو يقول [من الطويل] (*) :

- | | |
|---|---|
| ١ - عَلَيَّ يَيَابُ لَوْ تَبَاعَ جَمِيعُهَا | بِفَلْسٍ لَكَانَ أَفْلَسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرَا |
| ٢ - وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ تَقَاسُ بِبَعْضِهَا | نُفُوسُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلَّ وَأَكْبَرَا |
| ٣ - وَمَا ضَرَّ نَصْلَ السَّيْفِ إِخْلَاقُ غَمْدِهِ | إِذَا كَانَ عَضْبًا حَيْثُ وَجَّهَتْهُ فَرَى |
| ٤ - وَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَرْزَتْ بِبِزَّتِي | فَكَمْ مِنْ حُسَامٍ فِي غِلَافٍ تَكْسُرَا |

(*) حلية الأولياء ١٣١/٩ ؛ وفي معجم الأدباء ٣٢٠/١٧ أنه قطع عليه الطريق، فدخل بعض المساجد، وليس عليه إلا خرقة، فدخل الناس وخرجوا، فلم يلتفت إليه أحد، فقال الأبيات.

(١) التخريج أدب الفقهاء ص ٣٤، ١٢١ ؛ وبهجة المجالس ٦٣/٣ ؛ وحلية الأولياء ١٣١/٩ ؛ وديوانه (يكن) ص ٩٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٨ ؛ وشذرات الذهب ١١/٢ ؛ ومعجم الأدباء ٣٢٠/١٧ ؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ (وفيه «يباع» مكان «تباع»).

(٢) التخريج أدب الفقهاء ص ٣٤، ١٢١ ؛ وبهجة المجالس ٦٤/٣ ؛ وحلية الأولياء ١٣١/٩ (وفيه «لو يقاس بمثلها» مكان «لو تقاس ببعضها») ؛ وديوانه (يكن) ص ٩٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٨ ؛ ومعجم الأدباء ٣٢٠/١٧ (وفيه «يقاس» مكان «تقاس»).

(٣) التخريج أدب الفقهاء ص ١٢١ ؛ وحلية الأولياء ١٣١/٩ (وفيه «أنفذته» مكان «وجّهته») ؛ وديوانه (يكن) ص ٩٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٨ ؛ ومعجم الأدباء ٣٢٠/١٧ ؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ (وفيه «برى» مكان «فرى»).

(٤) التخريج حلية الأولياء ١٣١/٩ .

[التكثُّر من الأصدقاء]

[من الطويل]

- ١- وَأَكْثَرُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْطَعْتَ إِنَّهُمْ بَطُونٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ
- ٢- وَلَيْسَ كَثِيرًا أَلْفٌ خِلٍّ لِعَاقِلٍ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرُ

[لا تغترّ]

[من البسيط]:

- ١- تَاهَ الْأَعِيرُجُ وَاسْتَعْلَى بِهِ الْخَطَرُ فَقُلْ لَهُ خَيْرٌ مَا اسْتَعْمَلْتَهُ الْحَذَرُ
- ٢- أَحْسَنْتَ ظَنُّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
- ٣- وَسَلَّمْتَكِ اللَّيَالِي فَاعْتَرَزَتْ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ

(١) التخريج أحسن القصص ١١٩/٤؛ ودراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٦؛ ومناقب الشافعي ٨٣/٢.

(٢) التخريج أحسن القصص ١١٩/٤؛ ودراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٣؛ ومناقب الشافعي ٨٣/٢.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٠. الشرح الأعيرج: حية صماء كالأفعى.

(٢) التخريج الانتقاء ص ١٠١؛ وديوانه (يكن) ص ٩٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٠.

(٣) التخريج الانتقاء ص ١٠١؛ وديوانه (يكن) ص ٩٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٠.

- ٦٠ -

[الرَّزِيَّةُ فَقْدُ الْأَحْرَارِ]

وقال [من الوافر]:

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا الرَّزِيَّةُ فَقْدُ دَارٍ وَلَا شَاءُ تَمُوتُ وَلَا بَعِيرُ
- ٢ - وَلَكِنَّ الرَّزِيَّةَ فَقْدُ حُرٍّ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرُ

- ٦١ -

[الدَّهْرُ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ]

[من البسيط]:

- ١ - الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذَا أَمْنٍ وَذَا خَطَرٍ وَالْعَيْشُ عَيْشَانِ ذَا صَفْوٍ وَذَا كَدَرٍ
- ٢ - أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَاعِهِ الدُّرَرُ
- ٣ - وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا وَلَيْسَ يُكْشَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

- ٦٢ -

[تَجَنَّبْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ]

[من الكامل]:

- ١ - إِنِّي بُلِيْتُ بِأَرْبَعٍ يَرْمِينَنِي بِالنَّبْلِ عَنْ قَوْسٍ لَهُنَّ ضَرِيرُ
- ٢ - إِبْلِيسُ وَالْدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى أَنَّى يَفِرُّ عَنِ الْهَوَى نَحْرِيرُ

(١) التخريج دراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٧ (نقلًا عن «الإمام الشافعي» لعبد الحليم الجندي).
الشرح الرزية: المصيبة. البعير: الجمل.

(٢) التخريج دراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٧ (نقلًا عن «الإمام الشافعي» لعبد الحليم الجندي).

- (١) التخريج أحسن القصص ٤/١٢٠؛ وديوانه (يكن) ص ٩٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.
- (٢) التخريج أحسن القصص ٤/١٢٠؛ وديوانه (يكن) ص ٩٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.
- (٣) التخريج أحسن القصص ٤/١٢٠؛ وديوانه (يكن) ص ٩٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

(١) التخريج مناقب الشافعي ٨٩/٢.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٨٩/٢.

- ٦٣ -

[الرّضى بحكم الدّهر]

[من الطويل]:

- ١- وَمَا كُنْتُ أَرْضَى مِنْ زَمَانِي بِمَا تَرَى وَلَكِنِّي رَاضٍ بِمَا حَكَمَ الدَّهْرُ
- ٢- فَإِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ خَانَتْ عُهُودَنَا فَإِنِّي بِهَا رَاضٍ وَلَكِنَّهَا قَهْرُ

- ٦٤ -

[تقلب الأيام]

[من الطويل]:

- ١- عَوَاقِبُ مَكْرُوهِ الْأُمُورِ خِيَارُ وَأَيَّامُ شَرٍّ لَا تَدُومُ قِصَارُ
- ٢- وَلَيْسَ بِبَاقٍ بُؤْسُهَا وَنَعِيمُهَا إِذَا كَرَّ لَيْلٌ ثُمَّ كَرَّ نَهَارُ

- ٦٥ -

[دية الذنب الاعتذار]

[من الخفيف]:

- ١- قِيلَ لِي قَدْ أَسَا عَلَيْكَ فُلَانٌ وَمُقَامُ الْفَتَى عَلَى الذُّلِّ عَارُ
- ٢- قُلْتُ: قَدْ جَاءَنِي وَأَحْدَثَ عُذْرًا دِيَّةُ الذَّنْبِ عِنْدَنَا الْاِعْتِذَارُ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

(١) التخريج مناقب الشافعي ٨٣/٢.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٨٣/٢.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٣.

الشرح أساء: أساء.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٣.

الشرح الدّية: ثمن دم القتيل.

[الوحدة خير من جليس السوء]

[من الطويل]:

- ١ - إِذَا لَمْ أَجِدْ خِيلاً تَقِيّاً فَوَحْدَتِي أَلَذُّ وَأَشْهَى مِنْ غَوِيٍّ أَعَاشِرُهُ
٢ - وَأَجْلِسْ وَحْدِي لِلْعِبَادَةِ آمِنًا أَقْرُ لِعَيْنِي مِنْ جَلِيسٍ أَحَاذِرُهُ

[فضل السكون]

[من الطويل]:

- ١ - وَجَدْتُ سُكُوتِي مَتَجَرّاً فَلَزِمْتُهُ إِذَا لَمْ أَجِدْ رِيحاً فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ
٢ - وَمَا الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرِّجَالِ مَتَاجِرٌ وَتَاجِرُهُ يَعْلُو عَلَى كُلِّ تَاجِرٍ

(١) التخريج أحسن القصص ١١٩/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٩٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٩؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

الشرح الخل: الصديق. الغوي: الضالّ المنقاد للهوى.

(٢) التخريج أحسن القصص ١١٩/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٩٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٩؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ (وفيه «للسفاهة» مكان «للعبادة»).
الشرح أقر لعيني: أكثر اطمئناناً لنفسي.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

[صُنِ الوجَه من الذَّل]

[من الخفيف]:

- ١ - كُلِّ بِمِلْحِ الْجَرِيشِ خُبَزَ الشَّعِيرِ وَأَعْتَقَبَ لِلنَّجَاةِ ظَهَرَ الْبَعِيرِ
- ٢ - وَجِبَ الْمَهْمَةُ الْمَخُوفُ إِلَى طَنْجَةِ أَوْ خَلَفَهَا إِلَى الدُّرْدُورِ
- ٣ - وَصُنِ السَّوْجَةُ أَنْ يُذَلَّ وَأَنْ يَخُضَعَ إِلَّا إِلَى اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ

[قطيعة]

بلغ الشافعي أن رجلاً يذكره من خلفه ويطعن عليه، فكتب إليه بهذه الأبيات [من الطويل] (*) :

- ١ - سَأَصْبِرُ فَاصْبِرْ وَأَقْطَعْ الْوَصْلَ بَيْنَنَا وَلَا تَذْكُرْنِي وَأَسْأَلُ بِاللَّهِ عَنْ ذِكْرِي
- ٢ - فَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا لَسْتُ تَعْرِفُ مَنْ أَنَا وَعِشْتُ وَلَمْ أَعْرِفْكَ دَهْرًا مِنَ الدَّهْرِ
- ٣ - سَلَامٌ فَرَاقٍ لَا مَوَدَّةَ بَيْنَنَا وَلَا مُلْتَقَى حَتَّى الْقِيَامَةِ وَالْحَشْرِ

(١) التخريج مناقب الشافعي ٦٧/٢.

الشرح الجريش: المطحون. اعتقب: امش خلف. البعير: الجمل.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٦٧/٢.

الشرح جب: الأمر من «جاب» بمعنى قطع. المهمة: الصحراء الواسعة. الدردور: موضع في سواحل بحر عمان مضيق بين جبلين يسلكه الصغار من السفن. (معجم البلدان ٥١٣/٢).

(٣) التخريج مناقب الشافعي ٦٧/٢.

الشرح اللطيف الخبير: الله سبحانه وتعالى.

(*) مناقب الشافعي ٧٥/٢.

(١) التخريج مناقب الشافعي ٧٥/٢.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٧٥/٢.

(٣) التخريج مناقب الشافعي ٧٥/٢.

الشرح الحشر: اجتماع الناس يوم القيامة.

[غزل!]

قال أبو يعقوب البويطي: قلت للشافعي: قد قلت في الزهد فهل لك في الغزل شيء؟ فأشدد [من البسيط] (*):

- ١ - يا كاجل العين بعد النوم بالسهر
 - ٢ - لو أن عيني إليك الدهر ناظرة
 - ٣ - سقياً لدهر مضى ما كان أطيبه
 - ٤ - إن الرسول الذي يأتي بلا عدة
- ما كان كحلك بالمنعوت للبصر
جاءت وفاتي ولم أشبع من النظر
لولا التفرق والتغيص بالسفر
مثل السحاب الذي يأتي بلا مطر

[نفسي تتوق إلى مصر]

وعن أبي بكر بن بنت الشافعي قال: كان الشافعي بمكة، فأراد الخروج إلى مصر، فقال [من الطويل]:

- ١ - لَقَدْ أَصْبَحْتُ نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى مِصْرٍ وَمِنْ دُونِهَا قَطْعُ أَلْمَهَامِهِ وَالْقَفْرِ

- (*) مناقب الشافعي ٩٩/٢؛ ولا أعرف إن كانت الأبيات التالية للشافعي، أم أنه تمثل بها.
- (١) التخريج دراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٦ (نقلًا عن طبقات الشافعية للسبكي)؛ ومناقب الشافعي ٩٩/٢.
- (٢) التخريج دراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٦ (وفيه «حانت» مكان «جاءت»؛ ومناقب الشافعي ٩٩/٢).
- (٣) التخريج دراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٦ (وفيه «بالتغيص» مكان «والتغيص»؛ ومناقب الشافعي ٩٩/٢).
- (٤) التخريج دراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٦؛ ومناقب الشافعي ٩٩/٢.

- (١) التخريج الانتقاء ص ١٠٢ (وفيه «أخي أرى» مكان «لقد أصبحت»، و«أرض المفازة» مكان «قطع المهامه»؛ وتاريخ جرجان ص ٩١ (وفيه «أرى دائماً» مكان «لقد أصبحت»، و«أرض المفازة» مكان «قطع المهامه»؛ وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ١١٦٤/٣؛ وديوانه (يكن) ص ١٠٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٨؛ وسير أعلام النبلاء ٧٧/١٠؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢ (وفيه «أني أرى» مكان «لقد أصبحت» و«عرض» مكان «قطع»؛ ومعجم الأدباء ٣١٩/١٧؛ ومناقب الشافعي =

٢ - فَوَالله مَا أَذْرِي أَلْفَوْزٍ وَأَلْغَنِي أُسَاقُ إِلَيْهَا أَمْ أُسَاقُ إِلَى الْقَبْرِ

قال: فخرج فقطع عليه الطريق فدخل بعض المساجد وليس عليه إلا خرقة، فدخل الناس وخرجوا فلم يلتفت إليه أحد^(٥).

- ٧٢ -

[لِلرَّبِّ أَمْرٌ فَوْقَ أَمْرِي]

[من الوافر]:

أَفْكَرُ فِي نَوَى إِلْفِي وَصَبْرِي وَأَحْمَدُ هِمَّتِي وَأَذْمُ دَهْرِي
وَمَا قَصَّرْتُ فِي طَلَبٍ وَلَكِنْ لِرَبِّ النَّاسِ أَمْرٌ فَوْقَ أَمْرِي

= ١٠٧/٢ (وفيه «أرى النفس مني» مكان «لقد أصبحت نفسي»، و«أرض المفاوز» مكان «قطع المهامة»).

الشرح المهامة: جمع المهمة، وهو الصحراء الواسعة. القفر: المكان الذي لا ما فيه ولا شجر.
(٢) التخريج الانتقاء ص ١٠٢؛ وتاريخ جرجان ص ٩١؛ وتهذيب الكمال في أخبار الرجال ٣/١١٦٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٠٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٨؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/٧٧؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢ (والرواية فيه:
فوالله ما أدري أللخفص والغنى أقاد إليها أم أقاد إلى القبر)؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٢٠؛ ومناقب الشافعي ١٠٧/٢ (وفيه «أللخفص» مكان «ألفوز»، و«قبري» مكان «القبر»).

(*) معجم الأدباء ١٧/٣١٩ - ٣٢٠. وفي مناقب الشافعي ١٠٧/٢ أن الشافعي كتب على حائط البيتين السابقين، فكتب بعض المجتازين تحته [من الخفيف]:

رَحِمَ اللهُ مَنْ دَعَا لِأَنَاسٍ نَزَلُوا هَاهُنَا يَرِيدُونَ مَضْرَا
فَرَّقَتْ بَيْنَهُمْ صُرُوفُ اللَّيَالِي فَتَنَاءُوا عَنِ الْأَحْبَةِ قَسْرَا

(١) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ٧٧.

الشرح النوى: الفراق، والبعد.

(٢) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ٧٧.

[ندرة الأصحاب الأوفياء]

[من الكامل]:

- ١ - كُنْ سَائِراً فِي ذَا الزَّمَانِ بِسَيْرِهِ وَعَنِ الْوَرَى كُنْ رَاهِباً فِي دَيْرِهِ
- ٢ - وَأَغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَاحْذَرْ مَوَدَّتَهُمْ تَلْ مِنْ خَيْرِهِ
- ٣ - إِنِّي أَطْلَعْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِي صَاحِباً أَصْحَبُهُ فِي الدَّهْرِ وَلَا فِي غَيْرِهِ
- ٤ - فَتَرَكْتُ أَسْفَلَهُمْ لَكَثْرَةِ شَرِّهِ وَتَرَكْتُ أَعْلَاهُمْ لِقِلَّةِ خَيْرِهِ

-
- (١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٩ .
 - (٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٩ .
 - (٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٩ .
 - (٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٩ .

قافية السين

- ٧٤ -

[استغفار وتوبة]

[من البسيط]:

- | | |
|--|--|
| ١ - قَلْبِي بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ ذُو أَنْسٍ | في السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْإِصْبَاحِ وَالْعَلَسِ |
| ٢ - وَمَا تَقَلَّبْتُ مِنْ نَوْمِي وَفِي سِنْتِي | إِلَّا وَذَكَرُكَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ |
| ٣ - لَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ قَلْبِي بِمَعْرِفَةٍ | بِأَنَّكَ اللَّهُ ذُو الْأَلَاءِ وَالْقُدُسِ |
| ٤ - وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوبًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا | وَلَمْ تَكُنْ فَاضِحِي فِيهَا بِفِعْلِ مُسِي |
| ٥ - فَاثْمُنْ عَلَيَّ بِذِكْرِ الصَّالِحِينَ وَلَا | تَجْعَلْ عَلَيَّ إِذَا فِي الدِّينِ مِنْ لَبَسٍ |
| ٦ - وَكُنْ مَعِيَ طُولَ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي | وَيَوْمَ حَشْرِي بِمَا أَنْزَلْتَ فِي عَبَسَ |

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥ .
الشرح الغلس : الظلمة .

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥ .
الشرح السُّنَّة : النعاس والغفوة .

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥ .
الشرح الْأَلَاء : النعم .

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥ .
الشرح مُسِي : مسيء ، وحذفت الهمزة لضرورة الوزن والقافية .

(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥ .
الشرح اللبس : الشبهة .

(٦) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥ .
الشرح يوم الحَشْر : يوم اجتماع الناس في القيامة . وقوله : أنزلت في عبس ، أي سورة عبس .

[واعظ الناس]

[من البسيط]:

- ١ - يَا وَاعِظَ النَّاسِ عَمَّا أَنْتَ فَاعِلُهُ
 - ٢ - إِحْفَظْ لَشَيْبِكَ مِنْ عَيْبٍ يُدْنِسُهُ
 - ٣ - كَحَامِلٍ لِثِيَابِ النَّاسِ يَغْسِلُهَا
 - ٤ - تَبْغِي النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَا
 - ٥ - رُكُوبُكَ النُّعْشَ يُنْسِيكَ الرُّكُوبَ عَلَى
 - ٦ - يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا مَالٌ وَلَا وَلَدٌ
- يَا مَنْ يُعَدُّ عَلَيْهِ الْعُمُرُ بِالنَّفْسِ
 إِنَّ الْبَيَاضَ قَلِيلُ الْحَمَلِ لِلدَّنَسِ
 وَثَوْبُهُ غَارِقٌ فِي الرَّجْسِ وَالنَّجَسِ
 إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسِ
 مَا كُنْتَ تَرْكَبُ مِنْ بَغْلِ وَمِنْ فَرَسِ
 وَصَمَّةُ الْقَبْرِ تُنْسِي لَيْلَةَ الْعُرْسِ

[عزة النفس]

[من مخلّع البسيط]:

- ١ - لَقَلْعُ ضِرْسٍ وَضَرْبُ حَبْسٍ
 - ٢ - وَقَرُّ بَرْدٍ وَقَوْدُ فَرْدٍ
- وَنَزْعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسٍ
 وَدَبْعُ جِلْدٍ بِغَيْرِ شَمْسٍ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
 الشرح الدنس: الوسخ، والقذارة.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
 الشرح الرجس: القذر.

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.

(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.

(٦) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٦.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٦.
 الشرح القر: البرد الشديد. القود: القصاص.

- ٣- وَأَكْلُ ضَبٍّ وَصَيْدُ دُبٍّ وَصَرْفُ حُبٍّ بِأَرْضِ خَرْسٍ
٤- وَنَفْخُ نَارٍ وَحَمْلُ عَارٍ وَبَيْعُ دَارٍ بِرُبْعِ فَلْسٍ
٥- وَبَيْعُ خُفٍّ وَعُذْمُ إلفٍ وَضَرْبُ إلفٍ بِحَبْلِ قَلْسٍ
٦- أَهْوَنُ مِنْ وَقْفَةِ الْحُرِّ يَرْجُو نَوَالاً بِبَابِ نَحْسٍ

- ٧٧ -

[هل تذكرين؟]

قال الشافعي في وصف القلم [من الكامل]:

- ١- هَلْ تَذْكُرِينَ إِذَا الرِّسَائِلُ بَيْنَنَا يَجْرِينَ فِي الشَّجَرِ الَّذِي لَمْ يُغْرَسِ
٢- أَيَّامَ سِرِّكَ فِي يَدِي وَمِثَالُهُ لِي فِي يَدَيْكَ مِنَ الضَّمِيرِ الْآخَرَسِ

- ٧٨ -

[مفخرة الإنسان العلم]

[من الكامل]:

- ١- الْعِلْمُ مَغْرَسٌ كُلُّ فَخْرٍ فَافْتَحِرْ وَاحْذَرْ يَقُوتَكَ فَخْرُ ذَاكَ الْمَغْرَسِ

- (٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٦.
الشرح الضَّبُّ: حيوان من جنس الزواحف، غليظ الجسم خشنه، وله ذنب عريض يكسر في صحاري الأقطار العربية. الأرض الخرس: الأرض التي لا تنبت زرعاً ولا كلاً.
(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.
(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.
الشرح الحبل القَلْسُ: الحبل الضخم. ويلاحظ أن في الأبيات الخمسة السابقة صنعة فنية قائمة على التقسيم.
(٦) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.
الشرح النوال: العطاء.

(١) التخريج مناقب الشافعي ٨٥/٢.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٨٥/٢.

(١) التخريج أَوْحَسَنُ الْقَصَصِ ١٢٠/٤ ؛ وجواهر الأدب ٧٠١/٢ (وفيه «يغرس» مكان «مغرس» و«ولا»

مكان «واحذر») ؛ وديوانه (يكن) ص ١١٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.

- ٢- وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ يَنَالُهُ
 ٣- إِلَّا أَخُو الْعِلْمِ الَّذِي يُعْنَى بِهِ
 ٤- فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِنْهُ حِطًّا وَافِرًا
 ٥- فَلَعَلَّ يَوْمًا إِنْ حَضَرْتَ بِمَجْلِسٍ
 مَنْ هَمُّهُ فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ
 فِي حَالَتِهِ عَارِيًا أَوْ مُكْتَسَبِي
 وَاهْجُرْ لَهُ طِيبَ الرُّقَادِ وَعَبْسٍ
 كُنْتَ الرَّئِيسَ وَفَخَرَ ذَاكَ الْمَجْلِسِ

- ٧٩ -

[الأصدقاء عند الشدائد]

[من الوافر]:

- ١- صَدِيقُ لَيْسَ يَنْفَعُ يَوْمَ بُؤْسٍ
 ٢- وَمَا يَبْقَى الصَّدِيقُ بِكُلِّ عَصْرِ
 ٣- عَمَرْتُ الدَّهْرَ مُلْتَمِسًا بِجُهْدِي
 ٤- تَنَكَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا
 قَرِيبٌ مِنْ عَدُوٍّ فِي الْقِيَاسِ
 وَلَا الْإِخْوَانُ إِلَّا لِلتَّاسِي
 أَخَا ثِقَةٍ فَأَلْهَانِي التِّمَاسِي
 كَأَنَّ أُنَاسَهَا لَيُسُوأُ بِنَاسِ

-
- (٢) التخریج أحسن القصص ١٢٠/٤؛ وجواهر الأدب ٧٠١/٢؛ وديوانه (يكن) ص ١١٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.
 (٣) التخریج أحسن القصص ١٢٠/٤؛ وجواهر الأدب ٧٠١/٢ (وفيه «يزهو» مكان «يُعْنَى»); وديوانه (يكن) ص ١١٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.
 (٤) التخریج أحسن القصص ١٢٠/٤؛ وجواهر الأدب ٧٠١/٢؛ وديوانه (يكن) ص ١١٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.
 (٥) التخریج أحسن القصص ١٢٠/٤؛ وجواهر الأدب ٧٠١/٢؛ وديوانه (يكن) ص ١١٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.
-

- (١) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٠٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
 (٢) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٠٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
 (٣) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٠٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
 (٤) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٠٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.

قافية الصاد

- ٨٠ -

[الخلفاء الراشدون]

[من الطويل]:

- ١ - شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأَخْلَصُ
- ٢ - وَأَنَّ عُرَى الْإِيمَانِ قَوْلُ مُبَيَّنٍّ وَفَعَلُ زَكِيٍّ قَدْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ
- ٣ - وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ وَكَانَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى الْخَيْرِ يَحْرُصُ
- ٤ - وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمَانَ فَاضِلٌ وَأَنَّ عَلِيًّا فَضْلُهُ مُتَخَصِّصُ
- ٥ - أئِمَّةٌ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهِدَاهُمُ لَحَى اللَّهُ مَنْ إِيَّاهُمْ يَتَنَقَّصُ
- ٦ - فَمَا لِعُفْوَةٍ يَشْتُمُونَ سَفَاهَةً وَمَا لِسَفِيهِ لَا يَحِيصُ وَيَخْرُصُ

-
- (١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨ ؛ ومناقب الشافعي ٦٨/٢ .
 - (٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨ ؛ ومناقب الشافعي ٦٨/٢ .
 - (٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨ ؛ ومناقب الشافعي ٦٨/٢ .
الشرح أبو بكر هو أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين . وأبو حفص هو عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين .
 - (٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨ ؛ ومناقب الشافعي ٦٨/٢ .
الشرح عثمان هو عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين . وعلي هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
 - (٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨ ؛ ومناقب الشافعي ٦٨/٢ .
 - (٦) التخريج مناقب الشافعي ٦٨/٢ .

[العلم نور]

[من الوافر]:

- ١ - شَكُوتٌ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي فَأُرْشِدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
- ٢ - وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ وَنُورُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨ .
الشرح وكيع هو وكيع بن الجراح أحد العلماء الأعلام .

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨ .

قافية الضاد

- ٨٢ -

[الجود]

[من الطويل]:

- ١ - إِذَا لَمْ تَجُودُوا وَالْأُمُورُ بِكُمْ تَمْضِي وَقَدْ مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ الْبَسْطُ وَالْقَبْضَا
- ٢ - فَمَاذَا يُرْجَى مِنْكُمْ إِنْ عَزَلْتُمْ وَعَضَّتْكُمْ الدُّنْيَا بِأَنْيَابِهَا عَضًّا
- ٣ - وَتَسْتَرْجِعُ الْأَيَّامُ مَا وَهَبَتْكُمْ وَمِنْ عَادَةِ الْأَيَّامِ تَسْتَرْجِعُ الْقَرْضَا

- ٨٣ -

[هكذا الصداقة]

قال الشافعي لصديق جفاه [من الخفيف] (*):

- ١ - لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا جَفَاهُ أَخُوهُ أَظْهَرَ الدَّمَ أَوْ تَنَاوَلَ عِرْضَا
- ٢ - بَلْ إِذَا صَاحِبِي بَدَا لِي جَفَاهُ عُدْتُ بِالْوَدِّ وَالْوِصَالِ لِيَرْضَى
- ٣ - كُنْ كَمَا شِئْتَ لِي فَإِنِّي حُمُولٌ أَنَا أَوْلَى مَنْ عَنْ مَسَاوِيكَ أَغْضَى

(١) التخریج دیوانه (یکن) ص ١١٥ ؛ و دیوانه (الخفاجي) ص ٨٩.

(٢) التخریج دیوانه (یکن) ص ١١٦ ؛ و دیوانه (الخفاجي) ص ٨٩.

(٣) التخریج دیوانه (یکن) ص ١١٦ ؛ و دیوانه (الخفاجي) ص ٨٩.

(*) مناقب الشافعي ١٠٨/٢.

(١) التخریج دراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٩ ؛ و مناقب الشافعي ٨٠/٢.

(٢) التخریج دراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٩ ؛ و مناقب الشافعي ٨٠/٢.

(٣) التخریج مناقب الشافعي ٨٠/٢.

[حَبَّ آلِ مُحَمَّدٍ]

نسبت الخوارجُ الشافعيُّ إلى الرِّفضِ حَسَدًا وَبَغْيًا، فقال [من الكامل] (*) :

- ١ - يَا رَاكِبًا قَفَّ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِيَّ وَاهْتَفَّ بِقَاعِدِ خَيْفَهَا وَالنَّاهِضِ
- ٢ - سَحَرًا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنِيَّ فَيَضًا كَمُلَّتْ طِمْرُ الْفُرَاتِ الْفَائِضِ
- ٣ - إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقْلَانِ أَنِّي رَافِضِي

(*) مناقب الشافعي ٧١/٢؛ وفي الوافي بالوفيات ١٧٨/٢ أن الربيع بن سليمان قال: خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى فلم ننزل وادياً ولم نصعد شعباً إلّا وسمعته يقول الأبيات التالية.

(١) التخريج الانتقاء ص ٩٠ (وفيه «بساكن» مكان «بقاعد»؛ وحلية الأولياء ١٥٢/٩ (ورواية الصدر فيه: «قَفَّ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِيَّ اهْتَفَّ بِهَا»؛ وديوانه (يكن) ص ١١٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٩؛ وسير أعلام النبلاء ٥٨/١٠؛ ومعجم الأدباء ٣١٠/١٧؛ ومناقب الشافعي ٧١/٢؛ والنجوم الزاهرة ١٧٧/٢؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠ (وفيه «بساكن» مكان «بقاعد»؛ والوافي بالوفيات ١٧٨/٢ (وفيه «الفايض» مكان «الفائض»).

الشرح المحصَّب: موضع رمي الأحجار من منى. الخيف: غرة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف جبل أبي قبيس، وبها سمي مسجد الخيف. والناهض: المرتفع منها.

(٢) التخريج الانتقاء ص ٩٠؛ وديوانه (يكن) ص ١١٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٩؛ وسير أعلام النبلاء ٥٨/١٠؛ ومعجم الأدباء ٣١٠/١٧؛ ومناقب الشافعي ٧١/٢؛ والنجوم الزاهرة ٧٧/٢؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠؛ والوافي بالوفيات ١٧٨/٢.

(٣) التخريج الانتقاء ص ٩٠؛ حلية الأولياء ١٥٣/٩؛ وديوانه (يكن) ص ١١٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٩؛ وسير أعلام النبلاء ٥٨/١٠؛ ومعجم الأدباء ٣١٠/١٧؛ ومناقب الشافعي ٧١/٢؛ والنجوم الزاهرة ١٧٧/٢؛ والوافي بالوفيات ١٧٨/٢.

الشرح الثَّقْلَانِ: الإنس والجن، أي: العالمان البادي والخفي، أو المادّة والطاقة.

قافية العين

- ٨٥ -

[الذلّ في الطمع]

[من منهوك الرّجز]:

- ١ - حَسْبِي بِعِلْمِي إِنْ نَفَع
- ٢ - مَا الذَّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَع
- ٣ - مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ رَجَعَ
- ٤ - عَنْ سُوءِ مَا كَانَ صَنَعَ
- ٥ - مَا طَارَ طَيْرٌ وَارْتَفَعَ
- ٦ - إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ

-
- (١) التخرّيج جواهر الأدب ٧١٥/٢ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومناقب الشافعي ٦٦/٢.
 - (٢) التخرّيج جواهر الأدب ٧١٥/٢ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومناقب الشافعي ٦٦/٢.
 - (٣) التخرّيج جواهر الأدب ٧١٥/٢ (دون نسبة، وفيه «نزع» مكان «رجع»؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومناقب الشافعي ٦٦/٢.
 - (٤) التخرّيج جواهر الأدب ٧١٥/٢ (دون نسبة)؛ ومناقب الشافعي ٦٦/٢.
 - (٥) التخرّيج جواهر الأدب ٧١٥/٢ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومناقب الشافعي ٦٦/٢.
 - (٦) التخرّيج جواهر الأدب ٧١٥/٢ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومناقب الشافعي ٦٦/٢.

- ٨٦ -

[لا تطمع]

[من مجزوء الكامل]:

- ١- الْعَبْدُ حُرٌّ إِنْ قَنِعَ وَالْحُرُّ عَبْدٌ إِنْ طَمِعَ
- ٢- فاقْنَعْ وَلَا تَطْمَعْ فَلَا شَيْءٌ يَشِينُ سِوَى الطَّمَعِ

- ٨٧ -

[الصديق أدري بنفع صديقه]

كان محمد بن الحسن الشيباني قد بلغ عند الرشيد مبلغاً جليلاً، وكان إمام الحنفية في زمانه، فكتب إليه الشافعي [من الخفيف] (*):

- ١- لَسْتُ أَدْرِي مَاذَا أَقُولُ وَلَكِنْ أَبْتَغِي مِنْ عَرِيضِ جَاهِكَ نَفْعًا
- ٢- وَالْفَتَى إِنْ أَرَادَ نَفْعَ أَخِيهِ فَهُوَ أَدْرَى فِي أَمْرِهِ كَيْفَ يَسْعَى

(١) التخریج أحسن القصص ١١٩/٤؛ وفيه «قنع» مكان «طمع»؛ ودراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومقدمة كتاب الأم ص ط.
(٢) التخریج ديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومقدمة كتاب الأم ص ط.

(*) عين الأدب والسياسة ص ١٨٩.

حب الصالحين

[من الوافر]:

- ١- أُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
- ٢- وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي وَلَوْ كُنَّا سَوَاءً فِي الْبِضَاعَةِ

[آداب النصح]

[من الوافر]:

- ١- تَعَمَّدَنِي بِنُصْحِكَ فِي أَنْفِرَادِي وَجَنَّبَنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ
- ٢- فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ مِنْ التَّوْبِيخِ لَا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ
- ٣- وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي فَلَا تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَهُ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٩ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٩ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠.

الشرح لا تَجْزَعْ: لا تخف.

[الحسود ذو الوجهين]

[من الطويل]:

- ١ - وَذِي حَسَدٍ يَغْتَابُنِي حَيْثُ لَا يَرَى مكاني ويثني صالحاً حيثُ أَسْمَعُ
- ٢ - تَوَرَّعْتُ أَنْ أَغْتَابَهُ مِنْ وَرَائِهِ وما هو إذْ يَغْتَابُنِي مُتَوَرَّعٌ

[ترك الشرّ]

قال الربيع بن سليمان: كتب الشافعي إلى رجل يرأسله: «إِنَّ الْأَفْتِدَةَ مَزَارِعُ
الْأَلْسِنِ، فَازْرِعِ الْكَلِمَةَ الْكَرِيمَةَ، فَإِنَّهَا إِنْ لَمْ تَنْبِتْ كُلُّهَا نَبَتَ بَعْضُهَا، وَإِنْ مِنْ
النُّطْقِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الصَّخْرِ، وَأَنْفَذَ مِنَ الْإِبْرِ، وَأَمَرَ مِنَ الصَّبْرِ، وَأَدُورَ مِنَ الرَّحَى،
وَأَحَدٌ مِنَ الْأَسِنَّةِ، وَرَبِّمَا اغْتَفَرْتُ خَرًّا عَلَى حَرَارَتِهِ مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ أَحَرَ وَأَمَرَ وَأَنْكَرَ
مِنْهُ، وَلِذَلِكَ أَقُولُ [من الطويل]»^(١):

- ١ - لَقَدْ أَسْمَعُ الْقَوْلَ الَّذِي كَانَ كُلَّمَا تَذَكَّرْنِيهِ النَّفْسُ قَلْبِي يُصْدَعُ
- ٢ - فَأُبْدِي لِمَنْ أَبْدَاهُ مِنِّي بِشَائِئَةً كَأَنِّي مَسْرُورٌ بِمَا مِنْهُ أَسْمَعُ
- ٣ - وَمَا ذَاكَ مِنْ عُجْبٍ بِهِ غَيْرَ أَنِّي أَرَى تَرَكَ بَعْضَ الشَّرِّ لِلشَّرِّ أَقْطَعُ

(١) التخریج مناقب الشافعي ٧٥/٢.

الشرح يغتابني: ينالني بالسوء في غيبي. يثني صالحاً: يمدح.

(٢) التخریج مناقب الشافعي ٧٥/٢.

الشرح تورَّعت: تجنَّبت.

(*) مناقب الشافعي ٧٦/٢، والأبيات الثلاثة التالية فيه ٧٦-٧٧.

[الهوى]

روى ياقوت الحموي^(*)، فقال: بلغني أن رجلاً جاء الشافعي برقعة فيها [من الطويل]:

سَلِ الْمُفْتِيَّ الْمَكِّيَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ إِذَا أَشْتَدَّ وَجْدٌ بِأَمْرٍ كَيْفَ يَصْنَعُ
قال: فكتب الشافعي تحته [من الطويل]:

١- يُدَاوِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ وَيَصْبِرُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَيَخْضَعُ
فأخذها صاحبها وذهب بها، ثم جاءه وقد كتب تحت هذا البيت الذي هو
الجواب [من الطويل]:

فَكَيْفَ يُدَاوِي وَالْهَوَى قَاتِلُ الْفَتَى وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُصَّةٌ يَتَجَرَّعُ
فكتب الشافعي - رحمه الله تعالى - [من الطويل]:

٢- فَإِنْ هُوَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَهُ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ أَنْفَعُ

[من الورع اشتغالك بعيوبك]

[من المنسرح]:

- ١- الْمَرْءُ إِنْ كَانَ عَاقِلًا وَرِعًا يُشْغَلُهُ عَنْ عَيُوبِهِمْ وَرَعُهُ
- ٢- كَمَا أَلْعَلِيلُ السَّقِيمُ أَشْغَلُهُ عَنْ وَجَعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَعُهُ

(*) معجم الأدباء ١٧/٣٠٦-٣٠٧، وراجع ديوانه (الخفاجي) ص ٩٢.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠ ورواية العجز فيهما: «أشغله عن عيون غيره ورعه» وفي هذه الرواية اختلال في الوزن؛ ومناقب الشافعي ٨٨/٢.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠؛ ومناقب الشافعي ٨٨/٢.

- ٩٤ -

[لا تعطين الرأي من لا يريدہ]

قال حرملة بن يحيى : سمعت الشافعي يُشد [من الطويل]:

١ - لَا تُعْطِينَ الرَّأْيَ مَنْ لَا يُرِيدُهُ فَلَا أَنْتَ مَحْمُودٌ وَلَا الرَّأْيُ نَافِعُهُ

- ٩٥ -

[إتق دعوة المظلوم]

[من الطويل]:

- ١ - وَرَبِّ ظُلُومٍ قَدْ كُفِيتْ بِحَرْبِهِ فَأَوْقَعَهُ الْمَقْدُورُ أَيَّ وَقُوعٍ
- ٢ - فَمَا كَانَ لِي الْإِسْلَامُ إِلَّا تَعَبُّدًا وَأَدْعِيَةً لَا تُتَّقَى بِذُرُوعٍ
- ٣ - وَحَسْبُكَ أَنْ يَنْجُو الظُّلُومُ وَخَلْفَهُ سِهَامٌ دُعَاءٍ مِنْ قِسِي رُكُوعٍ
- ٤ - مُرِيثَةً بِالْهُدْبِ مِنْ كُلِّ سَاهِرٍ مِنْهَلَةً أَطْرَافُهَا بِذُمُوعٍ

(١) التخریج آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٧٦ ؛ ومناقب الشافعي ٩٧/٢ .

(١) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٢٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩١ .
الشرح الظلوم : الظالم .

(٢) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٢٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩١ .
الشرح تتقى : يُحْتَرَس منها .

(٣) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٢٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩١ .
الشرح القسي : السهام .

(٤) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٢٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩١ .
الشرح الهُدْب : شعر أجفان العين . منهلة : مروية .

قافية الفاء

- ٩٦ -

[صفو الوداد]

[من الطويل]:

- ١- إِذَا الْمَرْءُ لَا يَرْعَاكَ إِلَّا تَكَلَّفَا فَدَعُهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّاسُفَا
- ٢- فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَّرِكِ رَاحَةٌ وَفِي الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ جَفَا
- ٣- فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ وَلَا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا
- ٤- إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوَدَادِ طَبِيعَةً فَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَجِيءُ تَكَلُّفَا
- ٥- وَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا
- ٦- وَيُنْكِرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالْأَمْسِ قَدْ خَفَا
- ٧- سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقٌ الْوَعْدِ مُنْصِفَا

-
- (١) التخریج جواهر الأدب ٧١٩/٢ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.
الشرح التكلّف: التحمّل على مشقّة.
 - (٢) التخریج جواهر الأدب ٧١٩/٢ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.
الشرح أبدال: عوض.
 - (٣) التخریج جواهر الأدب ٧١٩/٢ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.
 - (٤) التخریج جواهر الأدب ٧١٩/٢ (وفيه «ودّ» مكان «خِلّ»); وديوانه (يكن) ص ١٢٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.
الشرح الوداد: الحبّ.
 - (٥) التخریج جواهر الأدب ٧١٩/٢ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.
الشرح الخِلّ: الصّدیق.
 - (٦) التخریج جواهر الأدب ٧١٩/٢ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.
 - (٧) التخریج جواهر الأدب ٧١٩/٢ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.
الشرح المنصف: العادل.

[من الوافر]:

- ١- لَقَدْ زَانَ الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا
- ٢- بِأَحْكَامٍ وَأَثَارٍ وَفَقِهِ
- ٣- فَمَا بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ
- ٤- فَرَحْمَةُ رَبَّنَا أَبْدَأَ عَلَيْهِ
- إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَةَ
- كَآيَاتِ الزُّبُورِ عَلَى الصَّحِيفَةِ
- وَلَا بِالْمَغْرِبَيْنِ وَلَا بِكُوفَةِ
- مَدَى الْأَيَّامِ مَا قُرِئَتْ صَحِيفَةُ

[من الكامل]:

- ١- أَكَلَ الْعُقَابُ بِقُوَّةٍ جِيفَ الْفَلَا
- وَجَنَى الذُّبَابُ الشَّهْدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ

-
- (١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٥.
 - (٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٥.
 - الشرح الزبور: الكتاب.
 - (٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٥.
 - (٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٥.
-

- (١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٦؛ والمختصر في أخبار البشر ٢٧/٢.
- (وفيه «رعت النسور» مكان «أكل العقاب»؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.
- الشرح الجيف: جمع الجيفة، وهي الجثة المنيئة. الشهد: العسل.

[التَّنْسُكُ الكاذب]

قال الأصفهاني: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ قَالَ: سَمِعْنَا الشَّافِعِيَّ يَقُولُ [مَنْ الْكَامِلُ] (*):

١ - وَدَعَ الَّذِينَ إِذَا أَتَوْكَ تَنَسَّكُوا وَإِذَا خَلَوْا فَهُمْ ذُنَابُ خِرَافٍ

(*) حلية الأولياء ١٥٤/٩؛ وراجع آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٧١.

التخريج آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٧١ (وفيه «حقاف» مكان «خراف»، والحقاف جمع جقف، وهو ما اعوج من الرمل واستطال)؛ وحلية الأولياء ١٥٤/٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٦؛ ومناقب الشافعي ٦٤/٢.

قافية القاف

- ١٠٠ -

[الضر من غير قصد]

[من الخفيف]

١ - رَامَ نَفْعًا فَضَرَّ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمِنْ الْبِرِّ مَا يَكُونُ عُقُوفًا

- ١٠١ -

[ضرورة كتابة العلم]

[من الكامل] (*) :

- ١ - الْعِلْمُ صَيْدٌ، وَالْكِتَابَةُ قَيْدُهُ قَيْدُ صُيُودِكَ بِالْجِبَالِ الْوَائِقَةُ
٢ - فَمِنْ الْحَمَاقَةِ أَنْ تَصِيدَ غَزَالَةً وَتَتْرَكَهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ طَالِقَةً

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٤٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٠؛ والوافي بالوفيات ١٧٩/٢؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤.

الشرح رام: أراد، وقصد. البر: العطاء، والإحسان. العقوق: إنكار الجميل.

(*) أحسن القصص ٧٥/٤؛ ودراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٦، وعجز البيت الثاني مختل الوزن.

- ١٠٢ -

[كتمان السرّ]

[من الطويل]:

- ١ - إذا المرءُ أفشى سرَّهُ بلسانهِ ولَمْ عليه غيرةُ فهو أحمقُ
- ٢ - إذا ضاق صدرُ المرءِ عن سرِّ نفسه فصدرُ الذي يستودع السرَّ أضيقُ

- ١٠٣ -

[فساد طبائع الناس]

[من البسيط]:

- ١ - لم يبقَ في الناسِ إلا المكرُّ والملقُ شوكُ، إذا لمسوا، زهرٌ إذا رمقوا
- ٢ - فإن دعتك ضروراتٌ لعشرتهم فكُن جحيماً لعلَّ الشوكَ يحترقُ

- ١٠٤ -

[وجوب الإغضاء عن هفوات الناس]

[من الوافر]:

- ١ - إذا رافقتَ في الأسفارِ قوماً فكُنْ لَهُمْ كِذْيَ الرَّجِمِ الشُّفِيقِ

(١) التخریج أدب الدنيا والدين ص ٤٣٢ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٨؛ وشذرات الذهب ١١/٢ (وفيه «لصديقه» مكان «بلسانه» و«دلّ» مكان «لام»)؛ والمستطرف من كل فن مستطرف ٤٤٥/١ (دون نسبة)؛ ومنهاج اليقين ص ٤٩٩ (دون نسبة).

(٢) التخریج أدب الدنيا والدين ص ٤٣٢ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٨؛ وشذرات الذهب ١١/٢ (وفيه «أودعته» مكان «يستودع»؛ والمستطرف من كل فن مستطرف ٤٤٥/١ (دون نسبة)؛ ومنهاج اليقين ص ٤٩٩ (دون نسبة).

- (١) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٣٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩.
- الشرح المكر: الخديعة. الملق: إظهار الود وإخفاء البغضاء. رمقوا: نظروا بأطراف عيونهم.
- (٢) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٣٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩.

(١) التخریج مناقب الشافعي ٨٤/٢.

- ٢- بَعِيبَ النَّفْسِ ذَا بَصَرٍ وَعِلْمٍ وَأَعْمَى الْعَيْنِ مِنْ عَيْبِ الرَّفِيقِ
 ٣- وَلَا تَأْخُذْ بِعَثْرَةِ كُلِّ قَوْمٍ وَلَكِنْ قُلْ: هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ
 ٤- فَإِنْ تَأْخُذْ بِعَثْرَتِهِمْ يَقِلُّوا وَتَبْقَى فِي الزَّمَانِ بِلا صَدِيقٍ

- ١٠٥ -

الحض على السفر من أرض الذل

[من البسيط]:

- ١- اِرْحَلْ بِنَفْسِكَ مِنْ أَرْضٍ تُضَامُ بِهَا
 ٢- مَنْ ذَلَّ بَيْنَ أَهَالِيهِ بِبَلَدَتِهِ
 ٣- فَالْعَنْبَرُ الْخَامُ رَوْثٌ فِي مَوَاطِنِهِ
 ٤- وَالْكُحْلُ نَوْعٌ مِنَ الْأَحْجَارِ تَنْظُرُهُ
 ٥- لَمَّا تَغَرَّبَ حَازَ الْفَضْلَ أَجْمَعُهُ
 وَلَا تَكُنْ مِنْ فِرَاقِ الْأَهْلِ فِي حُرْقٍ
 فَالْإِغْتِرَابُ لَهُ مِنْ أَحْسَنِ الْخُلُقِ
 وَفِي التَّغَرُّبِ مَحْمُولٌ عَلَى الْعُنُقِ
 فِي أَرْضِهِ وَهُوَ مَرْمِيٌّ عَلَى الطُّرُقِ
 فَصَارَ يُحْمَلُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ

(٢) التخریج مناقب الشافعي ٨٤/٢.

(٣) التخریج دراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٩؛ ومناقب الشافعي ٨٤/٢.

(٤) التخریج دراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٩؛ ومناقب الشافعي ٨٤/٢.

(١) التخریج جواهر الأدب ٧٢٥/٢ (وفيه «لفراق» مكان «من فراق»، ودون نسبة)؛ وديوانه (يكن)

ص ٥٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧.

الشرح تضام: تظلم وتُهان. الحرق: شدة الشوق.

(٢) التخریج جواهر الأدب ٧٢٥/٢ (دون نسبة).

(٣) التخریج جواهر الأدب ٧٢٥/٢ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ٥٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧.

الشرح العنبر: نوع من الطيب. الروث: القدر.

(٤) التخریج جواهر الأدب ٧٢٥/٢ دون نسبة (والرواية فيه:

الكحل نوع من الأحجار منطرحاً في أرضه كالشئ يرى على الطرق)

وديوانه (يكن) ص ٥٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧.

(٥) التخریج جواهر الأدب ٧٢٥/٢ (وفيه «نال العز» مكان «حاز الفضل»، ودون نسبة)؛ وديوانه (يكن)

ص ٥٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧.

[من الكامل] (*) :

- ١ - ما هَمَّتِي إِلَّا مُطَالَبَةُ الْعُلَى
 - ٢ - إِنَّ الَّذِي رَزَقَ الْيَسَارَ فَلَمْ يَنْلِ
 - ٣ - وَالْجَدُّ يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ
- خَلَقَ الزَّمَانُ وَهَمَّتِي لَمْ تَخْلُقِ
أَجْرًا وَلَا حَمْدًا لَغَيْرِ مُوَفَّقٍ
وَالْجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ

(*) يختلف ترتيب أبيات القصيدة التالية من مرجع لآخر، كما تختلف نسبة بعضها، وفي شرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢ أن أبا القاسم بن الأزرق دخل عليه، فقال له: يا أبا عبدالله، أما تنصفنا؟ لك هذا الفقه تفوز بفوائده، ولنا هذا الشعر، وقد جئت تداخلنا فيه، فيما أفردتنا أو أشركتنا في الفقه، وقد أتيت بأبيات إن أجزتها بمثلها ثبت من الشعر، وإن عجزت تب منه. فقال الشافعي: إيه، يا هذا، فأنشدته الأبيات: الأول، والسابع، والثامن، والسادس. فقال الشافعي الأبيات: الثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والعاشر، والحادي عشر.

(١) التخریج شرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢ (وفيه «مقارعة العدا» مكان «مطالبة العلى»); مناقب الشافعي ٩٢/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣٨٥ (وفيه «مقارعة العدا» مكان «مطالبة العلى»).
الشرح خلق: بلي.

(٢) التخریج أدب الدنيا والدين ص ٣٢٤ (وفيه «يصب» مكان «ينل»، و«حمداً ولا أجراً» مكان «أجراً ولا حمداً»); وأدب الفقهاء ص ٣٣؛ وحدائق الأزهار ص ٣٩١ (وفيه «يصب» مكان «ينل» و«حمداً ولا أجراً» مكان «أجراً ولا حمداً»); وديوانه (يكن) ص ١٣٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٠ (والرواية فيه:

إِنَّ أَمْرًا وَجَدَ الْيَسَارَ فَلَمْ يُصَبِّ حَمْدًا وَلَا شُكْرًا لَغَيْرِ مُوَفَّقٍ)
وشذرات الذهب ١١/٢ (وفيه «ولم» مكان «لم»); وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢ (فيه «حمداً ولا أجراً» مكان «أجراً ولا حمداً»؛ وصفوة الصفوة ٢٥٧/٢ (وفيه «حمداً ولا شكراً» مكان «أجراً ولا حمداً»); ومناقب الشافعي ٩٢/٢ (وفيه «حمداً ولا أجراً» مكان «أجراً ولا حمداً»); ومنهاج اليقين ص ٣٨٤، ٣٨٥ (وفيه «يصب» مكان «ينل» وإشارة إلى الرواية «ينل»); والوافي بالوفيات ١٧٨/٢ (وفيه «يصب» مكان «ينل»، و«حمداً ولا أجراً» مكان «أجراً ولا حمداً»); ووفيات الأعيان ١٦٦/٤ (وفيه «حمداً ولا أجراً» مكان «أجراً ولا حمداً»).

الشرح اليسار: السعة في الرزق.

(٣) التخریج أدب الدنيا والدين ص ٣٢٤ (وفيه «والجد» مكان «الجد»، و«شيء» مكان «أمر»); وأدب الفقهاء ص ٣٤؛ وحدائق الأزهار ص ٣٩٩ (وفيه «فالجدة» مكان «الجد»، و«شيء» مكان «أمر»); وديوانه (يكن) ص ١٣٣ (وفيه «والجد» مكان «الجد»); وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٠؛ وشذرات الذهب ١١/٢؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢؛ وصفوة الصفوة ٢٥٧/٢ (وفيه «شيء» مكان «أمر»); والعمدة ١٠٩/١ (وفيه «شيء» مكان «أمر»); ومناقب الشافعي ٩٢/٢؛ ومنهاج اليقين =

- ٤ - فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُوداً حَوَى
 ٥ - وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَحْرُوماً أَتَى
 ٦ - لَوْ كَانَ بِالْجِيلِ الْغَنَى لَوَجَدْتَنِي
 ٧ - وَالنَّاسُ أَعْيُنُهُمْ إِلَى سَلْبِ الْغَنَى
 ٨ - لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الْحِجَا حَرِمَ الْغَنَى
 عَوْداً فَأَثْمَرَ فِي يَدَيْهِ فَصَدَّقَ
 مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَغَاضَ فَحَقَّقَ
 بُنْجُومَ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَلَّقِي
 لَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْحِجَا وَالْأُولَى
 ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرَّقَ

= ص ٣٨٤ (وفيه «والجد» مكان «الجد»؛ والوافي بالوفيات ١٧٨/٢؛ ووفيات الأعيان ١٦٦/٤).

الشرح الجَدُّ: الحَظُّ. والجَدُّ: الاجتهاد، والمثابرة في العمل.

(٤) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٣٢٤ (وفيه «فأورق» مكان «فأثمر»، و«فحقق» مكان «فصدق»؛ وحدائق الأزهار ص ٣٩٩ (وفيه «فحقق» مكان «فصدق»؛ وديوانه (يكن) ص ٣٢ (وفيه «فحقق» مكان «فصدق»؛ وشذرات الذهب ١١/٢؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢ (وفيه «فحقق» مكان «فصدق»؛ وصفوة الصفوة ٢٥٧/٢؛ والعمدة ١٠٩/١ (وفيه «فأورق» مكان «فأثمر»؛ والغيث المسجم ١٢٨/٢ (والرواية فيه:

أَوْ أَنَّ مَحْظُوظاً غَدَا فِي كَفِّهِ عَوْدَ فَأُورِقَ فِي يَدَيْهِ فَحَقَّقَ
 والكشكول ص ٢١٩ (والرواية فيه كالرواية في الغيث المسجم) ومناقب الشافعي ٩٢/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣٨٤ (وفيه «فأورق» مكان «فأثمر»، و«فحقق» مكان «فصدق»؛ والوافي بالوفيات ١٧٨/٢ (وفيه «فحقق» مكان «فصدق»؛ ووفيات الأعيان ١٦٦/٤).

الشرح المجدود: صاحب الجد، أي الحظ.

(٥) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٣٢٤ (وفيه «مجدوداً» مكان «محروماً»، و«فجف فصدق» مكان «فغاض فحقق»؛ وحدائق الأزهار ص ٣٩٩ (وفيه «فصدق» مكان «فحقق»؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠١ (وفيه «مجدوداً» مكان «محروماً»؛ وشذرات الذهب ١١/٢ (وفيه «مجدوداً» مكان «محروماً»؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢ (وفيه «فصدق» مكان «فحقق»؛ والعمدة ١٠٩/١؛ والنثيث المسجم ١٢٧/٢؛ والكشكول ص ٢١٩ (وفيه «فصدق» مكان «فحقق»؛ ومناقب الشافعي ٩٢/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣٨٤ (وفيه «مجدوداً» مكان «محروماً» و«فجف فصدق» مكان «فغاض فحقق»؛ والوافي بالوفيات ١٧٨/٢ (وفيه «فإذا» مكان «وإذا»، و«فصدق» مكان «فحقق»؛ ووفيات الأعيان ١٦٦/٤).

الشرح المحروم، والمجدوذ، والمكدود، والمحدود كلها بمعنى. وغاض الماء: ذهب في باطن الأرض.

(٦) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣٢؛ وشذرات الذهب ١١/٢ (وفيه «لو أن» مكان «لو كان»؛ والغيث المسجم ١٢٧/٢ (وفيه «أفلاك» مكان «أقطار»؛ والكشكول ص ٢١٩، ٤٠٢ (وفيه «لو أن» مكان «لو كان» و«أفلاك» مكان «أقطار»؛ والوافي بالوفيات ١٧٨/٢. وهذا البيت ينسبه بعضهم مع البيت الثامن للإمام علي بن أبي طالب. (راجع ديوانه ص ١٣٨).

(٧) التخريج منهاج اليقين ص ٣٨٥.

(٨) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣٢؛ وشذرات الذهب ١١/٢؛ والغيث المسجم ١٢٧/٢؛ والكشكول =

- ٩- وَلَرُبَّمَا عَرَضَتْ لِنَفْسِي فِكْرَةٌ فَأَوْدُ مِنْهَا أَنَّنِي لَمْ أُخْلَقِ
 ١٠- وَأَحَقُّ خَلَقَ اللَّهُ بِأَلْهَمِّ امْرُؤٍ ذُو هِمَّةٍ يُبْلَى بِرِزْقِ ضَيْقِ
 ١١- وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ بُؤْسُ اللَّيْلِ وَطَيْبُ عَيْشِ الْأَحْمَقِ

- ١٠٧ -

[حال الغريب]

[من الكامل]:

- ١- إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ مَخَافَةٌ سَارِقٍ وَخُضُوعٌ مَدْيُونٍ وَذَلَّةٌ مُوثِقٍ
 ٢- فَإِذَا تَذَكَّرَ أَهْلَهُ وَبِلَادَهُ فَفَوَّادُهُ كَجَنَاحِ طَيْرٍ خَافِقٍ

= ص ٢١٩، ٤٠٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣٨٥؛ والوافي بالوفيات ١٧٨/٢؛ ووفيات الأعيان ١٦٦/٤. الشرح الججا: العقل.

(٩) التخريج حدائق الأزهار ص ٤٠٠؛ والعمدة ١٠٩/١.

(١٠) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٣٢٤ (ورواية العجز فيه: «ذو همة عليا وعيش ضيق»); وأدب الفقهاء ص ٣٤؛ وحدائق الأزهار ص ٣٩٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠١؛ وشذرات الذهب ١١/٢؛ وشرح المقامات للشريشي ١٨/٢؛ وفيه «بعيش» مكان «برزق»؛ ومناقب الشافعي ٩٢/٢؛ وفيه «بعيش» مكان «برزق»؛ والمختصر في أخبار البشر ٢٧/٢؛ وفيه «بعيش» مكان «برزق»؛ ومنهاج اليقين ص ٣٨٤ (ورواية العجز فيه: «ذو همة عليا وعيش ضيق»).

(١١) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٣٢٤ (وفيه: «وكونه» مكان «وحكمه»); وأدب الفقهاء ص ٣٤؛ وحدائق الأزهار ص ٣٩٩ (وفيه «وكونه» مكان «وحكمه»); وديوانه (يكن) ص ١٣٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠١؛ وشذرات الذهب ١١/٢؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢؛ وفيه «وكونه» مكان «وحكمه»؛ وصفوة الصفوة ٢٥٧/٢؛ وفيه «وكونه» مكان «وحكمه»؛ والغيث المسجم ١٢٨/٢؛ والكشكول ص ٤٠٢ (وفيه «وكونه» مكان «وحكمه»); ومناقب الشافعي ٩٢/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٢٨٤ (وفيه «وكونه» مكان «وحكمه»); والوافي بالوفيات ١٧٨/٢؛ ووفيات الأعيان ١٦٦/٤.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩؛ ومناقب الشافعي ٨٢/٢. الشرح الموثق: المقيّد.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩؛ ومناقب الشافعي ٨٢/٢.

[التوكل في طلب الرزق]

[من الطويل]:

- ١ - تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي
- ٢ - وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَقُوتُنِي وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبَحَارِ الْعَوَاقِي
- ٣ - سَيَأْتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقِي
- ٤ - فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذَهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ

[ليس كل شيء بالعقل]

[من البسيط]:

- ١ - لَوْ كُنْتَ بِالْعَقْلِ تُعْطَى مَا تُرِيدُ إِذَنْ لَمَا ظَفَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَرْزُوقِ
- ٢ - رُزِقْتَ مَالًا عَلَى جَهْلٍ فَعِشْتَ بِهِ فَلَسْتَ أَوَّلَ مَجْنُونٍ وَمَرْزُوقِ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩ .

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩ .

الشرح العوامق : جمع العميقة ، والمقصود أن ما كتب الله للإنسان من رزق سيناله .

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩ .

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩ .

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣٨ وفيه «بمسروق» مكان «بمرزوق» ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩ .

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩ .

[العلم ما حفظت]

[من البسيط]:

- ١- عِلْمِي مَعِيَ حَيْثُمَا يَمُمْتُ يَنْفَعُنِي قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا بَطْنُ صُنْدُوقِ
٢- إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيَ أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

(١) التخریج أدب الدنيا والدين ص ٩٨؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٠؛
وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٨٨.
(٢) التخریج أدب الدنيا والدين ص ٩٨؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٠؛
وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٨٨.

قافية الكاف

- ١١١ -

[الاتكال على النفس]

[من مجزوء الكامل المرفل]:

- ١ - مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
- ٢ - وَإِذَا قَصَدْتَ لِحَاجَةٍ فاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِقَدْرِكَ

- ١١٢ -

[ردّ الجميل بالسّيء]

[من مجزوء الكامل المرفل]:

- ١ - وَمَنْ الشَّقَاوَةُ أَنْ تُحِبَّ وَمَنْ تُحِبُّ يُحِبُّ غَيْرَكَ
- ٢ - أَوْ أَنْ تُرِيدَ الْخَيْرَ لِإِنِّ سَانٍ وَهُوَ يُرِيدُ ضَيْرَكَ

(١) التخریج دیوانه (یکن) ص ١٤١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢؛ وشذرات الذهب ١١/٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤.

(٢) التخریج دیوانه (یکن) ص ١٤١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢؛ وشذرات الذهب ١١/٢ (والصدر فيه: «وإذا بليت بحاجة»؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤.

(١) التخریج أحسن القصص ١١٩/٤؛ وآداب الشافعي ومناقبه ص ٢١٣، الهامش؛ والجوهر ص ٨٢؛ وديوانه (یکن) ص ١٤٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢.

(٢) التخریج أحسن القصص ١١٩/٤؛ وآداب الشافعي ومناقبه ص ٢١٣، الهامش؛ والجوهر ص ٨٢؛ وديوانه (یکن) ص ١٤٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢.

- ١١٣ -

[القناعة]

[من المتقارب]:

- ١ - رَأَيْتُ الْقَنَاعَةَ رَأْسَ الْغِنَى فَصِرْتُ بِأَذْيَالِهَا مُتَمَسِّكُ
- ٢ - فَلَا ذَا يَرَانِي عَلَى بَابِهِ وَلَا ذَا يَرَانِي بِهِ مِنْهُمْ
- ٣ - فَصِرْتُ غَنِيًّا بِلَا دِرْهَمٍ أَمْرٌ عَلَى النَّاسِ شِبْهُ الْمَلِكِ

- ١١٤ -

[الفساد الكبير]

[من الطويل]:

- فَسَادَ كَثِيرٌ عَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ وَأَكْبَرُ مِنْهُ جَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ
هُمَا فِتْنَةٌ فِي الْعَالَمِينَ عَظِيمَةٌ لِمَنْ بِهِمَا فِي دِينِهِ يَتَمَسِّكُ

-
- (١) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢ .
 - (٢) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢ .
 - (٣) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢ .

-
- (١) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١٠٣ نقلاً عن المجموعة المباركة للقلنقولي .
 - (٢) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١٠٣ نقلاً عن المجموعة المباركة للقلنقولي .

[أحرق الأكباد هذا المبارك!]

قال الزعفراني: سمعت الشافعي يقول: كانت أُمِّي تطعمني الزيت وأنا صبيّ، فقلت: يا أُمّاه، قد أحرق الزيت كبدي، فقالت: كُلْه يا بُنَيّ، فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ، فقلت [من الطويل] (*) :

١ - تَأَدَّمْنِي بِالزَيْتِ قَالَتْ: مُبَارَكٌ وَقَدْ أَحْرَقَ الْأَكْبَادَ هَذَا الْمُبَارَكُ

(*) مناقب الشافعي ١٠١/٢ - ١٠٢.
التخريج مناقب الشافعي ١٠٢/٢.
الشرح تأدمني: تتأدمني، تُطعمني.

قافية اللام

- ١١٦ -

[طبيب يداوي الناس وهو عليل]

قال المزني: مرض الشافعي، فدخلنا عليه نعوذ، فقال له بعض من حضر:
ألا نأتيك بطبيب؟ قال: بلى. فأتيناه بطبيب، فأخذ بجسّ الشافعي، فوجد الشافعي
العلّة في جسم الطبيب، والطبيب لا يعلم، فأطرق الشافعي، وأنشد [من
الكامل] (*):

- ١ - جَاءَ الطَّبِيبُ يَجُشُّنِي فَجَسَّسْتُهُ فَإِذَا الطَّبِيبُ لِمَا بِهِ مِنْ حَالٍ
- ٢ - وَغَدَا يُعَالِجُنِي بِطَوْلٍ سَقَامِهِ وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالٍ

(*) مناقب الشافعي ١١٠/٢. وفيه رواية أخرى مفادها أنّ رجلاً جاء إلى الشافعي، فسأله عن مسألة، فوجد لا شيء عنده، فأنشأ يقول البيتين.

(١) التخرّيج مناقب الشافعي ١١٠/٢.

(٢) التخرّيج مناقب الشافعي ١١٠/٢.

- ١١٧ -

[الموت أفضل من ذلّ السؤال]

[من المتقارب]

- ١- لَذُلُّ السُّؤَالِ وَهَوْلُ الْمَمَاتِ كُلاًّ وَجَدْنَاهُ طَعْمًا وَبَيْلًا
- ٢- فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ إِحْدَاهُمَا فَمَشِيَ إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا جَمِيلًا

- ١١٨ -

[حب آل البيت فرض من الله]

[من البسيط]:

- ١- يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
- ٢- يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكُمْ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

(١) التخریج الذهب المسبوك ص ٢١١؛ ومناقب الشافعي ٦٥/٢. الشرح الوبیل: الشدید.

(٢) التخریج الذهب المسبوك ص ٢١١؛ ومناقب الشافعي ٦٥/٢.

(١) التخریج دیوانه (یکن) ص ١٥٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.

(٢) التخریج دیوانه (یکن) ص ١٥٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.

[استعارة الكتب]

عندما قدم الإمام الشافعيّ إلى بغداد، طلب من محمد بن الحسن، صاحب أبي حنيفة، رضي الله عنهما، إعارة كتب، فمنعها، وكان الشافعيّ يعظّمه، ويثني عليه ثناءً كبيراً، فبعث إليه رقعةً فيها [من مجزوء الرجز]:

- ١- قُلْ لِمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنَا مَنْ رَأَهُ مِثْلَهُ
- ٢- وَمَنْ كَانَ مَنْ رَأَهُ قَدْ رَأَى مَنْ قَبْلَهُ
- ٣- وَمَنْ كَلَامُنَا لَهُ حَيْثُ عَقَلْنَا عَقْلَهُ
- ٤- لِأَنَّ مَا يُجْنُهُ فَاقَ الْكَمَالَ كُلَّهُ
- ٥- الْعِلْمُ يَنْهَى أَهْلَهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ أَهْلَهُ
- ٦- لَعَلَّهُ يَبْذُلُهُ لِأَهْلِهِ لَعَلَّهُ

فبعث إليه محمد بن الحسن بأكثر كتبه التي سأل عنها(*) .

-
- (١) التخريج دراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢؛ وطبقات الشافعيّة ١٤/١؛ ومروج الذهب ١٢٣/٤؛ ومناقب الشافعي ٨٦/٢.
 - (٢) التخريج دراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢؛ وطبقات الشافعيّة ١٤/١؛ ومروج الذهب ١٢٣/٤ (والرواية فيه: من كان من قد رآه ما قد رأى من قبله) ومناقب الشافعي ٨٦/٢.
 - (٣) التخريج مروج الذهب ١٢٣/٤.
 - (٤) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ ومروج الذهب ١٢٣/٤.
 - (٥) التخريج دراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢؛ وطبقات الشافعيّة ١٤/١؛ ومروج الذهب ١٢٣/٤؛ ومناقب الشافعي ٦/٢.
 - (٦) التخريج دراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ وطبقات الشافعيّة ١٤/١؛ ومروج الذهب ١٢٣/٤؛ ومناقب الشافعي ٦/٢.
 - (*) شرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢؛ ومروج الذهب ١٢٣/٤؛ ومناقب الشافعي ٦/٢.

- ١٢٠ -

[الإمام أحمد بن حنبل]

وقال في الإمام أحمد بن حنبل [من الكامل] (*) :

- ١- قَالُوا: يَزُورُكَ أَحْمَدُ وَتَزُورُهُ قُلْتُ: الْفَضَائِلُ لَا تَفَارِقُ مَنْزِلَهُ
- ٢- إِنْ زَارَنِي فَبِفَضْلِهِ أَوْ زُرْتُهُ فَلِفَضْلِهِ، فَالْفَضْلُ فِي الْحَالَيْنِ لَهُ

- ١٢١ -

[حَمَلُ النَّفْسِ عَلَى مَا يَزِينُهَا]

[من الطويل]:

- ١- صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ
- ٢- وَلَا تُؤَلِّقَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجْمُلًا نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ
- ٣- وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
- ٤- فَيَغْنَى غِنَى النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ وَيَغْنَى فَقِيرُ النَّفْسِ وَهُوَ ذَلِيلُ
- ٥- وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ، مَالٌ حَيْثُ تَمِيلُ
- ٦- وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

(*) أحسن القصص ١٣٠/٤ ؛ ودراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٧ .

- (١) التخرّيج ديوانه (يكن) ص ٧٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤ ؛ ومناقب الشافعي ١٠٦/٢ .
- (٢) التخرّيج ديوانه (يكن) ص ٧٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤ ؛ ومناقب الشافعي ١٠٦/٢ .
- (٣) التخرّيج ديوانه (يكن) ص ٧٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥ ؛ ومناقب الشافعي ١٠٦/٢ (وفيه «تحول» مكان «تزل»). .
- (٤) التخرّيج مناقب الشافعي ١٠٦/٢ .
- (٥) التخرّيج ديوانه (يكن) ص ٧٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥ ؛ ومناقب الشافعي ١٠٦/٢ ؛ ومنهاج اليقين ص ٢٩٨
- (٦) التخرّيج ديوانه (يكن) ص ٧١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥ ؛ ومناقب الشافعي ١٠٦/٢ ؛ ومنهاج اليقين ص ٢٩٨ .

[المرء بما يعلمه]

[من الطويل] (*) :

- ١ - تَعَلَّمَ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
- ٢ - وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذَا أَلْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْجَحَافِلُ
- ٣ - وَإِنَّ صَغِيرَ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ عَالِمًا كَبِيرٌ إِذَا رُدَّتْ إِلَيْهِ الْمَحَافِلُ
- ٤ - وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا يَكُنْ نَصِيبُكَ إِرْثٌ قَدَّمَتْهُ الْأَوَائِلُ

[البعد عن أبواب الملوك]

[من البسيط] :

- ١ - إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَبْوَابِهِمْ ظِلٌّ

(*) الأبيات التالية، أو بعضها للشافعي في ديوانه (يكن) ص ١٤٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ وبدون نسبة في بدائع السلك في طبائع الملك ٨٧/٢؛ والمستطرف من كل فن مستظرف ١٠٧/١ (وفيه أنَّ عمر بن عبد العزيز أنشد البيتين الأول والثاني)، وهي لرجل من قریش، في لباب الألباب ص ٢٢٨.

(١) التخریج بدائع السلك. في طبائع الملك ٨٧/٢؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ ولباب الآداب ص ٢٢٨؛ والمستطرف من كل فن مستظرف ١٠٧/١؛ والمخلاة ص ٤٩٨.

(٢) التخریج بدائع السلك في طبائع الملك ٨٧/٢ (وفيه «المحافل» مكان «الجحافل»؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ ولباب الآداب ص ٢٢٨؛ (وفيه: «إذا التفت عليه المحافل»؛ والمستطرف من كل فن مستظرف ١٠٧/١ (وفيه «المحافل» مكان «الجحافل»؛ والمخلاة ص ٤٩٨ (وفيه «المحافل» مكان «الجحافل»).

الشرح الجحافل: جمع الجحفل، وهو الجيش العظيم.

(٣) التخریج بدائع السلك في طبائع الملك ٨٧/٢ (وفيه «المسائل» مكان «المحافل»؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥.

الشرح المحافل: المجالس.

(٤) التخریج لباب الآداب ص ٢٢٨.

(١) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦.

- ٢ - مَاذَا تُؤْمَلُ مِنْ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُوا
٣ - فَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ كَرَمًا إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلٌّ

- ١٢٤ -

[ما الفضل إلا للذي يتفضل]

[من الطويل]:

- ١ - على كل حال أنت بالفضل آخذ وما الفضل إلا للذي يتفضل

- ١٢٥ -

[حصيد البدع]

[من البسيط]:

- ١ - لَمْ يَبْرَحِ النَّاسُ حَتَّى أَحَدَثُوا بَدْعًا فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ لَمْ يَبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ
٢ - حَتَّى اسْتَخَفَّ بِدِينِ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ وَفِي الَّذِي حُمِلُوا مِنْ حَقِّهِ شُغْلٌ

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٤٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦ .

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٤٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦ .

(١) التخريج حلية الأولياء ١٥٤/٩ ؛ ومناقب الشافعي ١٠٢/٢ . وفيهما أن الشافعي سُمع يشد هذا البيت .

(١) التخريج البداية والنهاية ٢٥٤/١٠ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٥١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤ ؛ ومناقب الشافعي ٧١/٢ .

(٢) التخريج البداية والنهاية ٢٥٤/١٠ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٥١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤ ؛ ومناقب الشافعي ٧١/٢ .

[مشكلة الناس]

قال الأصفهانى: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسن البغدادي، قال: سمعت أبا عليّ بن الصغير، بمصر، يقول: سمعت المازنيّ يقول: قدم الشافعيّ بعض قدماته من مكّة، فخرج إخوان له يتلقونه، وإذا هو قد نزل منزلاً وإلى جانبه رجل جالس، وفي حجره عدد، فلما فرغوا من السلام عليه، قالوا له: يا أبا عبد الله أنت في مثل هذا المكان؟ فأنشأ يقول [من الطويل] (*):

- ١ - وَأَنْزَلَنِي طُولُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَأَقِيْتُ امْرَأً لَا أَشَاكِلُهُ
- ٢ - أَحَامِقُهُ حَتَّى تُقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاكِلُهُ

(*) حلية الأولياء ١٥٢/٩. وفي بهجة المجالس ٢٢٤/١ أنّ الشافعي خرج في بعض أسفاره، فضمه الليل إلى مسجد، فبات فيه، وإذا في المسجد قوم عوام يتحدّثون بضروب من الخنا وهجر المنطق، فتتمثل بالبيت الأول التالي. وقوله «فتمثل» يعني أنّ البيت ليس له؛ وفي البيان والتبيين ٢٣٥/٢ أنّ البيتين التاليين أنشدهما المعيطي (عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي)، وإنشادهما من قبل المعيطي لا يعني بالضرورة أنّ البيتين له كما استخلص محقق بهجة المجالس (٢٢٤/١). الهامش). وهما بلا نسبة في البيان والتبيين ٢٤٥/١، ٢١/٤؛ وعيون الأخبار ٣٠/٣. وقد يكون البيتان ممّا تمثل به الشافعي، والله أعلم.

(١) التخريج بهجة المجالس ٢٣٤/١؛ والبيان والتبيين ٢٤٥/١، ٢٣٥/٢، ٢١/٤؛ وجمع الجواهر في الملح والنوادر ص ١٦؛ وحلية الأولياء ١٥٤/٩ (والرواية فيه:

وأنزلني طول النوى دار عونة مجاورتي من ليس مثلي يشاكله) وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢ (ورواية العجز فيه: يجاورني من ليس مثلي يشاكله)؛ وعيون الأخبار ٣٠/٣ (بلا نسبة) ومعجم الأدباء ٣١٠/١٧؛ ومناقب الشافعي ٨١/٢ (وفيه إشارة إلى رواية العجز على النحو التالي: «مجاورتي من ليس مثلي يشاكله»). الشرح الغربة: البعد. أشاكله: أمائله، أشابهه.

(٢) التخريج البيان والتبيين ٢٤٥/١، ٢٣٥/٢، ٢١/٤ (وفيه «يقال» مكان «تقال»؛ وجمع الجواهر في الملح والنوادر ص ١٦؛ وحلية الأولياء ١٥٢/٩ (ورواية الصدر فيه: «تحملته حتى يقال سجيّة»؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢؛ وعيون الأخبار ٣٠/٣ (بلا نسبة، وفيه «يقال» مكان «تقال»؛ ومعجم الأدباء ٣١٠/١٧؛ ومناقب الشافعي ٨١/٢ (وفيه «يقال» مكان «تقال»)).

الشرح أحامقه: أجاريه في حمقه. السجيّة: الخلق والطبيعة. أعاقله: أجاريه في عقله.

- ١٢٧ -

[تهنئة وتعزية بيت واحد!]

لَمَّا قرأ هارون الرشيد كتاب الولاية للأمين والمأمون بمكة، قام فتى شاب، فقال: يا أمير المؤمنين [من الكامل]:

١ - لا قَصْرًا عَنْهَا وَلَا بُلْغَ عَنْهَا حَتَّى يَطُولَ بِهَا لَدَيْكَ طَوَالُهَا

فقال الناس: من هذا الشاب الذي جمع التهنئة والتعزية في بيت واحد؟
ف قيل: هذا فتى من قريش يقال له: محمد بن إدريس الشافعي^(١).

- ١٢٨ -

[مدارة الحساد]

[من الطويل]:

- ١ - وَدَارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لَكِنَّ حَاسِدِي مُدَارَاتُهُ عَزَّتْ وَعَزَّ مَنَالُهَا
٢ - وَكَيْفَ يُدَارِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا

- ١٢٩ -

[يأتي العلم بالتفرغ]

[من السريع]:

- ١ - لَا يُدْرِكُ الْحِكْمَةَ مَنْ عُمِرَ يَكْدَحُ فِي مَصْلَحَةِ الْأَهْلِ

(١) التخريج الأذكياء ص ٧٨؛ ومناقب الشافعي ٨٥/٢.

(*) مناقب الشافعي ٨٥/٢ - ٨٦.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٩.

الشرح داريت: لاطفت ولاينت. عزت: امتنعت.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٩.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ والكشكول ص ١٤٨؛ ومنهاج =

- ٢ - وَلَا يَنَالُ الْعِلْمَ إِلَّا فَتًى خَالَ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالشُّغْلِ
 ٣ - لَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ الَّذِي سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ بِالْفَضْلِ
 ٤ - بُلِي بِفَقْرٍ وَعِيَالٍ لَمَا فَرَّقَ بَيْنَ التِّينِ وَالْبَقْلِ

- ١٣٠ -

[حبه لعلّي ولأبي بكر]

لَمَّا صَرَّحَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ بِمَحَبَّتِهِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَأَنَّهُ مِنْ شِيعَتِهِمْ قِيلَ فِيهِ مَا قِيلَ، فَقَالَ مُجِيبًا عَنْ ذَلِكَ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

- ١ - إِذَا نَحْنُ فَضَّلْنَا عَلِيًّا فَإِنَّا رَوَّافُضُ بِالْتَفْضِيلِ عِنْدَ ذَوِي الْجَهْلِ
 ٢ - وَفَضْلُ أَبِي بَكْرٍ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ رُمِيَتْ بِنَضْبٍ عِنْدَ ذِكْرِي لِلْفَضْلِ
 ٣ - فَلَا زِلْتُ ذَا رَفْضٍ وَنَضْبٍ كِلَاهُمَا بِحُبِّيهِمَا حَتَّى أُوسِدَ فِي الرَّمْلِ

= اليقين ص ٧٥.

الشرح يكدم: يشقى ويجد.

- (٢) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ والكشكول ص ١٤٨؛ ومنهاج اليقين ص ٧٥.
 (٣) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ والكشكول ص ١٤٨؛ ومنهاج اليقين ص ٧٥.
 (٤) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ والكشكول ص ١٤٨؛ ومنهاج اليقين ص ٧٥.
 الشرح بلي: أصيب. البقل: نبات عشبي يؤكل.

- (١) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٤٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦؛ ومناقب الشافعي ٧٠/٢؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.
 (٢) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٤٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦؛ ومناقب الشافعي ٧٠/٢؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.
 الشرح النصب: لعلّه يقصد مناصبة أهل البيت العداء، وحبّ أبي بكر الصديق.
 (٣) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٤٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦؛ ومناقب الشافعي ٧٠/٢؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠. وفيه «بحبيهما» مكان «بحبيهما»، ولعلّه تصحيف.

- ١٣١ -

[علو الذكر]

[من الكامل]:

- ١ - المرء يحظى ثم يعلو ذكره حتى يزین بالذي لم يفعل
٢ - وترى الشقي إذا تكامل غيه يشقى وينحل بالذي لم يفعل

- ١٣٢ -

[بقدر الكد تكتسب المعالي]

[من الوافر]:

- ١ - بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي
٢ - ومن رام العلى من غير كد أضاع العمر في طلب المحال
٣ - تروم العز ثم تنام ليلاً يغوص البحر من طلب اللالي

(١) التخریج أحسن القصص ١١٨/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٩ ؛ ومناقب الشافعي ٩١/٢ .

(٢) التخریج أحسن القصص ١١٨/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٩ ؛ ومناقب الشافعي ٩٢/٢ .

(١) التخریج ديوانه (الخفاجي) ص ١٠٨ (نقلًا عن المجموعة المباركة مع البيتین التالیین) ؛ ومراة الجنان ٢٦/٢ .

(٢) التخریج ديوانه (الخفاجي) ص ١٠٨ .

(٣) التخریج ديوانه (الخفاجي) ص ١٠٨ .

- ١٣٣ -

[تواضع العلماء]

[من مجزوء الرمل]:

- ١- كُلَّمَا أَدْبَنِي الذَّهْرُ أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي
- ٢- وَإِذَا مَا أَزْدَدْتُ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا بِجَهْلِي

- ١٣٤ -

[علو الهمة]

[من الوافر]:

- ١- أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ يُقْصَرُ دُونَهَا مَبْلَغُهُنَّ مَالِي
- ٢- فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي بِبُخْلِ وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فِعَالِي

- ١٣٥ -

[الفقيه والرئيس والغني]

[من الكامل]:

- ١- إِنَّ الْفَقِيهَ هُوَ الْفَقِيهُ بِفِعْلِهِ لَيْسَ الْفَقِيهُ بِنُطْقِهِ وَمَقَالِهِ
- ٢- وَكَذَا الرَّئِيسُ هُوَ الرَّئِيسُ بِخُلُقِهِ لَيْسَ الرَّئِيسُ بِقَوْمِهِ وَرَجَالِهِ
- ٣- وَكَذَا الْغَنِيُّ هُوَ الْغَنِيُّ بِحَالِهِ لَيْسَ الْغَنِيُّ بِمُلْكِهِ وَبِمَالِهِ

-
- (١) التخریج أحسن القصص ١٢٠/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٨ ؛
والوافي بالوفيات ١٧٩/٢ ؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤ .
- (٢) التخریج أحسن القصص ١٢٠/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٨ ؛
والوافي بالوفيات ١٧٩/٢ ؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤ .
-

- (١) التخریج إحياء علوم الدين ٢٥١/٣ ؛ ومناقب الشافعي ٨١/٢ .
 - (٢) التخریج إحياء علوم الدين ٢٥١/٣ ؛ ومناقب الشافعي ٨١/٢ .
-

- (١) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٤٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤ .
- (٢) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٤٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤ .
- (٣) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٤٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤ .

قافية الميم

- ١٣٦ -

[لا أوجه علمي إلى ذوي الجهل]

قال الأصبهاني: أخبرنا عثمان بن محمد العثماني وحدثني عنه أبو محمد بن حيّان قال: حدثنا أبو علي النيسابوري - ببغداد - حدثني بعض أصحابنا أن محمد بن إدريس الشافعي لما دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك، وأقبلوا عليه، فابتدأ يخالف أصحاب مالك في مسائل، فتنكروا له، وحصروه، فأنشأ يقول(*) [من الطويل]:

- ١ - أَأَنْتَرُ دُرّاً بَيْنَ سَارِحَةِ الْبَهْمِ وَأَنْظِمُ مَثُوراً لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ؟
- ٢ - لَعَمْرِي لَيْتَنُ ضُيِّعْتُ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ فَلَسْتُ مُضِيعاً فِيهِمْ غُرَرَ الْكَلِمِ
- ٣ - سَأَكْتُمُ عِلْمِي عَنْ ذَوِي الْجَهْلِ طَاقَتِي وَلَا أَتُتِرُ الدُّرَّ النَّفِيسَ عَلَى الْغَنَمِ
- ٤ - لَيْتَنُ سَهَّلَ اللَّهُ الْعَزِيزُ بِلُطْفِهِ وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكْمِ

(*) حلية الأولياء ١٥٣/٩.

(١) التخريج حلية الأولياء ١٥٣/٩ (وفيه «النعم» مكان «البهم»؛ وديوانه (يكن) ص ١٩٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠؛ وسير أعلام النبلاء ٧١/١٠؛ ومعجم الأدباء ٣٠٧/١٧، ٣٠٩؛ ومناقب الشافعي ٧٢/٢ (وفيه «النعم» مكان «البهم»، وإشارة إلى رواية أخرى للعجز نصّها: «وأُنشِرَ مَكُونَاً لَدَى سَائِمِ الْغَنَمِ»). الشرح البهم: الضأن والمعز.

(٢) التخريج حلية الأولياء ١٥٣/٩ (وفيه «الحكم» مكان «الكلم»؛ وديوانه (يكن) ص ١٩٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١١؛ وسير أعلام النبلاء ٧١/١٠ (وفيه «الحكم» مكان «الكلم»؛ ومعجم الأدباء ٣٠٧/١٧؛ ومناقب الشافعي ٧٢/٢ (وفيه «بينهم» مكان «فيهم»). الشرح الغرر: الجياد، المشهورة.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٥٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

(٤) التخريج حلية الأولياء ١٥٣/٩ (وفيه «فَرَجٌ» مكان «سَهْلٌ»؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٥، (ورواية الصدر فيه «فَإِنْ يَسِّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ»)، ص ١٩٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠ (ورواية الصدر فيه «فَإِنْ يَسِّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ»؛ وسير أعلام النبلاء ٧١/١٠ (ورواية الصدر فيه: «فَإِنْ فَرَجَ اللَّهُ =

- ٥ - بَشَّتْ مُفِيداً وَاسْتَفَذْتُ وَدَادَهُمْ وَإِلَّا فَمَخْزُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَتَمٌ
٦ - وَمَنْ مَنَحَ الْجَهَالَ عِلْماً أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ
٧ - وَكَاتِمٌ عِلْمِ الدِّينِ عَمَّنْ يُرِيدُهُ يَبُوءُ بِإِثْمٍ زَادَ وَأَثْمٌ إِذَا كَتَمَ

- ١٣٧ -

[تذلل واستغاثه]

[من الطويل]:

- ١ - بِمَوْقِفٍ ذُلِّي دُونَ عِزَّتِكَ الْعُظْمَى بِمُخْفِيٍّ سِرّاً أَحِيطُ بِهِ عِلْماً
٢ - بِإِطْرَاقِ رَأْسِي، بِاعْتِرَافِي بِذُلَّتِي بِمَدِّ يَدِي، أَسْتَمْطِرُ الْجُودَ وَالرَّحْمَى
٣ - بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي بَعْضُ وَصْفِهَا لِعِزَّتِهَا يَسْتَغْرِقُ النُّشْرَ وَالنَّظْمَا

= اللطيف بفضله))؛ ومعجم الأدباء ٣٠٧/١٧؛ ومناقب الشافعي ٧٢/٢ (ورواية الصدر فيه: «فإن فرج الله اللطيف بلطفه» ورواية أخرى للبيت، نصّها:

فإن قدّر الله المفيد إفادةً وصادفتُ أهلاً للعلوم ولِلْجُحْمِ ونور الأبصار (ورواية الصدر فيه: «فإن يسّر الله الكريم بفضله»).

(٥) التخريج حلية الأولياء ١٥٣/٩ (وفيه «وداده» مكان «ودادهم»، و«فمكتنون» مكان «فمخزون»؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٥، ١٩٢ (وفيه «ثبت» مكان «يثبت»؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠؛ وسير أعلام النبلاء ٧١/١٠؛ ومعجم الأدباء ٣٠٧/١٧ (وفيه «فمكتنون» مكان «فمخزون»؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

(٦) التخريج حلية الأولياء ١٥٣/٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٥ (وفيه «فمن» مكان «ومن»)، ١٩٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١١؛ وسير أعلام النبلاء ٧١/١٠؛ ومعجم الأدباء ٣٠٧/١٧؛ ومناقب الشافعي ٧٢/٢؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ (وفيه «فمن» مكان «ومن»).

الشرح المستوجبون: المستحقون الجديرون بتلقي العلم.

(٧) التخريج سير أعلام النبلاء ٧١/١٠.

الشرح يبوء بالشيء: يرجع به.

(١) التخريج أحسن القصص ١٠٤/٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

(٢) التخريج أحسن القصص ١٠٤/٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

(٣) التخريج أحسن القصص ١٠٤/٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ ونور =

- ٤ - بَعْهَدِ قَدِيمٍ مِّنَ أَلْسَتُ بِرَبِّكُمْ؟
 ٥ - أَذِفْنَا شَرَابَ الْإِنْسِ يَا مَنْ إِذَا سَقَى
 بِمَنْ كَانَ مَجْهُولًا فَعُرِّفَ بِالْأَسْمَا
 مُحِبًّا شَرَابًا لَا يُضَامُ وَلَا يَظْمَا

= الأبصار ص ٣٨٧.

(٤) التخریج أحسن القصص ١٠٤/٤ (وفيه «فعلته الأسماء» مكان «فعرِّف بالأسماء»؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧ (وفيه «فعلته الأسماء» مكان «فعرِّف بالأسماء»).

(٥) التخریج أحسن القصص ١٠٤/٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

الشرح يُضَامُ: يُظْلَم.

[وداع الدنيا والتأهب للآخرة]

حدّث المزنّي وهو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى قال: دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت: كيف أَصْبَحْتَ؟ قال: أصبحت من الدنيا راحلاً، وللإخوان مُفارقاً، ولكأس المنية شارباً، وعلى الله واردة، فلا أدري أصير إلى الجنة فأهنيها، أم إلى النار فأعزّيها؟ ثم بكى، وأنشأ يقول (*) [من الطويل]:

- ١- خَفِ اللَّهَ وَارْجُهُ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ وَلَا تُطْعِ النَّفْسَ اللَّجُوجَ فَتَنْدَمَا
- ٢- وَكُنْ بَيْنَ هَاتَيْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَا وَأُبَشِّرْ بِعَفْوِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
- ٣- وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي، وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلْمًا
- ٤- تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا

(*) آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢٣٢؛ ومعجم الأدباء ٣٠٣/١٧. وفي بهجة المجالس ٣٧٩/١ أنَّ القصيدة لأبي نواس، وتنسب إلى الشافعي. ولم أجدها في ديوانه، وقد انفرد صاحب بهجة المجالس بنسبتها إلى أبي نواس، وقد أثرت أن أجعلها ضمن الشعر المنسوب إليه، لا ضمن الشعر المنسوب إليه وإلى غيره، لكثرة المصادر والمراجع التي تنسبها إلى الشافعي.

(١) التخرّيج بهجة المجالس ٣٧٩/١، وفيه «وارجوه» مكان «وارجه».

(٢) التخرّيج بهجة المجالس ٣٧٩/١.

(٣) التخرّيج آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢٣٢ (وفيه «مسامعي» مكان «مذاهبي»؛ وآداب الشافعي ومناقبه ص ٧٧، الهامش؛ وأحسن القصص ١١٢/٤ (ورواية العجز فيه «جعلت رجائي نحو عفوك سلماً»)، ١٢٠/٤؛ وبهجة المجالس ٣٧٩/١ (وفيه «فلماً» مكان «ولماً»؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠ (ورواية العجز فيه: «جعلت رجائي دون عفوك سلماً»؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢؛ وصفوة الصفوة ٢٥٨/٢؛ وطبقات الشافعية ص ١٤؛ والمخلاة ص ٢٤٣ (ورواية العجز فيه: «جعلت رجائي نحو عفوك سلماً»؛ ومعجم الأدباء ٣٠٣/١٧ (ورواية العجز فيه: «جعلت رجائي نحو عفوك سلماً»؛ ومناقب الشافعي ١١١/٢، ١١٢ (والرواية في ١١٢/٢):

فلما قسا قلبي وضّقت مسالكه جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلْمًا
ومنهاج اليقين ص ٥٦؛ ونور الأبصار ص ٣٩٨ (ورواية العجز فيه: «جعلت رجائي نحو عفوك سلماً»؛ والوافي بالوفيات ١٧٩/٢ (ورواية العجز فيه: «جعلت رجائي نحو عفوك سلماً»).

(٤) التخرّيج آثار البلاد ص ٢٣٢؛ آداب الشافعي ومناقبه ص ٧٧، الهامش؛ وأحسن القصص ١١٢/٤؛ ١٢٠؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠؛ وشرح =

- ٥- إِلَيْكَ إِلَهَ الْخَلْقِ أَرْفَعُ رَغْبَتِي
٦- فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
٧- فَلَوْلَاكَ لَمْ يَصْمُدْ لِإِبْلِيسَ عَابِدُ
٨- فَلِلَّهِ دُرُّ الْعَارِفِ الْغَنِيِّ إِنَّهُ
٩- يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ
١٠- فَصِيحاً إِذَا مَا كَانَ فِي ذِكْرِ رَبِّهِ
- وَإِنْ كُنْتُ يَا ذَا الْمَنِّ وَالْجُودِ مُجْرِماً
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنِّي وَتَكْرُمَا
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيكَ آدَمَا
تَفِيضُ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمَا
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَاتَمَا
وَفِي مَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ أَعْجَمَا

= المقامات للشريشي ١٤٩/٢، صفوة الصفوة ٢٥٨/٢؛ وطبقات الشافعية ص ١٤؛ والمخلاة ص ٢٤٣؛ ومعجم الأدباء ٣٠٣/١٧؛ ومناقب الشافعي ١١١/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٥٦؛ ونور الأبصار ص ٣٩٨؛ والوافي بالوفيات ١٧٩/٢.

(٥) التخريج آداب الشافعي ومناقبه ص ٧٧، الهامش.

(٦) التخريج آثار البلاد ص ٢٣٢ (وفيه «بجودك تعفو» مكان «تجود وتعفو»؛ وآداب الشافعي ومناقبه ص ٧٧، الهامش؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠؛ وصفوة الصفوة ٢٥٨/٢؛ والمخلاة ص ٢٤٣؛ ومعجم الأدباء ٣٠٣/١٧؛ ومناقب الشافعي ١١١/٢ (ورواية الصدر فيه: «وَأَيْقَنْتُ أَنَّ الْعَفْوَ مِنْكَ سَجِيَّةٌ»)، ١١٢/٢؛ ونور الأبصار ص ٣٩٨؛ والوافي بالوفيات ١٧٩/٢ (وفيه «وما» مكان «فما»).

(٧) التخريج آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وآداب الشافعي ومناقبه ص ٧٧، الهامش (وفيه: «لم يقدر إبليس» مكان «لم يصمد لإبليس»؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠ (ورواية الصدر فيه: «ولولاك لم يغوى إبليس عابداً»؛ ومعجم الأدباء ٣٠٤/١٧ (وفيه «لم يقدر إبليس» مكان «لم يصمد لإبليس»؛ ومناقب الشافعي ١١١/٢ (ورواية الصدر فيه: «فلولاك لا يغوى إبليس عالم»).

الشرح الصفي: الصديق المخلص.

(٨) التخريج آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ١٢٠/٤ (وفيه «تسخ» مكان «تفيض»؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٨ (وفيه «الفرد» مكان «الندب»، و«تسخ» مكان «تفيض»).

الشرح النذب: السريع إلى الفضائل.

(٩) التخريج آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ١٢٠/٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩ (وفيه «جن» مكان «مد»).

(١٠) التخريج آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ١٢١/٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٠ (وفيه «معجما» مكان «أعجما»؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩ (وفيه «معجما» مكان «أعجما»).

الشرح الوري: الناس. الأعجم: الأخرس.

- ١١ - وَيَذْكُرُ أَيَّاماً مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
 ١٢ - فَصَارَ، قَرِينَ الهمَّ طُولَ نَهَارِهِ
 ١٣ - يَقُولُ حَبِيبِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعْثِي
 ١٤ - أَلَسْتُ الَّذِي غَذَيْتَنِي وَهَدَيْتَنِي
 ١٥ - عَسَى مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي
 ١٦ - تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَأَقْبَلْتُ خَاشِعاً
 ١٧ - فَإِنْ تَغَفُّ عَنِّي تَغَفُّ عَنْ مُتَمَرِّدٍ
 ١٨ - فَإِنْ تَنْتَقِمَ مِنِّي فَلَسْتُ بِأَيْسٍ
 ١٩ - فَجُرْمِي عَظِيمٌ مِنْ قَدِيمٍ وَحَادِثٍ
- وَمَا كَانَ فِيهَا بِالْجَهَالَةِ أَجْرَماً
 أَخَا السُّهْدِ وَالنَّجْوَى إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
 كَفَى بِكَ لِلرَّاحِلِينَ سُؤلاً وَمُنْعَماً
 وَلَا زِلْتُ مَنَاناً عَلَيَّ وَمُنْعَماً
 وَيَسْتَرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَ
 وَلَوْ لَا الرِّضَى مَا كُنْتُ يَا رَبَّ مُنْعَماً
 ظُلُومٍ غَشُومٍ لَا يُزَايِلُ مَاثِماً
 وَلَوْ أَدْخَلُوا نَفْسِي بِجُرْمِ جَهَنَّمَا
 وَعَفْوِكَ يَأْتِي الْعَبْدَ أَعْلَى وَأَجْسَماً

- (١١) التخريج آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ١٢١/٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩.
- (١٢) التخريج آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ١٢١/٤ (ورواية العجز فيه: «ويخدم مولاه إذا الليل أظلم»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩ (ورواية العجز فيه: «ويخدم مولاه إذا الليل أظلم»).
 الشرح السُّهْد: الأرق. النجوى: بث الأسرار الخفية ليلاً.
- (١٣) التخريج آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ١٢١/٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩.
 الشرح السُّؤْل: ما يُسأل، البغية.
- (١٤) التخريج آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ١٢١/٤ (وفيه «وكلفتني» مكان «وهديتني»); وديوانه (يكن) ص ١٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩ (وفيه «وكلفتني» مكان «وهديتني»، و«ما» مكان «لا»).
- (١٥) التخريج آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ١٢١/٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩.
 الشرح أَوْزَارِي: ذنوبي.
- (١٦) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥.
- (١٧) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ والمخلاة ص ٢٤٣ (وفيه «حين يلقاك مسلماً» مكان «لا يزایل ماثماً»).
- (١٨) ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠ (ورواية العجز فيه: «ولو دخلت نفسي بجرمي جهنماً»); والمخلاة ص ٢٤٣ (ورواية العجز فيه: «ولو ادخلت نفسي بجرمي جهنماً»).
- (١٩) ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ والمخلاة ص ٢٤٣ (وفيه «يا ذا العفو» مكان «يأتي العبد»).

- ٢٠ - حَوَالِي فَضْلُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 ٢١ - وَإِنِّي لَأَتِي الذَّنْبَ أَعْرِفُ قَدْرَهُ
 ٢٢ - وَفِي الْقَلْبِ إِشْرَاقُ الْمُحِبِّ بِوَصْلِهِ
 ٢٣ - حَوَالِي إِيْنَاسٍ مِنْ اللَّهِ وَحْدَهُ
 ٢٤ - أَصُونُ وَدَادِي أَنْ يُدْنِسَهُ الْهَوَى
 ٢٥ - فَفِي يَقْطَئِي شَوْقٌ وَفِي غَفَوْتِي مُنَى
 ٢٦ - وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ يَسْلَمْ مِنَ الْوَرَى
- وَنُورٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يَقْتَرِشُ السَّمَاءَ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْفُو تَرْحُمَا
 إِذَا قَارَبَ الْبُشْرَى وَجَارَ إِلَى الْجَمَى
 يُطَالِعُنِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ أَنْجُمَا
 وَأَحْفَظُ عَهْدَ الْحُبِّ أَنْ يَتَلَمَّا
 تُلَاحِظُ خَطَوِي نَشْوَةَ وَتَرَنُمَا
 وَمَنْ يَرْجُهُ هِيَ هَاتِ أَنْ يَتَنَدَمَا

- ١٣٩ -

[الناس خدام للعلم]

[من المنسرح]:

- ١ - الْعِلْمُ مِنْ فَضْلِهِ، لِمَنْ خَدَمَهُ
 ٢ - فَوَاجِبٌ صَوْنُهُ عَلَيْهِ كَمَا
 ٣ - فَمَنْ حَوَى الْعِلْمَ ثُمَّ أَوْدَعَهُ
- أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ خَدَمَهُ
 يَصُونُ فِي النَّاسِ عِرْضَهُ وَدَمَهُ
 بِجَهْلِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ ظَلَمَهُ

-
- (٢٠) التخریج دیوانه (الخفاجي) ص ١١٥.
 (٢١) التخریج سیر أعلام النبلاء ٧٦/١٠.
 (٢٢) التخریج دیوانه (الخفاجي) ص ١١٥.
 (٢٣) التخریج دیوانه (الخفاجي) ص ١١٥.
 (٢٤) التخریج دیوانه (الخفاجي) ص ١١٥.
 (٢٥) التخریج دیوانه (الخفاجي) ص ١١٥.
 (٢٦) التخریج دیوانه (الخفاجي) ص ١١٥.

-
- (١) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٦٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦.
 (٢) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٦٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦.
 (٣) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٦٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦.

[بالعلم تبني الأمجاد]

[من الوافر]:

- ١ - رَأَيْتُ الْعِلْمَ صَاحِبُهُ كَرِيمٌ وَلَوْ وَلَدَتْهُ آبَاءُ لِثَامٍ
- ٢ - وَلَيْسَ يَزَالُ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنْ يُعْظَمُ أَمْرُهُ الْقَوْمُ الْكَرَامُ
- ٣ - وَتَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ حَالٍ كَرَاعِي الضَّأْنِ تَتَّبِعُهُ السَّوَامُ
- ٤ - فَلَوْلَا الْعِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِجَالٌ وَلَا عُرِفَ الْحَلَالُ وَلَا الْحَرَامُ

[للشامتين يوم]

قال أبو الفتح بن النحوي: حدّثني أبو الحسن بن الصابوني المصري، قال: رأيت قبر أبي عبد الله الشافعي بمصر، وعند رأسه لوح مكتوب عليه [من مخلع البسيط] (*) :

- ١ - قَضَيْتُ نَحْبِي فَسُرَّ قَوْمٌ حَمَقَى بِهِمْ غَفْلَةٌ وَقَوْمٌ
- ٢ - كَأَنَّ يَوْمِي عَلَيَّ حَتْمٌ وَلَيْسَ لِلشَّامَتَيْنِ يَوْمٌ

-
- (١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٥٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠ .
 - (٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٥٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠ .
 - (٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٥٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠ .
الشرح السّوام : الماشية التي تُرْسَل لترعى .
 - (٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٥٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠ .
-

(*) الفهرست ص ٢٦٣ ، والبيتان التاليان أشبه بشعر الشافعي ، ولعله كان أوصى بكتابتهم على قبره .

- (١) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١١٣ ؛ والفهرست ص ٢٦٣ .
- (٢) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١١٣ ؛ والفهرست ص ٢٦٣ .

- ١٤٢ -

[الأثرة والجود]

[من الطويل]:

- ١ - أَجُودُ بِمَوْجُودٍ وَلَوْ بَتَّ طَاوِيَاً عَلَى الْجُوعِ كَشْحًا وَالْحَشَا يَتَأَلَّمُ
- ٢ - وَأُظْهِرُ أَسْبَابَ الْغِنَى بَيْنَ رَفَقَتِي لِيَخْفَاهُمْ حَالِي وَإِنِّي لَمُعْدَمٌ
- ٣ - وَبَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ أَشْكُو فَاقْتِي حَقِيقًا فَإِنَّ اللَّهَ بِالْحَالِ أَعْلَمُ

- ١٤٣ -

[الأمراض من ثلاث]

[من الوافر]:

- ١ - ثَلَاثٌ هُنَّ مُهْلِكَةُ الْأَنَامِ وَدَاعِيَةُ الصَّحِيحِ إِلَى السَّقَامِ
- ٢ - دَوَامٌ مُدَامَةٌ وَدَوَامٌ وَطْءٌ وَإِدْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ

-
- (١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٥٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٢ .
الشرح طاوياً: جائعاً. الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر. الحشا: ما في جوف البطن.
 - (٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٥٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٢ .
الشرح معدم: فقير.
 - (٣) التخريج كذا في ديوانه (يكن) ص ١٥٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٢ ، وهو مختل الوزن، ولعل الصواب «أشكبه فاقتي» .
الشرح المداقة: الفقر.

-
- (١) التخريج أحسن القصص ١١٩/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠ .
الشرح السقام: المرض.
 - (٢) التخريج أحسن القصص ١١٩/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠ .
الشرح المداقة: الخمر. الوطء: الجماع.

- ١٤٤ -

[عَفَّوْا تَعَفَّ نِسَاؤُكُمْ]

[من الكامل]:

- ١ - عَفَّوْا تَعَفَّ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ
- ٢ - إِنَّ الزَّئِي دَيْنٌ فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ كَانَ الْوَفَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاْعَلَمِ

- ١٤٥ -

[من هَتَكَ حَرَمَةَ أَخِيهِ هَتَكَ اللَّهُ حَرَمَتَهُ]

[من الكامل]:

- ١ - يَا هَاتِكَا حُرْمَ الرَّجَالِ وَقَاطِعَا سُبُلِ الْمَوَدَّةِ عَشْتَ غَيْرِ مُكْرَمِ
- ٢ - لَوْ كُنْتَ حُرًّا مِنْ سُلَالَةٍ مَاجِدٍ مَا كُنْتَ هَتَاكَ لِحُرْمَةِ مُسْلِمِ
- ٣ - مَنْ يَزْنِ يُزْنُ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَيْبًا فَافْهَمِ

- ١٤٦ -

[كَفَاكَ مُعَلِّمِي تَعْلِيمِي]

قال الأصبهاني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَوْثِ الدَّمَشْقِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الْمَزْنِيَّ يَقُولُ: كَلَّمَ الشَّافِعِيَّ فِي بَعْضِ مَا يَرَادُ مِنْهُ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ [من الكامل]*:

- ١ - وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ وَابْتَلَيْتَ خَلِيقَتِي وَلَقَدْ كَفَاكَ مُعَلِّمِي تَعْلِيمِي

(١) التخریج أحسن القصص ١٢١/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٢ .
(٢) التخریج أحسن القصص ١٢١/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٢ .

(١) التخریج أحسن القصص ١٢١/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٣ .
(٢) التخریج أحسن القصص ١٢١/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٣ .
(٣) التخریج أحسن القصص ١٢١/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٣ .

(*) آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٧٢ ؛ وحلية الأولياء ١٤٩/١١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٣ .
(١) التخریج آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٧٢ ؛ وحلية الأولياء ١٤٩/١١ (وفيه «معلما» مكان «تعليمي») ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٣ ؛ ومناقب الشافعي ٩٨/٢ .

قافية النون

- ١٤٧ -

[المشيئة الإلهية]

قال المزنّي: دخلتُ على الشافعي في مرضه الذي مات فيه، فأنشدني لنفسه [من المتقارب] (*):

- ١ - مَا شِئْتَ كَانَ، وَإِنْ لَمْ أَشَأْ وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
- ٢ - خَلَقْتَ الْعِبَادَ لِمَا قَدْ عَلِمْتَ فِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَى وَالْمُسْنُ
- ٣ - فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ، وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ، وَمِنْهُمْ حَسَنٌ
- ٤ - عَلَى ذَا مَنَنْتَ، وَهَذَا خَذَلْتَ، وَذَلِكَ أَعَنْتَ وَذَا لَمْ تُعِنْ

(*) مناقب الشافعي ١/١٠٩، وفي ١/٤١٢ أن الشافعي سُئل عن القدر فقال الأبيات التالية.

(١) التخريج الانتقاء ص ٨٠؛ البداية والنهاية ١٠/٢٥٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والغيث المسجم ٢/٥٣؛ والمخللة ص ٥٠٢ (وفيه «شئته» مكان «شئت»); ومناقب الشافعي ١/٤١٢، ٢/١٠٩؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٩.

(٢) التخريج الانتقاء ص ٨٠؛ البداية والنهاية ١٠/٢٥٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والغيث المسجم ٢/٥٣؛ والمخللة ص ٥٠٢ (وفيه «العيي واللسن» مكان «الفتى والمسن»); ومناقب الشافعي ١/٤١٣، ٢/١٠٩، (وفيه «على ما» مكان «لما قَدْ»); والوافي بالوفيات ٢/١٧٩ (وفيه «على ما أردت» مكان «لما قد علمت»).

(٣) التخريج الانتقاء ص ٨٠؛ البداية والنهاية ١٠/٢٥٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والغيث المسجم ٢/٥٣؛ والمخللة ص ٥٠٢؛ ومناقب الشافعي ١/٤١٣، ٢/١٠٩؛ والوافي بالوفيات ٢/١٨٠.

(٤) التخريج الانتقاء ص ٨٠ (وفيه «وهذا» مكان «وذاك»); والبداية والنهاية ١٠/٢٥٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والغيث المسجم ٢/٥٣؛ ومناقب الشافعي ١/٤١٣، ٢/١٠٩؛ والوافي بالوفيات ٢/١٨٠ (وفيه «وهذا» مكان «وذاك»).

الشرح خذلت: رددت خائباً.

[سوء الظن]

[من الرمل]:

- ١ - لَا يَكُنْ ظَنُّكَ إِلَّا سَيِّئاً إِنَّ سُوءَ الظَّنِّ مِنْ أَقْوَى الْفِطَنِ
- ٢ - مَا رَمَى الْإِنْسَانَ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ وَالْقَوْلُ الْحَسَنُ

[زَنَ بِمَا وَزَنَتْ بِهِ]

[من مجزوء الكامل]:

- ١ - زَنَ مَنْ وَزَنَتْ، بِمَا وَزَنَ كَ وَمَا وَزَنَكَ بِهِ فَزِنَهُ
- ٢ - مَنْ جَا إِلَيْكَ فَرُحَ إِلَيْهِ هِ وَمَنْ جَفَاكَ فَصُدَّ عَنْهُ
- ٣ - مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ دُونَهُ فَاتْرُكْ هَوَاهُ إِذْنٌ وَهِنُهُ
- ٤ - وَارْجِعْ إِلَى رَبِّ الْعِبَا دِ فَكُلُّ مَا يَأْتِيكَ مِنْهُ

(١) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٧٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٩ .

الشرح الفطن: جمع الفطنة، وهي الحذق والمهارة والذكاء .

(٢) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٧٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٩ .

الشرح المَخْمَصَة: المجاعة .

(١) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٧٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١ ؛ والمخللة ص ٢٩١ (وفيه «بما»

مكان «ما» وهذا تصحيف) ؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ (وفيه «اترنك» مكان «وزنك» وهذا تصحيف) .

(٢) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٧٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١ ؛ والمخللة ص ٢٩٢ (وفيه «تأن»

مكان «جفاك») ؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ .

(٣) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٧٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١ ؛ والمخللة ص ٢٩٢ (وفيه

«فاصرف» مكان «فاترك») ؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ .

(٤) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٧٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١ ؛ والمخللة ص ٢٩٢ (وفيه «ملك»

الملوك» مكان «رب العباد») ؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ .

[البلاء من أنفسنا لا من الزمان]

[من الوافر]:

- ١ - نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَمَا لَزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
- ٢ - وَنَهْجُوذَا الزَّمَانَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا
- ٣ - فَدُنْيَانَا التَّصْنُوعُ وَالتَّرَائِي وَنَحْنُ بِهِ نُخَادِعُ مَنْ يَرَانَا
- ٤ - وَلَيْسَ الذُّبُّ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَنْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا
- ٥ - لَيْسَنَا لِلْخِدَاعِ مُسَوِّكٌ ضَانٍ فَوَيْلٌ لِلْمُغِيرِ إِذَا أَتَانَا

[سفينة المؤمن]

[من الرمل]:

- ١ - إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطِنَا تَرَكُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا

(١) التخریج دیوانه (یکن) ص ١٦٦ ؛ و دیوانه (الخفاجي) ص ١١٧ ؛ و عیون الأخبار ٢/ ٢٨٤ ؛ و مناقب الشافعي ٨٤/ ٢.

(٢) التخریج دیوانه (یکن) ص ١٦٦ ؛ و دیوانه (الخفاجي) ص ١١٧ ؛ و عیون الأخبار ٢/ ٢٨٥ (والرواية فيه:

وقد نهجو الزمان بغير جرم ولو نطق الزمان بنا هجانا) و مناقب الشافعي ٨٤/ ٢ (وفيه «به» مكان «لنا»).

(٣) التخریج عیون الأخبار ٢/ ٢٨٥ ؛ و مناقب الشافعي ٨٤/ ٢.

(٤) التخریج دیوانه (یکن) ص ١٦٦ ؛ و دیوانه (الخفاجي) ص ١١٧ ؛ و عیون الأخبار ٢/ ٢٨٥ ؛ و مناقب الشافعي ٨٤/ ٢.

الشرح عياناً: مشاهدة.

(٥) التخریج مناقب الشافعي ٨٤/ ٢ (وفيه «للتخادع» مكان «للخداع»).

(١) التخریج جواهر الأدب ٧١٦/ ٢ (بدون نسبة، وفيه «طلقوا» مكان «تركوا»، و«عافوا» مكان «خافوا»؛ و دیوانه (یکن) ص ١٧١ ؛ و دیوانه (الخفاجي) ص ١١٩ ؛ و الكشكول ٧٠/ ٢ (وفيه «طلقوا» مكان «تركوا»؛ و منهاج اليقين ص ١٨٩ (بدون نسبة، وفيه «طلقوا» مكان «تركوا»).

- ٢- نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنًا
 ٣- جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُفْنًا

- ١٥٢ -

[العلم يستتبع الهدى]

[من الطويل]:

- ١- إِذَا لَمْ يَزِدْ عِلْمُ الْفَتَى قَلْبُهُ هُدًى وَسِيرَتُهُ عَدْلًا وَأَخْلَاقُهُ حُسْنًا
 ٢- فَبَشِّرْهُ أَنَّ اللَّهَ أَوْلَاهُ نَقْمَةً يُسَاءُ بِهَا مِثْلَ الَّذِي عَبَدَ الْوُثْنَا

- ١٥٣ -

[مرارة تجميل الجميل]

[من مجزوء الكامل المرفل]:

- ١- لَا تَحْمِلَنَّ لِمَنْ يَمُنُّ مِنَ الْأَنَامِ عَلَيْكَ مِنْهُ
 ٢- وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا وَاصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ جُنَّةٌ

(٢) التخریج: جواهر الأدب ٧١٦/٢ (بدون نسبة)، وفيه «فكروا» مكان «نظروا»؛ وديوانه (يكن) ص ١٧١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٩؛ والكشكول ٧٠/٢؛ ومنهاج اليقين ص ١٨٩ (بدون نسبة).

(٣) التخریج: جواهر الأدب ٧١٦/٢، (بدون نسبة)؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٩؛ والكشكول ٧٠/٢؛ ومنهاج اليقين ص ١٨٩ (بدون نسبة).

(١) التخریج: ديوانه (الخفاجي) ص ١٢٢ نقلاً عن حاشية الصّاوي.

(٢) التخریج: ديوانه (الخفاجي) ص ١٢٢ نقلاً عن حاشية الصّاوي.

(١) التخریج: أدب الدنيا والدين ص ٢٩٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٣؛ ومنهاج اليقين ص ٣٥٧.

(٢) التخریج: أدب الدنيا والدين ص ٢٩٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٣؛ ومنهاج اليقين ص ٣٥٧.
 الشرح جنة! وافي.

٣- مَنَ الرِّجَالِ عَلَى الْقُلُوبِ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ الْأَسِنَّةِ

- ١٥٤ -

[العلم عميق بحرهِ]

[من الرَّمَلِ]:

- ١- لَنْ يَبْلُغَ الْعِلْمَ جَمِيعاً أَحَدٌ لَا وَلَوْ حَاوَلَهُ أَلْفَ سَنَةٍ
- ٢- إِنَّمَا الْعِلْمُ عَمِيقٌ بَحْرُهُ فَخُذُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ

- ١٥٥ -

[حصاد الألسن]

[من الكامل]:

- ١- احْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ تُعْبَانُ
- ٢- كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الْأَقْرَانُ

(٣) التخریج أدب الدنيا والدين ص ٢٩٩ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٣ ؛ ومنهاج اليقين ص ٣٥٧ .
الشرح الأسنّة: الرماح.

(١) التخریج ديوانه (الخفاجي) ص ١٢٢ (عن الجواهر الزكيّة)، وصدرة مختلّ الوزن .
(٢) التخریج ديوانه (الخفاجي) ص ١٢٢ (عن الجواهر الزكيّة).

(١) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٦٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٧ .
(٢) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٦٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٧ .
الشرح الأقران : الأبطال الشجعان .

- ١٥٦ -

[ترك الهموم]

[من الخفيف]:

- ١ - سَهَرْتُ أَعْيُنَ، وَنَامَتْ عُيُونُ فِي أُمُورٍ تَكُونُ أَوْ لَا تَكُونُ
- ٢ - فَادْرَأِ الْهَمَّ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ النَّفْسِ سرِّ فحملانك الهموم جنون
- ٣ - إِنَّ رَبَّأَ كَفَّاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَا نَ سَيَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ

- ١٥٧ -

[اغتنام الفرصة]

[من الوافر^(*)]:

- ١ - إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُكَ فَأَغْتَنِمَهَا فَعُقْبَى كُلِّ خَافِيَةٍ سُكُونُ
- ٢ - وَلَا تَغْفَلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا فَلَا تَدْرِي السُّكُونُ مَتَى يَكُونُ

- ١٥٨ -

[أمت مطامعي]

[من الوافر]:

- ١ - أَمْتُ مَطَامِعِي فَأَرْحْتُ نَفْسِي فَإِنَّ النَّفْسَ مَا طَمِعَتْ تَهُونُ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١ .

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١ .

الشرح ادرا الهم : امنعه .

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١ .

(*) دراسة فنية في أدب الشافعي ص ٢٦٨ .

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١ ؛ وطبقات الشافعية ١٤/١ (وفيه

«مطامحي» مكان «مطامعي» ؛ ومناقب الشافعي ٦٧/٢ ؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ .

- ٢- وَأُحْيِيَتْ الْقُنُوعَ وَكَانَ مَيْتًا فَفِي إِحْيَائِهِ عَرَضُ مَصُونُ
٣- إِذَا طَمَعُ يَحِلُّ بِقَلْبِ عَبْدٍ عَلَتْهُ مَهَانَةٌ وَعَلَاهُ هُونُ

- ١٥٩ -

[سيعلم من أكون]

[من الوافر]:

- ١- سَيَعْلَمُ مَا يُرِيدُ إِذَا التَّقَيْنَا بِشَطِّ الرَّأبِ أَيُّ فَتَى أَكُونُ

- ١٦٠ -

[قطيعة]

كان للشافعي صديق يُقال له حُصَيْن، وكان يبرّه ويصله، فولّاه أمير المؤمنين السَّيِّبِينَ^(*)، فجفاه، ونسيه، فكتب إليه [من الكامل]^(**):

- ١- خُذْهَا إِلَيْكَ فَإِنَّ وَدَّكَ طَالِقُ مِنِّي وَلَيْسَ طَلَاقُ ذَاتِ الْبَيْنِ
٢- فَإِنْ ارْعَوَيْتَ فَإِنَّهَا تَطْلِيْقَةٌ وَيَدُومُ وَدَّكَ لِي عَلَى ثُنْتَيْنِ
٣- وَإِنْ التَّوَيْتَ شَفَعْتُهَا بِمِثَالِهَا فَتَكُونُ تَطْلِيْقَتَيْنِ فِي حَيْضَتَيْنِ

(٢) التخرّيج ديوانه (يكن) ص ١٧٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١؛ وطبقات الشافعية ١٤/١؛ ومناقب الشافعي ٦٧/٢؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤ (وفيه «عرضي» مكان «عرض»).

(٣) التخرّيج ديوانه (يكن) ص ١٧٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١؛ وطبقات الشافعية ١٤/١؛ ومناقب الشافعي ٦٧/٢ (والرواية فيه:

إِذَا طَمَعُ أَلَمْ يَنْفَسْ عَبْدٌ عَلَتْهُ مَذَلَّةٌ وَعَلَاهُ هُونُ
نور الأبصار ص ٣٨٤.

(١) التخرّيج حلية الأولياء ٨٣/٩.

(*) السَّيِّبِينَ: كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان: الأعلى والأسفل. (معجم البلدان (سيب) ٣/٣٣٣).

(**) مناقب الشافعي ٩٦/٢.

(١) التخرّيج مناقب الشافعي ٩٦/٢.

(٢) التخرّيج مناقب الشافعي ٩٦/٢.

(٣) التخرّيج مناقب الشافعي ٩٦/٢.

- ٤- وإذا الثَّلاثُ أَتَتْكَ مِنِّي بَتَّةً لَمْ تُغْنِ عَنْكَ وَلَايَةَ السَّيْبِينَ
٥- لَمْ أَرْضَ أَنْ أَهْجُو حُصَيْنًا وَحْدَهُ حَتَّى أَسْوَدَ وَجْهَهُ كُلَّ حُصَيْنٍ

- ١٦١ -

[مثلما تدين تدان]

[من البسيط]:

- ١- تَحَكُّمُوا فَاسْتَطَالُوا فِي تَحَكُّمِهِمْ عَمَّا قَلِيلَ كَأَنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ
٢- لَوْ أَنْصَفُوا، أَنْصَفُوا لَكِنْ بَغَوْا فَبَغَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِالْأَحْزَانِ وَالْمَحَنِ
٣- فَأَصْبَحُوا وَلِسَانُ الْحَالِ يُنْشِدُهُمْ هَذَا بِذَاكَ وَلَا عَتَبَ عَلَى الزَّمَنِ

- ١٦٢ -

[الشوق إلى مسقط الرأس]

قال الإمام الشافعي يذكر موطنه غزّة [من الطويل]:

- ١- وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى أَرْضِ غَزَّةٍ وَإِنْ خَانَنِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ كِتْمَانِي
٢- سَقَى اللَّهُ أَرْضًا لَوْ ظَفِرْتُ بِتَرْبِهَا كَحَلْتُ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ أَجْفَانِي

(٤) التخریج مناقب الشافعي ٩٦/٢.

(٥) التخریج مناقب الشافعي ٩٦/٢.

(١) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والكشكول ص ١٦ (وفيه «الحكم» مكان «الأمر»).

(٢) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والكشكول ص ١٦. الشرح بغوا: ظلموا. المَحَن: المصائب.

(٣) التخریج دیوانه (يكن) ص ١٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والكشكول ص ١٦.

(١) التخریج دراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٢؛ ومعجم البلدان (غزّة) ٢٢٩/٤.

(٢) التخریج دراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٢؛ ومعجم البلدان (غزّة) ٢٢٩/٤.

[تعزية]

[من البسيط]:

- ١ - إني أعزبك لا أني على طمعٍ من الخلود ولكن سنة الدين
- ٢ - فما المعزى بباقي بعد صاحبه ولا المعزى وإن عاشا إلى حين

[سؤال وجواب]

رُوي أن رجلاً كتب رقعة يستفتي بها الشافعي [من البسيط]:

ماذا تقول، هداك الله، في رجلٍ أمسى يحب عَجُوزاً بنتَ تسعين
فأجابه الشافعي [من البسيط]:

- ١ - نبكي عليه فقد حق البكاء له حب العجوز بترك الخرد العين

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٠ ؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢ (وفيه «ثقة» مكان «طمع» و «الحياة» مكان «الخلود») ؛ ومعجم الأدياء ٣٠٨/١٧ ؛ ومناقب الشافعي ٩٠/٢ ، ٩١ (وفي ٩١/٢ «ثقة» مكان «طمع») ؛ ومنهاج اليقين ص ٥٦ (وفيه «ثقة» مكان «طمع» ، و«الحياة» مكان «الخلود»).

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٠ ؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢ (وفيه «ميته» مكان «صاحبه») ؛ ومعجم الأدياء ٣٠٨/١٧ ؛ ومناقب الشافعي ٩٠/٢ (وفيه «ولو» مكان «وإن») ، ٩١/٢ (وفيه «ميته» مكان «صاحبه») ؛ ومنهاج اليقين ص ٥٦ (وفيه «ميته» مكان «صاحبه»).

(١) التخريج مناقب الشافعي ٩٤/٢ .
الشرح الخرد: جمع الخريدة، وهي الفتاة العذراء . العين: جمع العيناء، وهي الأنثى الواسعة العين.

[القناعة وصيانة النفس]

[من مخَّلَع البسيط]:

- ١- قَنَعْتُ بِالْقَوْتِ مِنْ زَمَانِي وَصُنْتُ نَفْسِي عَنِ الْهَوَانِ
- ٢- خَوْفًا مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقُولُوا فَضُلُّ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ
- ٣- مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيًّا فَلَا أَبَالِي إِذَا جَفَانِي
- ٤- وَمَنْ رَأَنِي بِعَيْنٍ نَقْصٍ رَأَيْتُهُ بِأَلْتِي رَأَنِي
- ٥- وَمَنْ رَأَنِي بِعَيْنٍ تَمَّ رَأَيْتُهُ كَامِلَ الْمَعَانِي

[جنون الجنون]

قال الأصبهاني: حدَّثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن بشير الأبري يقول: سمعت الربيع يقول: كنت عند الشافعي فجاء رجل فكلَّمه بكلام، فأنشأ الشافعي يقول [من الطويل] (*):

- ١- جُنُونُكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ طَبِيباً يُدَاوِي مِنْ جُنُونِ جُنُونٍ

-
- (١) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤؛ وجواهر الأدب ٧٢٠/٢ (بدون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦؛ والمستطرف من كل فنٍّ مستطرف ١١٨/٢.
- (٢) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤؛ وجواهر الأدب ٧٢٠/٢ (بدون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦؛ والمستطرف من كل فنٍّ مستطرف ١١٨/٢.
- (٣) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤؛ وجواهر الأدب ٧٢٠/٢ (بدون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦؛ والمستطرف من كل فنٍّ مستطرف ١١٨/٢.
- (٤) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤؛ وجواهر الأدب ٧٢٠/٢ (بدون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦؛ والمستطرف من كل فنٍّ مستطرف ١١٨/٢.
- (٥) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤؛ وجواهر الأدب ٧٢٠/٢ (بدون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦؛ والمستطرف من كل فنٍّ مستطرف ١١٨/٢.
-

(*) حلية الأولياء ١٤٧/٩.

- (١) التخريج حلية الأولياء ١٤٧/٩، وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٤؛ ومناقب الشافعي ٩٧/٢.

[أفضل العلوم]

وقال الشافعي رحمه الله تعالى بعد حديثه: إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، جزاهم الله خيراً حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل [من البسيط] (*) :

- ١ - كُلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرْآنِ مَشْغَلَةٌ إِلَّا الْحَدِيثَ وَعِلْمَ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ
- ٢ - الْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَسَوَاسُ الشَّيَاطِينِ

[الأدب]

[من البسيط]:

مَا تَمَّ جِلْمٌ وَلَا عِلْمٌ إِلَّا أَدَبٌ وَلَا تَجَاهُلٌ فِي قَوْمٍ حَلِيمَانِ
وَمَا التَّجَاهُلُ إِلَّا ثَوْبٌ ذِي دَنَسٍ وَلَيْسَ يَلْبَسُهُ إِلَّا سَفِيهَانِ

(*) البداية والنهاية ١٠/٢٥٤.

(١) التخریج البداية والنهاية ١٠/٢٥٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٤.

(٢) التخریج البداية والنهاية ١٠/٢٥٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٤.

(١) التخریج مناقب الشافعي ١٠/٢.

(٢) التخریج مناقب الشافعي ١٠/٢.

[إجعل كنوزك من برٍّ وإيمان]

[من البسيط]:

- ١ - يَا مَنْ تَعَزَّزَ بِالدُّنْيَا وَزَيَّتَهَا الدَّهْرُ يَأْتِي عَلَى الْمَبْنِيِّ وَالْبَانِي
- ٢ - وَمَنْ يَكُنْ عِزُّهُ الدُّنْيَا وَزَيَّتَهَا فَعِزُّهُ عَنْ قَلِيلٍ زَائِلٌ فَانِي
- ٣ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ كُنُوزَ الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ فَاجْعَلْ كُنُوزَكَ مِنْ بَرٍّ وَإِيمَانٍ

[دعني من المَن]

[من الطويل]:

- ١ - رَأَيْتُكَ تَكُونِي بِمِيسَمٍ مِنَّةً كَأَنَّكَ كُنْتَ الْأَصْلَ فِي يَوْمٍ تَكُونِي
- ٢ - فَدَعْنِي مِنَ الْمَنِّ الْوَحِيمِ فَلَقَمَهُ مِنَ الْعَيْشِ تَكْفِينِي إِلَى يَوْمٍ تَكْفِينِي

(١) التخريج مناقب الشافعي ٨٩/٢.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٨٩/٢.

(٣) التخريج مناقب الشافعي ٨٩/٢.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٣ .
الشرح تكويني الأولى بمعنى تحرقني ، وتكويني الثانية بمعنى أوّل خلقي ، وبينهما جناس تامّ .
الميسم : المكواة .

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٣ .
الشرح المَن : تعداد الإحسان بهدف الفخر . الوخيم : الثَّقِيل ، الرَّدِيء . تكفيني الأولى بمعنى أستغني بها عن غيرها ، والثانية بمعنى وضعي في الكفن (موتي) ، وبينهما جناس تامّ . ويلاحظ أن الصُّنعة ظاهرة في هذين البيتين .

[سأصبر للجمام]

اشتكى الشافعي بمصر شكوى عادة فيها بعض إخوانه، فلمسوا جبينه، وقالوا له: أنت بخير ونحو هذا، فقال [من الوافر]^(*):

- ١ - أَقُولُ لِعَائِدِي وَشَجَّعُونِي وَغَرَّهُمْ فُتُورُ جَمَى جَبِينِي
- ٢ - تَعَزَّوْا بِالتَّصَبُّرِ عَنْ أَخِيكُمْ فَضَجُّوا بِالْبُكَاءِ وَوَدَّعُونِي
- ٣ - فَلَمْ أَدْعِ الْأَيْنِ لِقَلِّ سُقْمِي وَلَكِنِّي ضَعُفْتُ عَنِ الْأَيْنِ
- ٤ - سَأَصْبِرُ لِلْجَمَامِ وَقَدْ أَتَانِي وَإِلَّا فَهُوَ آتٍ بَعْدَ حِينٍ
- ٥ - وَإِنْ أَسْلَمَ يَمُتْ قَبْلِي حَبِيبٌ وَمَوْتُ أَحِبَّتِي قَبْلِي يَسُونِي

(*) بهجة المجالس ١/ ٢٦٣ - ٢٦٤.

(١) التخريج بهجة المجالس ١/ ٢٦٣؛ ومعجم الأدباء ١/ ٢٥٩ (والرواية فيه:

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَسَلَّيَانِي وَغَرَّهَمَا سُكُونُ جَمَى جَبِينِي

(٢) التخريج بهجة المجالس ١/ ٢٦٣؛ ومعجم الأدباء ١/ ٢٥٩ (والرواية فيه:

تَسَلَّوْا بِالتَّعَزِّي عَنْ أَخِيكُمْ وَخَوْضُوا فِي الدُّعَاءِ وَوَدَّعُونِي)

(٣) التخريج بهجة المجالس ١/ ٢٦٣؛ ومعجم الأدباء ١/ ٢٥٩ (وفيه «لَضَعُفٍ سَقَمٍ» مكان «لِقَلِّ سَقَمِي»).

(٤) التخريج بهجة المجالس ١/ ٢٦٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥.

الشرح الجمام: الموت.

(٥) التخريج بهجة المجالس ١/ ٢٦٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥.

[الصمت خير من حشو الكلام]

[من مجزوء الكامل المرفل]:

- ١ - لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ مِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ
- ٢ - وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
- ٣ - وَعَلَى الْفَتَى بِطَبَاعِهِ سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ
- ٤ - مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْهِ لَكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى قَرِينِهِ

[الرّضى بما أنت فيه]

[من الطويل]:

- ١ - إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا غَنِيًّا فَلَا تُكُنْ عَلَى حَالَةٍ إِلَّا رَضِيتَ بِدُونِهَا

-
- (١) التخریج أحسن القصص ١١٨/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥ ؛ ومناقب الشافعي ٨٨/٢ .
 - (٢) التخریج أحسن القصص ١١٨/٤ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥ ؛ ومناقب الشافعي ٨٨/٢ .
 - (٣) التخریج أحسن القصص ١١٨/٤ (وفيه «لطباعه» مكان «بطباعه») ؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥ ؛ ومناقب الشافعي ٨٨/٢ .
 - (٤) التخریج ديوانه (يكن) ص ١٧٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥ ؛ ومناقب الشافعي ٨٨/٢ .

-
- (١) التخریج مناقب الشافعي ٨٣/٢ .

قافية الهاء

- ١٧٤ -

[الإعراض عن الجاهل]

[من مخَّلَع البسيط]:

- ١ - أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِ السَّفِيهِ فَكُلُّ مَا قَالَ فَهُوَ فِيهِ
- ٢ - مَا ضَرَّ بَحْرَ الْفُرَاتِ يَوْمًا إِنْ خَاضَ بَعْضُ الْكِلَابِ فِيهِ

- ١٧٥ -

[الفقيه والسَّفيه]

[من الوافر]:

- وَمَنْزِلَةُ السَّفِيهِ مِنَ الْفَقِيهِ كَمَنْزِلَةِ الْفَقِيهِ مِنَ السَّفِيهِ
فَهَذَا زَاهِدٌ فِي قُرْبِ هَذَا وَهَذَا فِيهِ أَزْهَدُ مِنْهُ فِيهِ
إِذَا غَلَبَ الشُّقَاءُ عَلَى سَفِيهِ تَنْطَعُ فِي مُخَالَفَةِ الْفَقِيهِ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٦ .

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٦ .

(١) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٧١ ؛ ودراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥ ؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢ ؛ ومناقب الشافعي ٩٧/٢ ؛ ومنهاج اليقين ص ٥٨ .
(٢) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٧١ ؛ ودراسة فنية في شعر الشافعي ص ٢٦٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥ ؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢ ؛ ومناقب الشافعي ٩٧/٢ (وفيه «علم» مكان «قرب») ؛ ومنهاج اليقين ص ٥٨ .

(٣) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٧١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥ ؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢ ؛ ومناقب الشافعي ٩٧/٢ ؛ ومنهاج اليقين ص ٥٨ (وفيه «تقطع» مكان «تنطع») .
الشرح تنطع : بالغ وتعَمَّق .

- ١٧٦ -
[عزّة وأنفة]

[من الوافر]:

- ١ - سَأَتْرُكُ حُبُّكُمْ مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ وَذَاكَ لَكَثْرَةِ الشُّرَكَاءِ فِيهِ
- ٢ - وَتَجْتَنِبُ الْأَسْوَدَ وَرُودَ مَاءٍ إِذَا كَانَ الْكِلاَبُ وَلَغْنًا فِيهِ
- ٣ - إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ عَلَى طَعَامٍ سَأَتْرُكُهُ وَقَلْبِي يَشْتَهِيهِ
- ٤ - إِذَا شَرِبَ الْأَسَدُ مِنْ خَلْفِ كَلْبٍ فَهَا ذَاكَ الْأَسَدُ لَا خَيْرَ فِيهِ
- ٥ - وَيَرْتَجِعُ الْكَرِيمُ خَمِيصَ بَطْنٍ وَلَا يَرْضَى مَسَاهِمَةَ السَّفِيهِ

- ١٧٧ -
[أحجية]

رفع رجل رقعةً إلى الشافعيّ مكتوب فيها [من الرمل]:

رَجُلٌ مَاتَ وَخَلَّفَ رَجُلًا ابْنَ عَمِّ ابْنِ أَخِي عَمِّ أَبِيهِ
فَأَجَابَ الشافعيّ في أسفل الرقعة [من الرمل] (*):

- (١) التخرّيج المخلاة ص ٢٨٧ (ورواية العجز فيه: «ولا أرضى مقارنّة السّفِيهِ»؛ والمستطرف من كلّ فنّ مستطرف ١٠٤/١، ٢١١/٢ (دون نسبة، والرواية في ١٠٤/١: سَأَتْرُكُ مَاءَكُمْ مِنْ غَيْرِ وَرْدٍ وَذَاكَ لَكَثْرَةِ الْوَرَادِ فِيهِ) ومنهاج اليقين ص ٢٧٦ (دون نسبة).
 - (٢) التخرّيج المخلاة ص ٢٨٨ (وفيه «وتحترم» مكان «وتجتنب»؛ والمستطرف من كلّ فنّ مستطرف ١٠٤/١، ٢١١/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٢٧٦ (دون نسبة وفيه «ويجتنب» مكان «وتجتنب»).
 - (٣) التخرّيج المخلاة ص ٢٨٨ (وفيه «إذا دبّ الديب» مكان «إذا وقع الذباب»؛ والمستطرف من كلّ فنّ مستطرف ١٠٤/١ (وفيه «سقط» مكان «وقع»)، ٢١١/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٢٧٦ (دون نسبة).
 - (٤) التخرّيج المخلاة ص ٢٨٨.
 - (٥) التخرّيج المستطرف من كلّ فنّ مستطرف ١٠٤/١.
- الشرح خميص بطن: جائع. مساهمة: مشاركة.

(*) مناقب الشافعي ٩٥/٢.

- ١ - صارَ مالُ الْمُتَوَفَّى كامِلاً باحْتِمَالِ الْقَوْلِ لَا مَرِيَّةَ فِيهِ
٢ - لِلَّذِي خَبَّرَتْ عَنْهُ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ ابْنِ أَخِي عَمِّ أَبِيهِ

- ١٧٨ -

[مرض الحبيب]

[من مجزوء الكامل]:

- ١ - مَرَضَ الْحَبِيبُ فَعُدَّتْهُ فَمَرَضْتُ مِنْ حَذَرِي عَلَيْهِ
٢ - فَاتَى الْحَبِيبُ يَعُودُنِي فَبَرِئْتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهِ

(١) إحياء علوم الدين ١٨٨/٢ ؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢ ؛ ومناقب الشافعي ٩٣/٢ .
(٢) التخريج إحياء علوم الدين ١٨٨/٢ ؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢ والصُّدْرُ فِيهِ : «شفى الحبيب فعادني» ؛ ومناقب الشافعي ٩٣/٢ .

قافية الياء

- ١٧٩ -

[كساني ربّي]

[من الطويل] (*) :

- ١ - كَسَانِي رَبِّي إِذْ عَرِيتُ عِمَامَةً جَدِيداً وَكَانَ اللَّهُ يَخْتَارُهَا لِيَا
- ٢ - وَقَبِدَنِي رَبِّي بِقَبْدٍ مُدَاخِلٍ فَأُعَيْتَ يَمِينِي حَلَّةً وَشِمَالِيَا

- ١٨٠ -

[لا تأسَّ وعندك الإسلام]

[من السريع] (*) :

- ١ - لَا تَأْسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى فَائِتٍ وَعِنْدَكَ الْإِسْلَامُ وَالْعَافِيَةُ
- ٢ - إِنَّ فَاتَ أَمْرُكُنْتَ تَسْعَى لَهُ فَفِيهِمَا مِنْ فَائِتٍ كَافِيَةُ

- ١٨١ -

[حبّ عليّ وسبطيه وفاطمة]

[من الوافر] :

- ١ - إِذَا فِي مَجْلِسٍ نَذْكُرُ عَلِيّاً وَسِبْطِيهِ وَفَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ
- ٢ - يُقَالُ تَجَاوَزُوا يَا قَوْمُ هَذَا فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيَّةِ
- ٣ - بَرِئْتُ إِلَى الْمُهْمِيمِينَ مِنْ أَنْاسٍ يَرَوْنَ الرَّفْضَ حُبَّ الْفَاطِمِيَّةِ

(*) مناقب الشافعي ١١٠/٢ .

(*) مناقب الشافعي ٦٦/٢ .

-
- (١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٦ ؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠ .
 - (٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٦ ؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠ .
 - (٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٦ ؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠ .

القِسْمُ الثَّالِثُ
مَا نُسِبَ إِلَى السَّافِي
وَالْإِغْيَرِ

وله أو لسهل الوراق (*) [من المتقارب]:

- ١- سَيُفْتَحُ بَابٌ إِذَا سُبِدَّ بَابٌ
 - ٢- وَيَتَّسِعُ الْحَالُ مِنْ بَعْدِمَا
 - ٣- مَعَ الْهَمِّ يُسْرَانِ هَوْنٌ عَلَيْكَ
 - ٤- فَكَمْ ضِيقَتْ ذُرْعًا بِمَا هَبَّتْهُ
 - ٥- وَكَمْ بَرَدٍ خَفَّتْهُ مِنْ سَحَابٍ
 - ٦- وَرِزْقٍ أَتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ
 - ٧- وَنَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ ذِي غُرْبَةٍ
 - ٨- وَنَاجٍ مِنَ الْبَحْرِ مِنْ بَعْدِمَا
 - ٩- إِذَا احْتَجَبَ النَّاسُ عَنْ سَائِلٍ
 - ١٠- يَعُودُ بِفَضْلِ عَلَى مَنْ رَجَاهُ
 - ١١- فَلَا تَأْسَ يَوْمًا عَلَى فَائِتٍ
 - ١٢- فَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنِ مَا خُطَّ فِي
 - ١٣- فَمَنْ حَائِلٌ دُونَ مَا فِي الْكِتَابِ
 - ١٤- إِذَا لَمْ تَكُنْ تَارِكًا زِينَةً
- نَعَمْ وَتَهُونُ الْأُمُورُ الصَّعَابُ
تَضِيقُ الْمَذَاهِبُ فِيهَا الرِّحَابُ
فَلَا الْهَمُّ يُجْدِي وَلَا الْاِكْتِسَابُ
فَلَمْ يَرِ مِنْ ذَاكَ قَدْرُ يَهَابُ
فَعُوفِيَتْ وَأَنْجَابُ عَنْكَ السَّحَابُ
وَلَا أَرْقَ الْعَيْنُ مِنْهُ الطَّلَابُ
أُتِيحَ لَهُ بَعْدَ يَأْسٍ إِيَابُ
عَلَاهُ مِنَ الْمَوْجِ طَامُ عِبَابُ
فَمَا دُونَ سَائِلِ رَبِّي حِجَابُ
وَرَاجِيهِ فِي كُلِّ حِينٍ يُجَابُ
وَعِنْدَكَ مِنْهُ رِضًا وَاحْتِسَابُ
كِتَابِكَ تُحِبِّي بِهِ أَوْ تُصَابُ
وَمَنْ مُرْسِلٌ مَا أَبَاهُ الْكِتَابُ
إِذَا الْمَرْءُ جَاءَ بِهَا يُسْتَرَابُ

(*) الأبيات: ١- ١٣ في بهجة المجالس وأنس المجالس ١/١٨١ للشافعي أو لسهل الوراق؛ والأبيات ١٤- ٢٣ في المرجع نفسه ٣/٢٦٢- ٢٦٣ للشافعي أو لسهل الوراق؛ والبيتان: ٢٢، ٢٣ في المرجع نفسه ٢/٨١٤، ويظن مؤلف «بهجة المجالس» أنه لسهل الوراق (راجع المرجع نفسه ٢/٨١٤).

- ١٥- تَقَعُ فِي مَوَاقِعَ تَرْدَى بِهَا
 ١٦- تَبَيَّنَ زَمَانُكَ ذَا وَأَقْتَصِدْ
 ١٧- وَأَقْلِلْ عِتَاباً فَمَا فِيهِ مَنْ
 ١٨- مَضَى النَّاسُ طُرّاً وَبَادُوا سِوَى
 ١٩- يُلَاقِيكَ بِالْبِشْرِ دَهْمَاؤُهُمْ
 ٢٠- فَأَحْسِنْ وَمَا الْحُرُّ مُسْتَحْسِنٌ
 ٢١- فَإِنْ يُغْنِهِ اللَّهُ عَنْهُمْ يَفِرُّ
 ٢٢- إِذَا حَارَ أَمْرُكَ فِي مَعْنِيَيْنِ
 ٢٣- فَدَعْ مَا هَوَيْتَ فَإِنَّ الْهَوَى
- وَتَهْوِ إِلَيْكَ السَّهَامُ الصِّيَابُ
 فَإِنَّ زَمَانَكَ هَذَا عَذَابُ
 يُعَاتِبُ حِينَ يَحُقُّ الْعِتَابُ
 أَرَادَ عَنْهُمْ تَجِلُّ الْكِلَابُ
 وَتَسْلِيمُ مَنْ رَقَّ مِنْهُمْ سَبَابُ
 صِيَانُ لَهُ عَنْهُمْ وَأَجْتِنَابُ
 وَإِلَّا فِذَاكَ الْبَلَاءُ الْعُجَابُ
 وَلَمْ تَذَرِ فِيمَا الْخَطَا وَالصَّوَابُ
 يَقُودُ النُّفُوسَ إِلَى مَا يُعَابُ

- ٢ -

[من الوافر] (*) :

- ١- يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ
 ٢- يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ جِلْمًا
- فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا
 كَعُودٍ زَادَهُ الْإِحْرَاقُ طِيبًا

(*) البيتان في ديوان الإمام علي ص ٢٨؛ والشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب ص ٢٠؛ وهما في ديوان الإمام الشافعي (يكنى) ص ٣٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢؛ وهما في الكشكول ١٢٦/٣، ٢٥٥/٤ دون نسبة؛ وفي أحسن القصص ١٠٥/٤ منسوبين إلى الإمام الشافعي.

[من الوافر(*)]:

- ١- وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا
- ٢- وَمَنْ قَضَتْ الرَّجَالَ لَهُ حُقُوقًا وَمَنْ يَعْصِرِ الرَّجَالَ فَمَا أَصَابَا

[من الوافر(*)]:

- ١- إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ
- ٢- فَإِنْ كَلَّمْتَهُ فَرَجَّتْ عَنْهُ وَإِنْ خَلَيْتَهُ كَمَدَا يَمُوتُ

(*) البيتان في ديوان الإمام الشافعي (الخفاجي) ص ٥٥؛ والأول مع بيت آخر قبله في ديوان الإمام علي ص ٢٧؛ والشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١٩. وقد ورد البيت الأول مع بيتين آخرين قبله ودون نسبة في أدب الدنيا والدين ص ٣٥٨؛ وجواهر الأدب ٢/٧٢٣؛ ومنهاج اليقين في شرح كتاب أدب الدنيا والدين ص ٢٦١؛ والأبيات هي:

أحبُّ مكارمِ الأخلاقِ جهدي وأكرهُ أنْ أعيبَ وأنْ أعابا
وأصْفَحُ عن سبابِ الناسِ حلماً وشَرُّ الناسِ مَنْ يهوى السبابا
ومن هابِ الرجالِ تهَيَّبُوهُ ومن حَقَرَ الرجالِ فَلَنْ يُهَابَا
والبيتان للشافعي في حلية الأولياء ٨٣/٩، وجاء فيه أن الشافعي تناظر مع بشر المريسي في حضرة الخليفة العباسي هارون الرشيد، وقال هذين البيتين:

أهابك يا عمرو ما هَبَّتَنِي وخاف بشراك إذا هَبَّتَنِي
وتزعم أمي عن أبيه من أولاد حمام بها عَبَّتَنِي
فأجابه الشافعي بهذين البيتين.

(*) البيتان في ديوان الإمام الشافعي (يكنى) ص ٣٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢؛ والبيت الأول منهما مع البيت التالي:

سَكَتُ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنُّ أُنِّي عَيِيتُ عَنِ الْجَوَابِ وَمَا عَيِيتُ
في أدب الدنيا والدين ص ٣٦٠ منسوبين إلى عمرو بن علي، وكذلك في منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين ص ٤٢٠.

[من الكامل] (*) :

- ١ - وَلَرُبَّ نَارِلَةٍ يَضِيقُ لَهَا الْفَتَى ذَرْعًا، وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
- ٢ - ضَاقتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ، وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ

[من البسيط] (**):

- ١ - لَيْتَ الْكِلَابَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وَلَيْتَنَا لَا نَرَى مِمَّا نَرَى أَحَدًا
- ٢ - إِنَّ الْكِلَابَ لَتَهْدَا فِي مَوَاطِنِهَا وَالْخَلْقُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا
- ٣ - فَاهْرُبْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوَحْدَتِهَا تَبَقَّ سَعِيدًا إِذَا مَا كُنْتَ مُتَفَرِّدًا

(*) البيتان التاليان للشافعي في ديوانه (يكن) ص ٦٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٤، وهما لإبراهيم بن عباس في المستطرف في كل فنٍّ مستطرف ١٥٦/٢، وهما من ديوان الإمام الشافعي (يكن) ص ٦٦، الهامش.

(**) الأبيات الثلاثة للشافعي في حلية الأولياء ١٤٩/٩؛ وديوانه (يكن) ص ٧٨، وديوانه (الخفاجي) ص ٦٧؛ ومناقب الشافعي ٦٣/٢؛ وهي في المخلاة ص ٢٨٢ لغير الشافعي؛ وفي بهجة المجالس ٦٨٣/٢ للشافعي أو أنه أنشدها.

(١) التخريج بهجة المجالس ٦٨٣/٢ (وفيه «السباع» مكان «الكلاب»؛ وحلية الأولياء ١٤٩/٩ (وفيه «وإننا» مكان «وليتنا»؛ وديوانه (يكن) ص ٧٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٧؛ والمخلاة ص ٢٨٢ (وفيه «السباع» مكان «المخلاة»؛ ومناقب الشافعي ٦٣/٢.

(٢) التخريج بهجة المجالس ٦٨٣/٢ (وفيه «السباع» مكان «الكلاب»، و«الناس» مكان «الخلق»؛ وحلية الأولياء ١٤٩/٩ (وفيه «مرايضها» مكان «مواطنها»، و«الناس» مكان «الخلق»؛ وديوانه (يكن) ص ٧٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٧؛ والمخلاة ص ٢٨٢ (وفيه «السباع» مكان «الكلاب»، و«الناس» مكان «الخلق»؛ ومناقب الشافعي ٦٣/٢.

(٣) التخريج بهجة المجالس ٦٨٣/٢ (وفيه «تَعِشْ سَلِيمًا» مكان «تَبَقَّ سَعِيدًا»؛ وحلية الأولياء ١٤٩/٩ (وفيه «فانجع» مكان «فاهرب»؛ وديوانه (يكن) ص ٧٨ (وفيه «فابدا» مكان «فاهرب»؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٧؛ والمخلاة ص ٢٨٢ (وفيه «انحل» مكان «فاهرب»، و«تلق الرُشاد» مكان «تَبَقَّ سَعِيدًا»؛ ومناقب الشافعي ٦٣/٢ (وفيه «فانج» مكان «فاهرب»، و«تلقى» مكان «تَبَقَّ»).

[من الطويل (*)]:

- ١ - تَغَرَّبَ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
وَسَافِرٌ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
- ٢ - تَفَرَّجَ هَمٌّ، وَاكْتَسَابُ مَعِيشَةٍ
وَعِلْمٌ، وَآدَابٌ، وَصُحْبَةُ مَاجِدِ

[من الطويل (***)]:

- ١ - تَمَنَّى رَجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمْتُ فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحِدِ

(*) البيتان للشافعي في ديوانه (يكن) ص ٥٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٤؛ ومرأة الجنان ٦٢/٢؛ وهما ضمن أربعة أبيات في ديوان الإمام علي ص ٦٣؛ والشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب ص ٦٣. وهما بلا نسبة في جواهر الأدب ٧٢٥/٢.

(**) اختلف في نسبة هذه الأبيات أو بعضها اختلافاً كبيراً، فهي للإمام الشافعي في أدب الفقهاء ص ١٦٥ (البيتان: ٣، ٢)؛ وحلية الأولياء ١٥٠/٩ (البيتان: ١، ٤)؛ وديوانه (يكن) (الأبيات: ١، ٣، ٢)؛ وديوانه (الخفاجي) (الأبيات: ١، ٤، ٥)؛ وسير أعلام النبلاء ٧٢/١٠ (الأبيات: ١، ٤، ٥)؛ وشذرات الذهب ١٢/٢ (البيتان: ١، ٤)؛ ومرأة الجنان ٢٨/٢ (البيتان: ١، ٤) مع اختلاف في رواية البيت الثاني)؛ والنجوم الزاهرة ١٧٦/٢ (البيتان: ١، ٤)؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ (الأبيات: ١، ٤، ٥).

وقيل إن الإمام الشافعي تمثل بها كما في الانتقاء ص ٥٢ (البيتان: ١، ٤)؛ ومناقب الشافعي ٧٤، ٧٣/٢ (الأبيات: ١، ٤، ٥).

والبيتان الأول والثاني (مع اختلاف في رواية الثاني) في ديوان الإمام علي ص ٦٧؛ والأبيات: ١، ٢، ٤ في نوادر القالي ص ٢١٨، وذكر القالي أن يزيد بن عبد الملك كتبها إلى هشام. والبيتان الأول والثالث (مع اختلاف في رواية الثالث) في العقد الفريد ٤٣٣/٤ دون نسبة والبيتان الأول والرابع في بهجة المجالس ٧٤٦/٢ - ٧٤٧ لطرفة بن العبد، وقد ذكر محقق الكتاب أنهما موجودان في ديوان طرفة ص ٤٥؛ ولم أجدهما في ديوانه الذي أعتمد عليه.

والأبيات الأربعة الأوائل لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ٦٨ مع اختلاف في الترتيب، وروايتها فيه:

- تَمَنَّى مُرِيءُ الْقَيْسِ مَوْتِي، وَإِنْ أُمْتُ
لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو زِدَايَ وَمَيَّتَنِي
لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو هَلَكَ بَضَائِرِي
فَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو هَلَكَ بَضَائِرِي
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى
تَمَنَّى مُرِيءُ الْقَيْسِ مَوْتِي، وَإِنْ أُمْتُ
لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو زِدَايَ وَمَيَّتَنِي
لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو هَلَكَ بَضَائِرِي
فَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو هَلَكَ بَضَائِرِي
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى

(ديوانه ص ٦٨).

- ٢- وَمَا مَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِضَائِرِي
 ٣- لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو فَنَائِي وَيَدْعِي
 ٤- فَقُلْ لِلَّذِي يَنْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى
 ٥- وَقَدْ عَلِمُوا لَوْ يَنْفَعُ الْعِلْمُ عَنْدهُمْ
 وَلَا عَيْشُ مَنْ قَدْ عَاشَ بَعْدِي بِمُخْلِدِي
 بِهِ قَبْلَ مَوْتِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِي
 تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ
 إِذَا مِتُّ مَا الدَّاعِي عَلَيَّ بِمُخْلِدِي

- ٩ -

[من المتقارب] (*) :

- ١- إِذَا الْمُسْكِلَاتُ تَصَدَّيْنِ لِي كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ

(*) نُسبت هذه الأبيات أو بعضها إلى الإمام الشافعي في :
 أ- ديوانه (يكن) ص ١٠١ (الأبيات : ١ ، ٥ ، ٦ ، وفي البيت الأول «تصدّيني» مكان «تصدّين لي»، وفي البيت السادس «مدره» مكان «مدره» وهذا تصحيف، «وفتّاح» مكان «جَلَاب»
 ١٨٩- ١٩٠ (الأبيات ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦).
 ب- ديوانه (الخفاجي) ص ٨٢ (الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦).
 ج- سير أعلام النبلاء ٥٠/١٠ (الأبيات ١ ، ٥ ، ٦ وفيه «تصدّيني» مكان «تصدّين لي» في البيت الأول، و«فتّاح» مكان «جَلَاب» في البيت السادس).
 د- معجم الأدباء ٣٠٩/١٧ (الأبيات ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦. وفيه : حدّث الحسين بن محمد الزعفراني قال : سئل الشافعي عن مسألة، فأجاب فيها ثم أنشأ يقول (الأبيات)).
 هـ- مناقب الشافعي ٦١/٢ (الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦. وفيه قال الربيع بن سليمان : كنت يوماً عند الشافعي، فجاءه رجل، فقال : أيها العالم، ما تقول في حالف حلف إن كان في كمّي دراهم أكثر من ثلاثة فعبدني حر، وكان في كمّه أربعة دراهم؟ فقال : لم يعتق عبده. قال : لِمَ؟ قال لأنه استثنى من جملة ما في كمّه دراهم، والدرهم لا يكون دراهم. فقال : آمنت بالذي فوّك هذا العلم، فأنشأ الشافعي يقول (الأبيات)، وفيه إشارة إلى رواية عجز البيت السادس على النحو التالي : «أقيس بما قد مضى ما غَبَر»، وفي رواية أخرى «طَلَاب» مكان «جَلَاب». وفيه إضافة بيت سابع بالرواية التالية :

وَسَبَاقُ قَوْمِي إِلَى الْمَكْرُمَاتِ وَجَلَابُ خَيْرٍ وَدَقَاعُ شُرِّ
 ونُسبت هذه الأبيات مضافاً إليها بيتان للإمام علي في :

أ- أمالي القالي ١٠١/٢ .

ب- ديوانه ص ٩٠-٩١ .

ج- زهر الآداب وثمر الألباب ٤٠/١ .

وفيها جميعاً أن الإمام علي سئل عن مسألة فدخل مبادراً، ثم خرج في حذاء ورداء، وهو يتبسّم، فقيل له : يا أمير المؤمنين، إنك كنت إذا سُئلت عن مسألة كنت فيها كالسكّة (أي : الحديدية) المُحمّاة! فقال : إني كنت حاقناً ولا رأي لحاقن، ثم أنشأ يقول (الأبيات). وفيها : «الصواب» مكان =

- ٢- وَإِنْ بَرَقَتْ فِي مَخِيلِ السَّحَابِ عَمِيَاءُ لَا يَجْتَلِيهَا الْفَكْرُ
 ٣- مُقَنَّعَةً بِغُيُوبِ الْغَيُومِ وَضَعْتُ عَلَيْهَا حُسَامَ الْبَصْرِ
 ٤- لِسَانٌ كَشِقْشِقَةِ الْأَرْحَبِ سِيٍّ أَوْ كَالْحُسَامِ الْيَمَانِيِّ الذَّكْرِ
 ٥- وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ فِي الرَّجَا لِي أَسْأَلُ هَذَا وَذَا: مَا الْخَبْرُ؟
 ٦- وَلَكِنِّي مِذْرَةُ الْأَصْغَرِ مِنْ جَلَابُ خَيْرٍ وَقَرَّاجُ شَرِّ

- ١٠ -

[من البسيط] (*) :

- ١- إِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا إِنَّ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرًا
 ٢- لَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَرًا

= «السحاب» في البيت الثاني، و«الأمر» مكان «الغيوم»، و«صحيح الفكر» مكان «حسام البصر» في البيت الثالث، و«لسانا» مكان «لسان» في البيت الرابع، ورواية البيت السادس فيها: ولكنني مُذْرِبُ الأصغرينِ أبين مع ما مضى ما عَبَّرَ والأبيات: (١، ٣، ٤، ٦) في الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب، والبيت الرابع في لسان العرب ١٨٥/١٠ (شقق) (وفيه أن البيت من شعر يروي للإمام علي). الشرح برقت: ظهرت سريعة. مخيل السحاب: السحاب الذي يُخال فيه المطر. الحسام: السيف. الشَّقْشَقَةُ: ما يُخْرِجُه البعير من فيه عند هياجه. الأرحبي: المنسوب إلى أرحب وهو اسم محل مشهور بالابل الكريمة. الإمعة: الأحق الذي لا يثبت على رأي. المِذْرَةُ: المقدَّم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال، وزعيم القوم، والمتكلم منهم. الأصغران: القلب واللسان. قرَّاج شر: مزيل للشرور.

(*) البيتان للشافعي في ديوانه (يكن) ص ١٠٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٠؛ وهما للإمام علي في ديوانه ص ١٠٧؛ والكشكول ٣٣٧/٢ - ٣٣٨. ويقول زهدي يكن (ديوان الشافعي) ص ١٠٢، الهامش) إنهما يُنسبان لأبي عبدالله إبراهيم بن محمد نفطويه كما نقل عن أبي إسحاق الرفاعي.

[من الكامل] (*) :

- ١ - تَعْصِي إِلَهِه وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
- ٢ - لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
- ٣ - فِي كُلِّ يَوْمٍ يَتَّيْدُكَ بِنِعْمَةٍ مِنْهُ وَأَنْتَ لِشُكْرِ ذَاكَ مُضِيعُ

[من الكامل] (**):

- ١ - كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى سَعَادَ وَدُونَهَا قُلُّ الْجِبَالِ وَدُونَهُنَّ حُتُوفُ
- ٢ - وَالرَّجُلُ حَافِيَةٌ وَلَا لِي مَرْكَبُ وَالْكَفُّ صِفْرُ وَالطَّرِيقُ مَخُوفُ

[من الكامل] (***):

- ١ - سَهْرِي لِتَنْقِيحِ الْعُلُومِ الَّذِي مِنْ وَصْلِ غَانِيَةٍ وَطِيبِ عِنَاقِ

(*) الأبيات الثلاثة للشافعي في ديوانه (يكن) ص ١٢٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩١ . وهي لمحمود الوراق في ديوانه ص ٧٣ - ٧٤ . وفي بهجة المجالس ٣٩٥/١ أنها لمحمود الوراق وتُنسب للشافعي .

(**) البيتان للشافعي في ديوانه (يكن) ص ١٢٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٥ ؛ وهما لأبي الفداء إسماعيل بن محمد بن وهب بن محمد الصوفي الجزري في تاريخ إربل ١٦٩/١ - ١٧٠ . وقلل الجبال: قممها . والكف صفر: كناية عن الفقر .

(***) الأبيات للشافعي في ديوانه (يكن) ص ١٣١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧ ؛ وهي لتاج الدين السبكي في نور الأبصار ص ٤١٤ ؛ والأبيات الأربعة الأولى ، مع تقديم البيت الرابع على الثاني والثالث في منهاج اليقين لتاج الدين السبكي أيضاً . والأبيات الأول والرابع والثاني في الفائق في غريب الحديث ٨/١ للزمخشري .

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧ ؛ والفائق في غريب الحديث ٨/١ ؛ ومنهاج اليقين ص ١٢٧ ؛ ونور الأبصار ص ٤١٤ .

- ٢ - وَصَرِيرُ أَقْلَامِي عَلَى صَفَحَاتِهَا
 ٣ - وَالَّذُ مِنْ نَقْرِ الْفَتَاةِ لِدَفِّهَا
 ٤ - وَتَمَائِلِي طَرِباً لِحَلِّ عَوِيصَةٍ
 ٥ - وَأَبَيْتُ سَهْرَانَ الدُّجَى وَتَبَيْتُهُ
- أَحْلَى مِنَ الدُّوْكَاءِ وَالْعُشَاقِ
 نَقْرِي لِأَلْقِي الرَّمْلَ عَنْ أُرَاقِي
 فِي الدَّرْسِ أَشْهَى مِنْ مُدَامَةِ سَاقِ
 نَوْمًا وَتَبْغِي بَعْدَ ذَلِكَ لِحَاقِي؟

- ١٣ -

[من الطويل] (*):

- ١ - إِذَا رُمْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الرَّدَى
 ٢ - فَلَا يَنْطِقَنَّ مِنْكَ اللِّسَانُ بِسُوءَةٍ
 ٣ - وَعَيْنُكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَايَا
 ٤ - وَعَاشِرَ بِمَعْرُوفٍ، وَسَامِخَ مَنْ اعْتَدَى
- وَدَيْنُكَ مَوْفُورٌ وَعَرَضُكَ صَيَّنُ
 فَكُلُّكَ سَوَاءٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
 فَدَعَهَا، وَقُلْ يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ
 وَدَافِعٌ وَلَكِنْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ

- = الشرح تنقيح العلوم: تهذيبها وتصنيفها. الغانية: الفتاة الحسنة.
- (٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧؛ والفائق في غريب الحديث ٨١/١؛ ومنهاج اليقين ص ١٢٧ (وفيه «أوراقها» مكان «صفحاتها»؛ ونور الأبصار ص ٤١٤ (وفيه «أوراقها» مكان «صفحاتها»).
- الشرح صرير الأقلام: أصواتها. الدوكاء: الخصوم.
- (٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧؛ ومنهاج اليقين ص ١٢٧؛ ونور الأبصار ص ٤١٤.
- الشرح الدف: آلة طرب مستديرة لها جلد مشدود يضرب عليه. ونقر الدف: الضرب عليه.
- (٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧؛ والفائق في غريب الحديث ٨١/١؛ ومنهاج اليقين ص ١٢٧ (وفيه «عندي لأشهر» مكان «في الدرس أشهر»؛ ونور الأبصار ص ٤١٤).
- الشرح العويصة: الأمر المبهم المستعصي على الأفهام. المدامة: الخمر.
- (٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ٢٣١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧؛ ونور الأبصار ص ٤١٤.

- (*) الأبيات: ١، ٢، ٤ للشافعي ديوانه (يكن) ص ١٦٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٩؛ والأبيات الثلاثة الأولى لابن الرومي في المخلاة ص ٢٧٨ (وفيه «شتت» مكان «ومت» في البيت الأول، ورواية البيت الثاني فيه: لسانك لا تذكر به عورة امرئ؛ فكلك عورت ول للناس ألسن) ولم أجدها في ديوان ابن الرومي.

[من الطويل] (*) :

- ١ - أَهَيْنُ لَهُمْ نَفْسِي وَأَكْرِمُهَا بِهِمْ وَلَا تُكْرِمُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تُهَيِّنُهَا

[من الخفيف] (**):

- ١ - يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ كُنْ عِنْدَ ظَنِّي وَأَكْفِنِي مَنْ كَفَيْتَهُ الشَّرَّ مِنِّي
٢ - وَأَعِنِّي عَلَى رِضَاكَ وَخِرْ لِي فِي أُمُورِي، وَعَافِنِي، وَأَعْفُ عَنِّي

[من الطويل] (***) :

- ١ - أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأْنِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانٍ
٢ - ذَكَاءٍ، وَحِرْصٍ، وَاجْتِهَادٍ، وَبُلْغَةٍ وَصُحْبَةٍ أَسْتَاذٍ، وَطَوَّلُ زَمَانٍ

(*) هذا البيت ليس للشافعي، وإنما كان يردده، أو يتمثل به كما في أدب الشافعي ص ١٢٧؛ والانتقاء ص ٩١؛ وحلية الأولياء ١٤٨/٩، ومناقب الشافعي ١٠١/٢. وهو للحسن بن عبد الحميد في حداثق الأزهار ص ١١٤؛ والعقد الفريد ٧٠/١ (وفيها: «ونظر آخر إلى الحسن بن عبد الحميد يزاحم الناس على باب محمد بن سليمان، فقال له؛ أمثلك يرضى بهذا؟ فقال البيت). وهو في عيون الأخبار ١٦٥/١ لأعرابي، والرواية فيه، كما في العقد الفريد أيضاً:
أَهَيْنُ لَهُمْ نَفْسِي لِأَكْرِمُهَا بِهِمْ وَلَا يُكْرِمُ النَّفْسَ الَّتِي لَا يُهَيِّنُهَا
وهو لأعرابي أيضاً في بهجة المجالس ٢٦٥/١. وهو في ديوان الشافعي (الخفاجي) ص ١١٧، ١٢٤.

(**) البيتان في بهجة المجالس ٢٧٧/٢ لمنصور الفقيه أو للشافعي. وخار الله في أمره: جعل له فيه الخير.

(***) البيتان للإمام الشافعي في ديوان (يكن) ص ١٦٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٣؛ ومرآة الجنان ٢٦/٢ (وفيه «مكنونها» مكان «تفصيلها» في البيت الأول، و«إرشاد» مكان «صحبة» في البيت الثاني)؛ والمستطرف من كل فن مستظرف ٥٣/١ - ٥٤.
وهما للإمام علي في ديوانه ص ٢٠١؛ ونور الأبصار ص ١٤٨ (نقلًا عن صاحب الكنز المدفون، وفيه «ألا» مكان «أخي»، و«مجموعها» مكان «تفصيلها» في البيت الأول، و«اصطبار» مكان «اجتهاد»، و«إرشاد» مكان «صحبة» في البيت الثاني).

[من الطويل] (*) :

- ١ - أَرَى حُمُرًا تَرَعَى وَتُعَلِّفُ مَا تَهْوَى
- ٢ - وَأَشْرَافَ قَوْمٍ لَا يَنَالُونَ قُوتَهُمْ
- ٣ - قَضَاءً لِدَيَّانِ الْخَلَائِقِ سَابِقُ
- ٤ - فَمَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ الْخَوْفُونَ وَصَرَفَهُ
- وَأَسْدًا جِيَاعًا تَظْمَأُ الدَّهْرَ لَا تَرَوَى
- وَقَوْمًا لِيَأْمًا تَأْكُلُ الْمَنَ وَالسَّلَوَى
- وَلَيْسَ عَلَى مُرِّ الْقَضَا أَحَدٌ يَقْوَى
- تَصَبَّرَ لِلْبَلَوَى وَلَمْ يُظْهِرِ الشُّكْوَى

[من الطويل] (**):

- ١ - وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ
- ٢ - وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي
- ٣ - فَإِنْ تَدُنْ مِنِّي، تَدُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي
- ٤ - كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ
- وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
- وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا
- وَلِنْ تَنَأَ عَنِّي، تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا
- وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

(*) الأبيات للشافعي في ديوانه (يكن) ص ١٨٣ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٦ ؛ والمخلاة ص ٢٨٢ .
وهي للإمام عليّ في ديوانه ص ٢١٤ .

(**) الأبيات الأربعة التالية للشافعي في ديوانه (يكن) ص ١٨٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٧ . والبيت الأول في أدب الدنيا والدين ص ٥٧ لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وقبله :
ولست براء عيب ذي الودّ كلّهُ ولا بغض ما فيه إذا كنت راضيا
وهو لعبدالله بن معاوية أيضاً في منهاج اليقين ص ٤١ ، وقبله ثلاثة أبيات : الثالث منها البيت المذكور (ولست براء ..) . والبيت الأول، أيضاً، دون نسبة في المستطرف من كل فن مستطرف ٤٥٥/١ ، وقبله البيت السابق (ولست براء ..) .

القِسْمُ الرَّابِعُ
ترجمةُ الإمامِ الشافعي
من "معجمِ الأوباء"

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعٍ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ
عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ
كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ
إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ آدَ بْنِ آدَدَ.

وَهَاشِمٌ هَذَا الَّذِي فِي نَسَبِ الشَّافِعِيِّ لَيْسَ هُوَ هَاشِمًا جَدَّ النَّبِيِّ ﷺ، ذَاكَ
هَاشِمٌ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، فَهَاشِمٌ هَذَا هُوَ ابْنُ أَخِي ذَاكَ. وَلِدَ فِيمَا حَكَاهُ الشَّافِعِيُّ عَنْ
نَفْسِهِ أَنَّهُ قَالَ: وَلِدْتُ بَغْرَةَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَحُمِلْتُ إِلَى مَكَّةَ وَأَنَا ابْنُ سَتَيْنِ
قَالَ: وَكَانَتْ أُمِّي مِنَ الْأَزْدِ، وَغَرَّةٌ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاجِلَ. وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: وَلِدْتُ بِعَسْقَلَانَ، وَعَسْقَلَانُ مِنْ غَرَّةٍ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ
وَكِلَاهُمَا مِنْ فِلَسْطِينَ.

وَكَانَ مَوْلِدُ الشَّافِعِيِّ يَوْمَ مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ، وَلَا اخْتِلَافَ فِي أَنَّ وَفَاةَ أَبِي حَنِيفَةَ
كَانَتْ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ. وَمَاتَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَكَانَ قُدُومُهُ مِصْرَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ.

وَقَدْ رَوَى الرَّعْفَرَانِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ بْنِ الشَّافِعِيِّ: أَنَّ الشَّافِعِيَّ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ
ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ: وَلِدْتُ بِالْيَمَنِ فَخَافَتْ أُمِّي عَلَيَّ
الضَّيْعَةَ، فَحَمَلْتَنِي إِلَى مَكَّةَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ عَشْرِ أَوْ شَبِيهَ بِذَلِكَ، وَتَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ
بِالْيَمَنِ، بِأَرْضِ أَهْلِهَا وَسُكَّانِهَا قَبَائِلُ الْيَمَنِ. وَبِلَادُ غَرَّةٍ وَعَسْقَلَانَ كُلُّهَا مِنْ قَبَائِلِ

الْيَمَنِ وَبُطُونَهَا. قُلْتُ وَهَذَا عِنْدِي تَأْوِيلٌ حَسَنٌ إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ، وَإِلَّا فَلَا شَكَّ أَنَّهُ وُلِدَ بِغَزَّةَ وَأَنْتَقَلَ إِلَى عَسْقَلَانَ إِلَى أَنْ تَرَعَرَغَ. وَأَمَّا طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ، فَحَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ فَلَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ وَهُوَ مُسْتَحْضٌ فِي طَلَبِ الشَّعْرِ وَالنَّحْوِ وَالْغَرِيبِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِلَى كَمْ هَذَا؟ لَوْ طَلَبْتَ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ كَانَ أَمْثَلَ بِكَ، وَأَنْصَرَفْتُ بِهِ مَعِيَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَأَوْصَيْتُهُ بِهِ. قَالَ: وَكَانَ فَتًى حُلُوءًا. قَالَ: فَمَا تَرَكَ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ إِلَّا الْأَقْلَ، وَلَا عِنْدَ شَيْخٍ مِنْ مَشَايِخِ الْمَدِينَةِ إِلَّا جَمَعَهُ، ثُمَّ شَخَصَ إِلَى الْعِرَاقِ فَانْقَطَعَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فَحَمَلَ عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ سِنِينَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَكَلَّمْتُ لَهُ أَبْنَ دَاوُدَ وَعَرَفْتُ حَالَهُ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ.

حَدَّثَ الْأَبْرِيُّ، وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمٍ الْأَبْرِيُّ السَّجَزِيُّ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤَلِّدِ الرَّقِّيَّ يَحْكِي عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْبَصْرِيِّ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ جَبْرِيةِ النَّسَابُورِيِّ كِلَاهُمَا عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ فِي الْحِكَايَةِ. قَالَ الرَّبِيعُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ أَنَا فِي الْكِتَابِ أَسْمَعُ الْمُعَلِّمَ يُلْقِنُ الصَّبِيَّ الْآيَةَ فَأَحْفَظُهَا أَنَا، وَلَقَدْ كُنْتُ - وَيَكْتُبُونَ أَيْمَتَهُمْ^(٢) - فَإِلَى أَنْ يَفْرَغَ الْمُعَلِّمُ مِنَ الْإِمْلَاءِ عَلَيْهِمْ - قَدْ حَفِظْتُ جَمِيعَ مَا أَمْلَى، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ: مَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَخْذَ مِنْكَ شَيْئًا. قَالَ: ثُمَّ لَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْكِتَابِ كُنْتُ أَتْلَقُطُ الْحَرْفَ^(٣) وَالْدَّفُوفَ وَكَرَبَ النَّخْلِ^(٤) وَكَتَافَ الْجِمَالِ^(٥)، أَكْتُبُ فِيهَا الْحَدِيثَ وَأَجِيءُ إِلَى الدَّوَاوِينِ فَأَسْتَوْهَبُ

(١) الأبري بهمزة ممدودة وضم الباء: نسبة إلى مدينة أبر، والسجزي بالفتح أو الكسر مع السكون:

نسبة سماعية إلى إقليم سجستان، ولقب محمد الذي ذكر هو الحافظ.

(٢) الواو للحال، والضمير للصبي، والأئمة جمع إمام: وهو ما يتعلمه الغلام كل يوم من القرآن.

(٣) الخذف: الأجر وكل ما عمل من طين وشوى حتى يكون فخاراً.

(٤) كرب النخل: أصول السعف الغلاظ العراض التي تقطع معها، الواحدة كربة.

(٥) أكتاف الجمال جمع كتف: عظم عريض خلف المنكب.

مِنْهَا الظُّهُورُ^(١) فَاتَّكَبَ فِيهَا حَتَّى كَانَتْ لِأُمِّي حَبَابٌ^(٢) فَلَمَّا لُتْهَا أَكْتَفَا وَخَزَفَا وَكَرَبَا مَمْلُوءَةً حَدِيثًا، ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ عَنْ مَكَّةَ فَلَزِمْتُ هُذَيْلًا فِي الْبَادِيَةِ اتَّعَلَّمُ كَلَامَهَا وَأَخَذُ طَبْعَهَا وَكَانَتْ أَفْصَحَ الْعَرَبِ. قَالَ: فَبَقِيتُ فِيهِمْ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، أُرْحَلُ بِرَحِيلِهِمْ وَأَنْزَلُ بِزُورْلِهِمْ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ جَعَلْتُ أَنْشِدُ الْأَشْعَارَ وَأَذْكُرُ الْأَدَابَ وَالْأَخْبَارَ وَأَيَّامَ الْعَرَبِ، فَمَرَّ بِي رَجُلٌ مِنَ الزُّبَيْرِيِّينَ مِنْ بَنِي عَمِّي فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: عَزَّ عَلَيَّ أَلَّا يَكُونَ مَعَ هَذِهِ اللُّغَةِ وَهَذِهِ الْفَصَاحَةِ وَالذِّكَاءِ فَقَهْ، فَتَكُونَ قَدْ سُدَّتْ أَهْلَ زَمَانِكَ، فَقُلْتُ: فَمَنْ بَقِيَ نَقْصِدُ؟ فَقَالَ لِي: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ. قَالَ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي فَعَمَدْتُ إِلَى الْمَوْطِئِ فَاسْتَعَرْتُهُ مِنْ رَجُلٍ بِمَكَّةَ فَحَفِظْتُهُ فِي تِسْعِ لَيَالٍ ظَاهِرًا قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَى وَالِي مَكَّةَ وَأَخَذْتُ كِتَابَهُ إِلَى وَالِي الْمَدِينَةِ، وَإِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَبْلَغْتُ الْكِتَابَ إِلَى الْوَالِي، فَلَمَّا أَنْ قَرَأَ قَالَ: يَا فَتَى إِنَّ مَشِييَ مِنْ جَوْفِ الْمَدِينَةِ إِلَى جَوْفِ مَكَّةَ حَافِيًا رَاجِلًا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنَ الْمَشْيِ إِلَى بَابِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فَلَسْتُ أَرَى الدُّلَّ حَتَّى أَقِفَ عَلَى بَابِهِ. فَقُلْتُ: - أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ -، إِنَّ رَأْيَ الْأَمِيرِ يُوجِّهُ إِلَيْهِ لِيَحْضُرَ. قَالَ: هَيْهَاتَ، لَيْتَ أَنِّي إِذَا رَكِبْتُ أَنَا وَمَنْ مَعِيَ وَأَصَابْنَا مِنْ تَرَابِ الْعَقِيقِ نَلْنَا بَعْضَ حَاجَتِنَا. قَالَ: فَوَاعَدْتُهُ الْعَصْرَ وَرَكِبْنَا جَمِيعًا، فَوَاللَّهِ لَكَانَ كَمَا قَالَ: لَقَدْ أَصَابْنَا مِنْ تَرَابِ الْعَقِيقِ. قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ فَقَرَعَ الْبَابَ، فَخَرَجْتُ إِلَيْنَا جَارِيَةً سَوْدَاءَ، فَقَالَ لَهَا الْأَمِيرُ: قُولِي لِمَوْلَاكَ إِنِّي بِالْبَابِ. قَالَ: فَدَخَلْتُ فَأَبْطَأْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ فَقَالَتْ: إِنَّ مَوْلَايَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: إِنَّ كَانَتْ مَسْأَلَةٌ فَارْفَعَهَا فِي رُقْعَةٍ يَخْرُجُ إِلَيْكَ الْجَوَابُ، وَإِنْ كَانَ لِلْحَدِيثِ فَقَدْ عَرَفْتَ يَوْمَ الْمَجْلِسِ فَانْصَرِفْ، فَقَالَ لَهَا: قُولِي لَهُ: إِنَّ مَعِيَ كِتَابَ وَالِي مَكَّةَ إِلَيْهِ فِي حَاجَةٍ مُهِمَّةٍ. قَالَ: فَدَخَلْتُ وَخَرَجْتُ وَفِي يَدَيَّ كُرْسِيٌّ فَوَضَعْتُهُ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِمَالِكٍ قَدْ خَرَجَ وَعَلَيْهِ الْمَهَابَةُ وَالْوَقَارُ، وَهُوَ شَيْخٌ طَوِيلٌ مَسْنُونُ اللَّحْيَةِ^(٣)

(١) أي الأوراق.

(٢) أي جزار.

(٣) أي طويلها.

فَجَلَسَ وَهُوَ مُتَطَلِّسٌ^(١) فَرَفَعَ إِلَيْهِ الْوَالِي الْكِتَابَ، فَبَلَغَ إِلَى هَذَا «إِنَّ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَمْرِهِ وَحَالِهِ فَتَحَدَّثْهُ وَتَفْعَلْ وَتَصْنَعْ» رَمَى بِالْكِتَابِ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَوْصَارَ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُؤْخَذُ بِالْوَسَائِلِ؟ قَالَ: فَرَأَيْتَ الْوَالِيَّ وَقَدْ تَهَيَّأَ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ: - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - إِنِّي رَجُلٌ مُطْلَبِي وَمِنْ حَالِي وَقِصَّتِي، فَلَمَّا أَنْ سَمِعَ كَلَامِي نَظَرَ إِلَيَّ سَاعَةً وَكَانَتْ لِمَالِكٍ فِرَاسَةٌ فَقَالَ لِي: مَا أَسْمُكَ؟ قُلْتُ: مُحَمَّدٌ. فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، أَتَى اللَّهُ وَاجْتَنَبَ الْعَاصِيَّ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَكَ شَأْنٌ مِنَ الشَّيْءِ ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ وَكَرَامَةٌ، إِذَا كَانَ غَدًا تَجِيءُ وَيَجِيءُ مَنْ يَقْرَأُ لَكَ. قَالَ: فَقُلْتُ أَنَا أَقُومُ بِالْقِرَاءَةِ. قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ وَابْتَدَأْتُ أَنْ أَقْرَأَهُ ظَاهِرًا وَالْكِتَابُ فِي يَدِي، فَكَلَّمَا تَهَيَّأْتُ مَالِكًا وَأَرَدْتُ أَنْ أَقْطَعَ أُعْجِبَهُ حُسْنُ قِرَاءَتِي وَإِعْرَابِي^(٢) فَيَقُولُ: يَا فَتَى زِدْ حَتَّى قَرَأْتَهُ فِي أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ، ثُمَّ أَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى تُوَفِّيَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الْيَمَنِ فَارْتَفَعَ لِي بِهَا الشَّأْنُ، وَكَانَ بِهَا وَالٍ مِنْ قَبْلِ الرَّشِيدِ وَكَانَ ظُلُومًا غَشُومًا، وَكُنْتُ رُبَّمَا أَخْذُ عَلَى يَدَيْهِ وَأَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ. قَالَ: وَكَانَ بِالْيَمَنِ تِسْعَةٌ مِنَ الْعُلُوَّةِ قَدْ تَحَرَّكُوا وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَخْرُجُوا، وَإِنَّ هَهُنَا رَجُلًا مِنْ وَلَدِ شَافِعِ الْمُطَّلِبِ لَا أَمْرَ لِي مَعَهُ وَلَا نَهْيَ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَارُونُ: أَنْ أَحْمِلَ هَؤُلَاءِ وَاحْمِلِ الشَّافِعِيَّ مَعَهُمْ فَقَرْنَتْ مَعَهُمْ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ أُدْخِلْنَا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ. قَالَ: فَدَعَا هَارُونُ بِالنُّطْعِ^(٣) وَالسَّيْفِ وَضَرَبَ رِقَابَ الْعُلُوَّةِ، ثُمَّ التَفَتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا الْمُطَّلِبِيُّ، لَا يَغْلِبُنْكَ بِفَصَاحَتِهِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ لَسِنْ. فَقُلْتُ: مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكَ الدَّاعِي وَأَنَا الْمَدْعُو، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى مَا تُرِيدُ مِنِّي، وَلَسْتُ الْقَادِرَ عَلَى مَا أُرِيدُهُ مِنْكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَرَانِي أَخَاهُ، وَالْآخَرُ يَرَانِي عَبْدَهُ، أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ؟ قَالَ: الَّذِي يَرَاكَ أَخَاهُ. قَالَ: قُلْتُ فَذَاكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ فَقَالَ لِي: كَيْفَ ذَاكَ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكُمْ وَلَدُ الْعَبَّاسِ، وَهُمْ وَلَدُ عَلِيٍّ، وَنَحْنُ بَنُو الْمُطَّلِبِ،

(١) أي لابس الطيلسان: وهو كساء مدور أخضر لا أسفل له معرب تالسان بالفارسية، والجمع طيلاسة.

(٢) إعرابي: إفصاحي.

(٣) النطع: بساط من جلد يُفَرَّش تحت المحكوم عليه بقطع الرأس أو بالعذاب.

فَأَنْتُمْ وَلَدُ الْعَبَّاسِ تَرَوْنَا إِخْوَتَكُمْ وَهُمْ يَرَوْنَا عَبِيدَهُمْ. قَالَ: فَسَرِّي مَا كَانَ بِهِ فَاسْتَوَى جَالِسًا فَقَالَ: يَا ابْنَ إِدْرِيسَ: كَيْفَ عِلْمُكَ بِالْقُرْآنِ؟ قُلْتُ عَنْ أَيِّ عُلُومِهِ تَسْأَلُنِي؟ عَنْ حِفْظِهِ فَقَدْ حَفِظْتُهُ وَوَعَيْتُهُ بَيْنَ جَنْبِي وَعَرَفْتُ وَقْفَهُ وَابْتِدَاءَهُ، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَلَيْلِيَّتُهُ وَنَهَارِيَّتُهُ، وَوَحْشِيَّتُهُ وَإِنْسِيَّتُهُ، وَمَا خُوطِبَ بِهِ الْعَامُّ يُرَادُّ بِهِ الْخَاصُّ، وَمَا خُوطِبَ بِهِ الْخَاصُّ يُرَادُّ بِهِ الْعَامُّ.

فَقَالَ لِي: وَاللَّهِ يَا ابْنَ إِدْرِيسَ لَقَدْ أَدَعَيْتَ عِلْمًا فَكَيْفَ عِلْمُكَ بِالنُّجُومِ؟ قُلْتُ: إِنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْهَا الْبَرِّيَّ مِنَ الْبَحْرِيِّ، وَالسَّهْلِيَّ وَالْجَبَلِيَّ وَالْفَيْلَقَ وَالْمُصْبِحَ وَمَا تَجِبُ مَعْرِفَتُهُ. قَالَ: فَكَيْفَ عِلْمُكَ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ. قَالَ: قُلْتُ إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَنْسَابَ اللَّثَامِ وَأَنْسَابَ الْكِرَامِ وَنَسَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: لَقَدْ أَدَعَيْتَ عِلْمًا فَهَلْ مِنْ مَوْعِظَةٍ تَعْطُ بِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ مَوْعِظَةَ لَطَاوُسَ الْيَمَانِيِّ فَوَعِظْتُهُ بِهَا، فَبَكَى وَأَمَرَنِي بِخَمْسِينَ أَلْفًا، وَحَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ، وَرَكِبْتُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَرَجْتُ، فَمَا وَصَلْتُ الْبَابَ حَتَّى فَرَّقْتُ الْخَمْسِينَ أَلْفًا عَلَى حُجَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوَائِيهِ. قَالَ: فَلَحِقَنِي هَرَمَةٌ وَكَانَ صَاحِبُ هَارُونَ فَقَالَ: أَقْبِلْ هَذِهِ مِنِّي. قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّي لَا أَخُذُ الْعَطِيَّةَ مِنْ هُوَ دُونِي، وَإِنَّمَا أَخُذُهَا مِنْ هُوَ فَوْقِي. قَالَ: فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ^(١). قَالَ: وَخَرَجْتُ كَمَا أَنَا حَتَّى جِئْتُ مَنْزِلِي فَوَجَّهْتُ إِلَى كَاتِبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَقُلْتُ: أَجْمَعِ الْوَرَّاقِينَ اللَّيْلَةَ عَلَى كُتُبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَأَنْسَخَهَا لِي وَوَجَّهْ بِهَا إِلَيَّ. قَالَ: فَكُتِبَتْ لِي وَوَجَّهَ بِهَا إِلَيَّ.

قَالَ: أَجْتَمَعْنَا أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَى بَابِ هَارُونَ وَكَانَ يَجْلِسُ فِيهِ الْقُضَاةُ وَالْأَشْرَافُ وَوُجُوهُ النَّاسِ إِلَى أَنْ يُؤْذَنَ لَهُمْ. قَالَ: وَاجْتَمَعْنَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ. قَالَ: وَفِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَقُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَالْخَلْقِ يُعَظِّمُونَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ لِقُرْبِهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَمَكُّنِهِ. قَالَ: فَاذْدَفَعُ يُعْرِضُ بِي وَيَذُمُّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: مَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ يُحْسِنُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ

(١) وجد في نفسه: غضب.

وَصَعْتُ كِتَابًا عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ كُلِّهَا لَا يُخَالِفُنِي فِيهِ أَحَدٌ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا يُخَالِفُنِي فِي كِتَابِي هَذَا تُبْلَغُنِي إِلَيْهِ آبَاطُ الْإِبْلِ^(١) لَصِرْتُ حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: فَقُلْتُ إِنَّ أَنَا سَكَتُ نَكَسْتُ رُؤُوسَ مَنْ هَاهُنَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَإِنْ أَنَا رَدَدْتُ عَلَيْهِ أَسَخَطْتُ عَلَيَّ السُّلْطَانَ، ثُمَّ إِنِّي اسْتَخَرْتُ اللَّهَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: - أَصْلَحَكَ اللَّهُ -، طَعْنَكَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَذَمَّكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ؟ إِنْ كُنْتُ أَرَدْتُ رَجُلًا وَاحِدًا وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، فَلَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ بِعَيْنِهِ وَلَمْ تَطْعَنْ عَلَى أَهْلِ حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ وَكُلِّهِمْ عَلَى خِلَافِ مَا أَدَّعَيْتَهُ، وَأَمَّا كِتَابُكَ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّكَ وَضَعْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فِكِتَابُكَ مِنْ بَعْدِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» خَطًّا إِلَى آخِرِهِ، قُلْتُ فِي شَهَادَةِ الْقَابِلَةِ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ خَطًّا، وَفِي مَسْأَلَةِ الْحَامِلِ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ خَطًّا، وَقُلْتُ فِي مَسْأَلَةِ كَذَا، كَذَا وَكَذَا وَهُوَ خَطًّا، فَاصْفَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَلَمْ يُجِرْ جَوَابًا. وَكَتَبَ أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ إِلَى الرَّشِيدِ بِمَا كَانَ فَضَحَكَ وَقَالَ: مَاذَا تُنْكِرُ لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ يَقْطَعَ^(٢) مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ. قَالَ: فَعَارَضَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَجْلِسِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ دَخَلَ مَنْزِلَ رَجُلٍ فَرَأَى بَطَّةً فَفَقَّ عَيْنَهَا، مَاذَا يَجِبُ عَلَيْهِ؟ قُلْتُ: يُنْظَرُ إِلَى قِيمَتِهَا وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَقِيمَتِهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ عَيْنَهَا، فَيَقُومُ مَا بَيْنَ الْقِيمَتَيْنِ، وَلَكِنْ مَا تَقُولُ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فِي رَجُلٍ مُحْرِمٍ نَظَرَ إِلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ فَأَنْزَلَ؟ قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدٍ حَدَاقَةٌ بِالْمَنَاسِكِ^(٣) قَالَ: فَصَاحَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَقَالَ لَهُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَسْأَلْهُ؟ قَالَ: ثُمَّ أَدْخَلْنَا عَلَى الرَّشِيدِ فَلَمَّا أَنْ أَسْتَوَيْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، تَسْأَلُ أَوْ أَسْأَلُ؟ قَالَ: قُلْتُ ذَاكَ إِلَيْكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ أَوْاجِبَةٌ هِيَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَلَمْ؟ فَقُلْتُ: لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾^(٤). فَدَلَّ أَنَّهَا وَاجِبَةٌ. قَالَ: وَمَا تُنْكِرُ مِنْ قَائِلٍ قَالَ لَكَ: إِنَّمَا

(١) كناية عن طول المسافة.

(٢) يقطع: يُسكت بالحجة.

(٣) المناسك: عبادات الحج.

(٤) النساء: ١٠٢.

أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ وَهُوَ فِيهِمْ، فَلَمَّا زَالَ عَنْهُمْ النَّبِيُّ ﷺ زَالَتْ تِلْكَ الصَّلَاةُ؟ فَقُلْتُ: وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(١) فَلَمَّا أَنْ زَالَ عَنْهُمْ النَّبِيُّ ﷺ زَالَتْ عَنْهُمْ الصَّدَقَةُ؟ فَقَالَ: لَا. قُلْتُ: وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَالنَّبِيُّ ﷺ هُوَ الْمَأْمُورُ بِهِمَا جَمِيعًا؟ قَالَ: فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَا أَجْرَاكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: الْأَجْرُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ مَنْ خَالَفَهُ. قَالَ: فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾^(٢)، فَقُلْتُمْ أَنْتُمْ: نَقْضِي بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ، فَقُلْتُ: لَكِنَّا نَقُولُ بِمَا قَالَ اللَّهُ، وَنَقْضِي بِمَا قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّكَ أَنْتَ إِذَا خَالَفْتَ قَضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ خَالَفْتَ كِتَابَ اللَّهِ. قَالَ: وَأَيْنَ لَكُمْ رَدُّ الْيَمِينِ؟ قَالَ: قُلْتُ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: وَأَيْنَ؟ قُلْتُ: قِصَّةُ حُوَيْصَةَ وَمُحْيِصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ حِينَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قِصَّةِ الْقَتِيلِ: تَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ؟ قَالُوا: لَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نُعَايِنْ؟ قَالَ: فَيَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودٌ، فَلَمَّا أَنْ نَكَلُوا^(٣) رَدُّ الْيَمِينِ إِلَى الْيَهُودِ. قَالَ: فَقَالَ لِي: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ اسْتِفْهَامًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا بِحَضْرَتِكَ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْهَمُ مِنَ الْيَهُودِ. فَقَالَ الرَّشِيدُ: ثَبَلْتُكَ أُمُّكَ يَا بَنَ الْحَسَنِ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْهَمُ مِنَ الْيَهُودِ؟ نَطْعُ وَسَيْفٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجِدَّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ الْخُصَمَاءَ إِذَا اجْتَمَعَا تَكَلَّمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَا لَا يَعْتَقِدُهُ لِيَقْطَعَ بِهِ صَاحِبَهُ، وَمَا أَرَى أَنَّ مُحَمَّدًا يَرَى نَقْصًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَسَرَّيْتُ عَنْهُ. قَالَ: ثُمَّ رَكِبْنَا جَمِيعًا وَخَرَجْنَا مِنَ الدَّارِ. قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَعَلْتَهَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ؟

وَلِلشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ مُنَاطَرَاتٌ فِي عِدَّةٍ مَوَاطِنَ، أَقْصَرْنَا عَلَى هَذِهِ قَصْدًا لِلِاخْتِصَارِ.

(١) التوبة: ١٠٣.

(٢) الطلاق: ٢.

(٣) نكلوا: جبنوا، وامتنعوا عن الحلف.

مَنَاطِرُهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةَ مَعَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

نَقَلْتُ مِنْ تَارِيخِ نَيْسَابُورَ لِلْحَاكِمِ ، وَمِنْ كِتَابِ مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ لِلْأَبْرِيِّ ، وَجَمَعْتُ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ قَصْداً لِلِاخْتِصَارِ مَعَ نِسْبَةِ كُلِّ قَوْلٍ إِلَى قَائِلِهِ .

حَدَّثَ الْأَبْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ : قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةَ : كُنَّا عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ نَكْتُبُ أَحَادِيثَ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، فَجَاءَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا يَعْقُوبَ ، قُمْ حَتَّى أُرِيكَ رَجُلًا لَمْ تَرَ عَيْنًا مِثْلَهُ . قَالَ : فَقُمْتُ فَاتَى بِي فِنَاءٌ زَمَزَمَ ، فَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ تَعْلُو وَجْهَهُ الشَّمْرَةُ ، حَسَنُ السَّمْتِ ، حَسَنُ الْعَقْلِ ، وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَانِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَذَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةَ الْحَنْظَلِيُّ ، فَرحَّبَ بِي وَحَيَّانِي ، فَذَاكَرْتُهُ وَذَاكَرَنِي ، فَانْفَجَرَ لِي مِنْهُ عِلْمٌ أُعْجِبَنِي حِفْظُهُ . قَالَ : فَلَمَّا أَنْ طَالَ مَجْلِسُنَا قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قُمْ بِنَا إِلَى الرَّجُلِ ، قَالَ : هَذَا هُوَ الرَّجُلُ ، فَقُلْتُ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، أَقَمْتَنَا مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ يَقُولُ : « حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ » فَمَا تَوَهَّمْتُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ إِلَى رَجُلٍ مِثْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُ . فَاتَيْتُ بِنَا إِلَى هَذَا الشَّابِّ « أَوْ هَذَا الْحَدَّثِ » فَقَالَ لِي يَا أَبَا يَعْقُوبَ : أَقْتَسِمُ مِنَ الرَّجُلِ ، فَإِنَّهُ مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَهُ . قَالَ الْأَبْرِيُّ : قَالَ إِسْحَاقُ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ سُكْنَى بُبُوتِ مَكَّةَ « أَرَادَ الْكَرِّيَّ »^(١) فَقَالَ جَائِزٌ . فَقُلْتُ : إِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَجَعَلْتُ أَذْكَرُ لَهُ الْحَدِيثَ عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعُمَرَ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَنْ كَرَّهَ كَرِّيَ بُبُوتِ مَكَّةَ وَهُوَ سَاكِتٌ يَسْمَعُ وَأَنَا أُسْرِدُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا فَرَغْتُ ، سَكَتَ سَاعَةً وَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : هَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دَارٍ؟ قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا فَهِمْتُ عَنْهُ مَا أَرَادَ بِهَا وَلَا أَرَى أَنْ أَحَدًا فَهِمَهُ . قَالَ الْحَاكِمُ : فَقَالَ إِسْحَاقُ : أَتَأْذُنُ لِي فِي الْكَلَامِ؟ فَقَالَ نَعَمْ ، فَقُلْتُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى ذَلِكَ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ وَغَيْرُهُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى ذَلِكَ . قَالَ الْحَاكِمُ : وَلَمْ يَكُنِ الشَّافِعِيُّ عَرَفَ إِسْحَاقَ ، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ لِبَعْضِ مَنْ عَرَفَهُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ هَذَا

(١) الكري : إيجار الدار وغيرها .

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَنْظَلِيِّ بْنِ رَاهَوِيَةَ الْخُرَاسَانِيِّ. فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: أَنْتَ الَّذِي يَزْعُمُ أَهْلُ خُرَاسَانَ أَنَّكَ فَقِيهُهُمْ؟ قَالَ إِسْحَاقُ: هَكَذَا يَزْعُمُونَ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: مَا أَحْجَجَنِي أَنْ يَكُونَ غَيْرُكَ فِي مَوْضِعِكَ، فَكُنْتُ أَمْرُ بِعَرِّكَ أُذْنِيهِ. وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي خَبَرٍ آخَرَ: قَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: لَوْ قُلْتَ قَوْلَكَ أَحْتَجُّتُ إِلَى أَنْ أُسْلِسِلَ، أَنَا أَقُولُ لَكَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» وَأَنْتَ تَقُولُ: «عَطَاءٌ وَطَاوُسٌ وَمَنْصُورٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْحَسَنُ وَهَؤُلَاءِ لَا يَرَوْنَ ذَلِكَ» هَلْ لِأَحَدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّةٌ؟ قَالَ إِسْحَاقُ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَرَاوِزَةِ^(١) بِلِسَانِهِمْ «مَرَدُّكَ لَا كَمَا لَا يَنْسَبُ» قَرِيَّةٌ عِنْدَهُمْ بِمَرْوَ يَدْعُونَ الْعِلْمَ، وَلَيْسَ لَهُمْ عِلْمٌ وَاسِعٌ. وَقَالَ الْأَبْرِيُّ: قَالَ إِسْحَاقُ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ: الرَّجُلُ مَا لَانِي، وَمَا لَانَ: قَرِيَّةٌ مِنْ قَرَى مَرَوَ أَهْلُهَا فِيهِمْ سَلَامَةٌ. قَالَ الْحَاكِمُ فِي خَبَرِهِ: فَلَمَّا سَمِعَ الشَّافِعِيُّ تَرَاتُفَهُ عِلِمَ أَنَّهُ قَدْ نَسَبَهُ إِلَى شَيْءٍ. فَقَالَ: تَنَاظَرُ؟ وَكَانَ إِسْحَاقُ جَرِيئًا فَقَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِلْمَنَازَرَةِ. فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾^(٢) الْآيَةُ. نَسَبَ الدَّارَ إِلَى الْمَالِكِينَ أَوْ إِلَى غَيْرِ الْمَالِكِينَ قَالَ إِسْحَاقُ: إِلَى الْمَالِكِينَ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْدَقُ الْأَقْوَالِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ»، أَنْسَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّارَ إِلَى مَالِكٍ أَوْ إِلَى غَيْرِ مَالِكٍ؟ قَالَ إِسْحَاقُ: إِلَى مَالِكٍ. فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: وَقَدْ اشْتَرَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ دَارَ الْحَجَّامِينَ فَأَسْكَنَهَا، وَذَكَرَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اشْتَرَوْا دُورَ مَكَّةَ وَجَمَاعَةٌ بَاعُوهَا. وَقَالَ إِسْحَاقُ لَهُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٣). فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: أَقْرَأُ أَوَّلَ الْآيَةِ. قَالَ: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٤). قَالَ الْأَبْرِيُّ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَالْعُكُوفُ يَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ،

(١) جمع مروزي نسبة سماعية إلى مرو عاصمة خراسان، والقياس: مروى باسكان الراء وسُمع فيها الفتح.

(٢) الحشر: ٨.

(٣) الحج: ٢٥.

(٤) الحج: ٢٥.

أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾^(١) وَالْعَاكِفُونَ يَكُونُونَ فِي الْمَسَاجِدِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾^(٢)؟ فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ فِي الْمَسْجِدِ خَاصٌّ، فَأَمَّا مَنْ مَلَكَ شَيْئًا فَلَهُ أَنْ يَكْرِي وَأَنْ يَبِيعَ. «قَالَ الْحَاكِمُ»: وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: وَلَوْ كَانَ كَمَا تَزْعُمُ لَكَانَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُنْشَدَ فِيهَا ضَالَّةٌ^(٣) وَلَا يُنْحَرَ فِيهَا الْبُذْنُ وَلَا تُنْشَرُ فِيهِ الْأَرْوَاثُ، وَلَكِنَّ هَذَا فِي الْمَسْجِدِ خَاصَّةٌ. قَالَ: فَسَكَتَ إِسْحَاقُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ. وَفِي خَبَرِ الْأَبْرِيِّ: فَلَمَّا تَدَبَّرْتُ مَا قَالَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دَارٍ؟» عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ فَهِمَ مَا ذَهَبَ^(٤) عَنَّا. قَالَ إِسْحَاقُ: وَلَوْ كُنْتُ قَدْ أَدْرَكْنِي هَذَا الْفَهْمُ وَأَنَا بِحَضْرَتِهِ لَعَرَفْتُهُ ذَاكَ، ثُمَّ نَظَرْنَا فِي كُتُبِهِ فَوَجَدْنَا الرَّجُلَ مِنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

قَالَ الْأَبْرِيُّ: وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ مَا حُكِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ بِلَحِيَّتِهِ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: وَاحْيَايَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، يَعْنِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

وَمِنْ كِتَابِ الْحَاكِمِ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفُقَيْهَ الْأَدِيبَ الشَّاشِيَّ أَبَا بَكْرٍ الْقَفَّالَ، إِمَامَ عَصْرِهِ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ لِلشَّافِعِيِّينَ يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ أَوَّلَ مَا قَدِمْتُ نَيْسَابُورَ وَتَكَلَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنَا شَابٌّ حَدَّثَ السَّنَّ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الشَّاشِ. قَالَ لِي: إِلَى مَنْ آخِثَلْتُ؟ قُلْتُ: إِلَى أَبِي اللَّيْثِ. قَالَ: وَأَبُو اللَّيْثِ هَذَا أَيُّ مَذْهَبٍ يَعْتَقِدُ؟ قُلْتُ: حَنْبَلِيٌّ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ قُلْ: شَافِعِيٌّ، وَهَلْ كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَّا غُلَامًا مِنْ غُلَمَانِ الشَّافِعِيِّ؟ قَالَ: وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ الْقَفَّالُ بِالشَّاشِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

وَمِنْ كِتَابِ الْأَبْرِيِّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ

(١) البقرة: ١٢٥.

(٢) البقرة: ١٨٧.

(٣) الضالَّة: الشيء المنشود.

(٤) ذهب: غاب.

حَبِيبُ الدَّمَشْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيِّ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبْنَ هِشَامَ ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمَا رَأَيْتُ بَعِيْنِي مِمَّنْ فَهِمْتُ عَنْهُ مِثْلَ أَبْنِ هِشَامَ . قَالَ مُحَمَّدٌ: وَرَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ وَأَنَا صَغِيرٌ. قَالَ مُحَمَّدٌ: وَسَمِعْتُ أَبْنَ هِشَامَ يَقُولُ: جَالَسْتُ الشَّافِعِيَّ زَمَانًا فَمَا سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ إِلَّا أَعْتَبَرَهَا الْمُعْتَبِرُ، لَا يَجِدُ كَلِمَةً فِي الْعَرَبِيَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبْنَ هِشَامَ يَقُولُ: الشَّافِعِيُّ كَلَامُهُ لُغَةٌ يُحْتَاجُ بِهَا.

وَحَدَّثْتُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيِّ قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَخْتَلِفُونَ إِلَى مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ مَعَنَا وَيَجْلِسُونَ نَاحِيَةً قَالَ: فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ: إِنَّكُمْ لَا تَتَعَاطُونَ الْعِلْمَ فَلِمَ تَخْتَلِفُونَ مَعَنَا؟ قَالُوا: نَسْمَعُ لُغَةَ الشَّافِعِيِّ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ الْفَقِيهَ بَغْدَادَ قَالَ: سَمِعْتُ حَسَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَحْكِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: صَحَّحْتُ أَشْعَارَ هُذَيْلٍ عَلَى فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ. قَالَ: وَحْكِي لَنَا عَنْ مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ: كَانَ أَبِي وَالشَّافِعِيُّ يَتَنَاشَدَانِ، فَاتَى الشَّافِعِيُّ عَلَى شِعْرِ هُذَيْلٍ حِفْظًا وَقَالَ: لَا تُعَلِّمَ بِهِذَا أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ لَا يَحْتَمِلُونَ هَذَا. قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِهِذَا الشَّانِ مِنِّي، وَقَدْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ أَرَى الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ.

وَحَدَّثَ أَبْنُ خُزَيْمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى يَقُولُ: كَانَ الشَّافِعِيُّ إِذَا أَخَذَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، قُلْتُ: هُوَ بِهِذَا أَعْلَمُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الشَّعْرِ وَإِنْشَادِهِ، قُلْتُ: هُوَ بِهِذَا أَعْلَمُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْفَقْهِ، قُلْتُ: هُوَ بِهِذَا أَعْلَمُ. وَتَحَدَّثَ أَبْنُ عُيَيْنَةَ بِحَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «وَأَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَاتِهَا»^(١) قَالَ: وَكَانَ الشَّافِعِيُّ إِلَى جَنْبِ أَبْنِ عُيَيْنَةَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ سُفْيَانٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَأَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَاتِهَا»؟ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: إِنَّ عِلْمَ الْعَرَبِ كَانَ فِي زَجَرِ الطَّيْرِ وَالْخَطِّ وَالْأَعْيَافِ^(٢)، كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا غَدَا مِنْ مَنَزِلِهِ يُرِيدُ أَمْرًا نَظَرَ أَوَّلَ طَيْرٍ يَرَاهُ، فَإِنْ سَنَحَ

(١) المكنات: جمع المكنة، وهي البيضة.

(٢) الاعتياف: التكهّن بالطير وغيره.

عَنْ يَسَارِهِ فَاجْتَاَزَ عَنْ يَمِينِهِ قَالَ: هَذَا طَيْرُ الْإِيمَانِ، فَمَضَى فِي حَاجَتِهِ وَرَأَى أَنَّهُ يَسْتَنْجِحُهَا. وَإِنْ سَنَحَ عَنْ يَمِينِهِ فَمَرَّ عَنْ يَسَارِهِ قَالَ: هَذَا طَيْرُ الْأَشَائِمِ، فَرَجَعَ وَقَالَ: هَذِهِ حَالَةُ مَشُورَةٍ، فَيُشَبِّهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «وَأَقْرَبُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا» أَيَّ لَا تَهَيِّجُوهَا، فَإِنَّ تَهَيِّجَهَا وَمَا تَعْمَلُونَ بِهِ مِنَ الطَّيْرِ لَا يَصْنَعُ شَيْئًا، وَإِنَّا يَصْنَعُ فِيمَا تُوجِّهُونَ فِيهِ قَضَاءَ عَزٍّ وَجَلٍّ. قَالَ: وَكَانَ سُفْيَانُ يُفَسِّرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالَ الشَّافِعِيُّ.

وَحَدَّثَ الْأَبْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ إِمْلَاءً قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ: جَاءَ الشَّافِعِيُّ يَوْمًا إِلَى أَبِي يَعُودُهُ وَكَانَ عَلِيًّا، فَوَتَّبَ أَبِي إِلَيْهِ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ أَجْلَسَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَجَعَلَ يُسَائِلُهُ سَاعَةً، فَلَمَّا وَتَّبَ الشَّافِعِيُّ لِيَرْكَبَ، قَامَ أَبِي فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ وَمَشَى مَعَهُ، فَبَلَغَ يَحْيَى بْنَ مُعِينٍ، فَوَجَّهَهُ إِلَى أَبِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! أَضْطَرَّكَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَمْشِيَ إِلَى جَانِبِ بَغْلَةٍ الشَّافِعِيِّ؟ فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَأَنْتَ يَا أَبَا زَكَرِيَّا لَوْ مَشَيْتَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ لَأَنْتَفَعْتَ بِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبِي: مَنْ أَرَادَ الْفَقْهَ فَلْيَشْمِ ذَنْبَ هَذِهِ الْبَغْلَةِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا نَعِيمُ ابْنُ حَمَادٍ فَحَضَّنَا عَلَى طَلَبِ الْمُسْنَدِ^(١)، فَلَمَّا قَدِمَ الشَّافِعِيُّ وَضَعْنَا عَلَى الْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءِ^(٢). وَرِوَايَةٌ أُخْرَى عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْخُرَازِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْظَمَ مَنَّةً عَلَى الْإِسْلَامِ فِي زَمَنِ الشَّافِعِيِّ مِنَ الشَّافِعِيِّ، وَإِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ لَهُ فِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِي فَأَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ. وَحَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَمْوِيُّ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ إِبْرَاهِيمَ بْنَ خَالِدِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، فَلَمَّا قَدِمَ الشَّافِعِيُّ عَلَيْنَا جِئْتُهُ إِلَى مَجْلِسِهِ شَبَّهَ الْمُسْتَهْزِئَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الدُّوَرِ فَلَمْ يُجِبْنِي وَقَالَ لِي: كَيْفَ تَرْفَعُ يَدَيْكَ فِي الصَّلَاةِ؟ قُلْتُ: هَكَذَا. قَالَ لِي أَخْطَأْتُ.

(١) المسند: الحديث الذي يعزى إلى النبي ﷺ ويرفع إليه.

(٢) المحجة البيضاء: الطريق الواضحة.

فَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُمَيْيَّةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ». قَالَ أَبُو ثَوْرٍ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْ ذَلِكَ، فَجَعَلْتُ أَزِيدُ فِي الْمَجِيءِ إِلَى الشَّافِعِيِّ وَأَقْصِرُ فِي الْاِخْتِلَافِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ. فَقَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ يَوْمًا: يَا أَبَا ثَوْرٍ، أَحْسَبُ هَذَا الْحِجَازِيَّ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ. قَالَ: قُلْتُ أَجَلُ، الْحَقُّ مَعَهُ. قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ كَيْفَ تَرْفَعُ يَدَيْكَ فِي الصَّلَاةِ؟ فَأَجَابَنِي عَلَى نَحْوِ مَا أُجِبْتُ الشَّافِعِيُّ، فَقُلْتُ: أَخْطَأْتُ، قَالَ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قُلْتُ حَدَّثَنِي الشَّافِعِيُّ عَنْ أَبِي عُمَيْيَّةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ» قَالَ أَبُو ثَوْرٍ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ شَهْرٍ قَالَ: يَا أَبَا ثَوْرٍ، خُذْ مَسْأَلَتَكَ فِي الدُّورِ فَإِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أُجِيبَكَ يَوْمَئِذٍ أَنَّكَ كُنْتَ مُتَعَتِّتًا.

وَحَدَّثَ الْمَزْنِيُّ وَهُوَ أَبُو إِسْرَاهِيمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الشَّافِعِيِّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْبَحْتُ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ مِنَ الدُّنْيَا رَاحِلًا، وَلِلْإِخْوَانِ مُفَارِقًا، وَلِلْكَأْسِ الْمَنِيَّةِ شَارِبًا، وَعَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَارِدًا، وَلَا وَاللَّهِ مَا أَذْرِي رُوحِي تَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ فَأَعَزَّيْهَا ثُمَّ بَكَى، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

فَلَمَّا فَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلْمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ تَجُودُ وَتَعْفُو مِنِّي وَتَكْرُمَا
فَلَوْلَاكَ لَمْ يُقَدَّرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدُ فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيكَ آدَمَا؟

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَجْلِسُ فِي حَلَقَتِهِ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ فَيَجِئُهُ أَهْلُ الْقُرْآنِ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا وَجَاءَ أَهْلُ الْحَدِيثِ فَيَسْأَلُونَهُ تَفْسِيرَهُ وَمَعَانِيَهُ، فَإِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا فَاسْتَوَتْ الْحَلَقَةُ لِلْمَذَاكِرَةِ وَالنَّظَرِ، فَإِذَا ارْتَفَعَ الضُّحَى تَفَرَّقُوا، وَجَاءَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَرُوضِ وَالنَّحْوِ وَالشَّعْرِ، فَلَا يَزَالُونَ إِلَى قُرْبِ أَنْتِصَافِ النَّهَارِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَحَدَّثَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ قَالَ: قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

يَا أَبَا مُوسَى، رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ، مَا أَقُولُهُ لَكَ إِلَّا نُصْحًا، لَيْسَ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ سَبِيلٌ، فَانْظُرْ مَا فِيهِ صَلَاحٌ نَفْسِكَ فَالْزِمْهُ، وَدَعِ النَّاسَ وَمَا هُمْ فِيهِ.

وَحَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: كُنَّا نَحْضُرُ مَجْلِسَ بَشْرِ الْمَرْيَسِيِّ فُكُنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى مُنَازَرَتِهِ، فَمَشِينَا إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَقُلْنَا لَهُ: أَتَذَنُّ لَنَا فِي أَنْ نَحْفَظَ الْجَامِعَ الصَّغِيرَ الَّذِي لِأَبِي حَنِيفَةَ، لِنُخَوضَ مَعَهُمْ إِذَا خَاضُوا. فَقَالَ: أَصْبِرُوا فَلَا أَنْ يَقْدُمَ عَلَيْكُمُ الْمُطَّلِبِيُّ الَّذِي رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ. قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْنَا الشَّافِعِيُّ، فَمَشَوْا إِلَيْهِ وَسَأَلْنَاهُ شَيْئًا مِنْ كُتُبِهِ، فَأَعْطَانَا كِتَابَ الْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ فَدَرَسْتُهُ فِي لَيْلَتَيْنِ، ثُمَّ غَدَوْتُ عَلَى بَشْرِ الْمَرْيَسِيِّ وَتَخَطَّيْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَانِي قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا صَاحِبَ حَدِيثٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: ذَرْنِي مِنْ هَذَا، «إِيش» الدَّلِيلُ عَلَى إِبْطَالِ الْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ؟ فَنَازَرْتُهُ فَقَطَعْتُهُ^(١) فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكُمْ^(٢) هَذَا مِنْ كَلَامِ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ، مَعَهُ نِصْفُ عَقْلِ أَهْلِ الدُّنْيَا.

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ بِرُقْعَةٍ فَنَظَرَ فِيهَا وَتَبَسَّمَ، ثُمَّ كَتَبَ فِيهَا وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ قَالَ: فَقُلْنَا يَسْأَلُ الشَّافِعِيُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا نَنْظُرُ فِيهَا وَفِي جَوَابِهَا؟ فَلَحِقْنَا الرَّجُلَ وَأَخَذْنَا الرُقْعَةَ، فَقَرَأْنَاهَا، وَإِذَا فِيهَا:

سَلِ الْمُفْتِيَ الْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ وَضْمَةٍ مُشْتَقِ الْفَوَادِ جُنَاحٌ؟
قَالَ: وَإِذَا إِجَابَةٌ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ:

أَقُولُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُذْهَبَ التَّقَى تَلَاصُقُ أَكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ

قَرَأْتُ فِي أَمَالٍ أَمْلَاهَا أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ عَلَى بَعْضِ تَلَامِذَتِهِ قَالَ الشَّيْخُ:
كَانَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ الْجُمُعِ جَالِسًا لِلنَّظَرِ، فَجَاءَتْ أَمْرَأَةٌ فَأَلْقَتْ
إِلَيْهِ رُقْعَةً فِيهَا:

عَفَا اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ أَعَانَ بِدَعْوَةِ خَلِيلَيْنِ كَانَا دَائِمَيْنِ عَلَى الْوُدِّ

(١) قطعته: غلبته.

(٢) الكَيْسُ: الذكاء والفتنة.

إِلَى أَنْ مَشَى وَاشْيَى الْهَوَى بِنَمِيمَةٍ إِلَى ذَاكَ مِنْ هَذَا فَزَالَا عَنِ الْعَهْدِ
 قَالَ: فَبَكَى الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَالَ: لَيْسَ هَذَا يَوْمَ نَظَرٍ، هَذَا يَوْمُ دُعَاءٍ
 وَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ حَتَّى تَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ. وَمِثْلُهُ مَا بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ
 بِرُقْعَةٍ فِيهَا:

سَلِ الْمُفْتِيَ الْمَكِّيَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ إِذَا أَشْتَدَّ وَجْدُ بَأْمَرِي كَيْفَ يَصْنَعُ؟
 قَالَ: فَكَتَبَ الشَّافِعِيُّ تَحْتَهُ:

يُدَاوِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ وَيَصْبِرُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَيَخْضَعُ
 فَأَخَذَهَا صَاحِبُهَا وَذَهَبَ بِهَا، ثُمَّ جَاءَهُ وَقَدْ كَتَبَ تَحْتَ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ
 الْجَوَابُ:

كَفَيْفَ يُدَاوِي وَالْهَوَى قَاتِلُ الْفَتَى فَكَتَبَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَإِنْ هُوَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَهُ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ أَنْفَعُ
 وَيُرَوَّى لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَنْتَرُ دُرًّا بَيْنَ سَارِحَةِ الْبَهَمِ وَأَنْظُمَ مَثُورًا لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ؟
 لَعَمْرِي لَيْتَنِي ضَيِّعْتُ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ فَلَسْتُ مُضِيعًا فِيهِمْ غُرَرَ الْكَلِمِ
 لَيْتَنِي سَهَّلَ اللَّهُ الْعَزِيزُ بِلُطْفِهِ وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكَمِ
 بَشْتُ مُفِيدًا وَأَسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ وَإِلَّا فَمَكْنُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَتَمٌ
 وَمَنْ مَنَحَ الْجُهَّالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ
 وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَعْزِيَةٍ:

إِنِّي أُعْزِيكَ لَا أَنِّي عَلَى طَمَعٍ مِنَ الْخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
 فَمَا الْمُعْزَى بِبَاقٍ بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَا الْمُعْزَى وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينٍ

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عُمَرَ الشَّافِعِيِّ قَالَ: كَانَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ
 أَمْرَةٌ يُحِبُّهَا، فَقَالَ:

وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنْ تُحِبَّ بَ وَلَا يُحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّهُ
وَيَصُدُّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ وَتَلِجَ أَنْتَ فَلَا تُغِبُّهُ

وَحَدَّثَ الْأَبْرِيُّ بِإِسْنَادٍ إِلَى الْمُزَنِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ بِأَرْضِ
الْيَمَنِ، فَوَضَعْنَا سُفْرَتَنَا^(١) لِنَتَعَشَّى، وَحَضَرَتْ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ، فَقُلْنَا: نُصَلِّي ثُمَّ
نَتَعَشَّى، فَتَرَكْنَا سُفْرَتَنَا كَمَا هِيَ، وَكَانَ فِي السُّفْرَةِ دَجَاجَتَانِ، فَجَاءَ ثَعْلَبٌ فَأَخَذَ
إِحْدَى الدَّجَاجَتَيْنِ، فَلَمَّا قَضَيْنَا صَلَاتَنَا أَسْفَنَّا عَلَيْهَا وَقُلْنَا: حُرْمًا طَعَامَنَا، فَبَيْنَا نَحْنُ
كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ الثَّعْلَبُ وَفِيهِ شَيْءٌ كَأَنَّهُ الدَّجَاجَةُ فَوَضَعَهُ، فَبَادَرْنَا إِلَيْهِ لِنَأْخُذَهُ وَنَحْنُ
نَحْسَبُهُ الدَّجَاجَةَ قَدْ رَدَّهَا، فَلَمَّا قُمْنَا لِخَلَاصِهَا، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْأُخْرَى فَأَخَذَهَا
مِنَ السُّفْرَةِ وَأَصْبَنَا الَّذِي قُمْنَا إِلَيْهِ لِنَأْخُذَهُ لَيْفَةً قَدْ هَيَّأَهَا مِثْلُ الدَّجَاجَةِ.

وَحَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: سُئِلَ الشَّافِعِيُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ
فِيهَا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

إِذَا الْمُسْكِلَاتُ تَصَدَّيْنِ لِي كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ
لِسَانٌ كَشَفْشِقَةَ الْأَرْحَبِ ي أَوْ كَالْحُسَامِ الْيَمَانِيِّ الذِّكْرِ
وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ فِي الرَّجَا لِ أَسَائِلُ هَذَا وَذَا: مَا الْخَبَرُ؟
وَلَكِنِّي مِذْرَةُ الْأَصْغَرِ نِ جَلَابُ خَيْرٍ وَفَرَاغُ شَرِّ

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ الشَّافِعِيُّ مِصْرَ أَوَّلَ قُدُومِهِ إِلَيْهَا،
جَفَّاهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجْلِسْ إِلَيْهِ أَحَدٌ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ قَدِمَ مَعَهُ: لَوْ قُلْتَ شَيْئًا
يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ النَّاسُ، قَالَ فَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَنْشُرُ دُرًّا بَيْنَ سَارِحَةِ النَّعَمِ وَأَنْظِمُ مَثُورًا لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ؟؟
الْأَبْيَاتَ الَّتِي مَرَّتْ أَنْفَاءً. وَجَرَى بَيْنَ الشَّافِعِيِّ وَبَيْنَ بَعْضِ مَنْ صَحَبَهُ مَجَانَّةً
فَقَالَ:

(١) السفرة: طعام المسافرين.

وَأَنْزَلَنِي طُورَ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ آمُرًا لَا أَشَاكِلُهُ
أَحَامِقُهُ حَتَّى تُقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ:

يَا رَاكِبًا قِفْ بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى وَأَهْتِفْ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ
سَحَرًا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنَى فَيَضًا بِمُلْتَطِمِ الْفُرَاتِ الْفَائِضِ
إِنْ كَانَ رَفَضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

وَمِنْ كِتَابِ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ
سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ وَسَّأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
قَالَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَتَقُولُ بِهِذَا؟ فَارْتَعَدَ الشَّافِعِيُّ وَأَصْفَرَ
لَوْنُهُ وَحَالَ وَتَغَيَّرَ، وَقَالَ: وَيْحَكَ، أَيُّ أَرْضٍ تُقْلِنِي؟ وَأَيُّ سَمَاءٍ تُظْلِنِي إِذَا رَوَيْتَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ أَقُلْ بِهِ، نَعَمْ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ
يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَتَذْهَبُ عَنْهُ سُنَّةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَعَزُّبُ عَنْهُ، فَمَهْمَا قُلْتُ مِنْ
قَوْلٍ أَوْ أَصْلْتُ مِنْ أَصْلٍ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خِلَافَ مَا قُلْتُ، فَالْقَوْلُ مَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ قَوْلِي، وَجَعَلَ يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ. وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ
أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمِمْوْنِيِّ: مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ فِي كُتُبِ الشَّافِعِيِّ؟
فَمَا مِنْ أَحَدٍ وَضَعَ الْكُتُبَ مُنْذُ ظَهَرَتْ أَتْبَعُ لِلْسُّنَّةِ مِنَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: قَرَأْتُ شِعْرَ
الشَّنْفَرِيِّ عَلَى الشَّافِعِيِّ بِمَكَّةَ. قَالَ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِي: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلرِّيَاشِيِّ
فَقَالَ: مَا أَنْكَرُهُ، قَرَأْتُهَا عَلَى الْأَصْمَعِيِّ فَقَالَ: أَنْشَدْنِيهَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ.
وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَمِّي يَا عَمَّاهُ، عَلَى مَنْ
قَرَأْتَ شِعْرَ هَذَا؟ فَقَالَ: عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ الْمُطَّلِبِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ.

وَحَدَّثَ الصُّوْلِيُّ عَنِ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الشَّافِعِيُّ مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ وَآدَبِ
النَّاسِ وَأَعْرَفِهِمْ بِالْقِرَاءَاتِ. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامِ النَّحْوِيِّ صَاحِبِ
كِتَابِ الْمَغَازِي أَنَّهُ قَالَ: طَالَتْ مُجَالَسَتُنَا لِلشَّافِعِيِّ فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ لَحْنَةً قَطُّ وَلَا كَلِمَةً

غَيْرَهَا أَحْسَنُ مِنْهَا. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى مِنْ خَيْبَرَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَؤُلَاءِ إِخْوَتُكَ بَنُو هَاشِمٍ لَا يُنْكِرُ فَضْلُهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي جَعَلَكَ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ، أَرَأَيْتَ إِخْوَتَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أُعْطِيَتْهُمْ وَتَرَكْتَنَا؟ وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ. فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ شَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ. وَهَذَا لِأَنَّ عَبْدَ مَنْفٍ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ: هَاشِمٌ وَالْمُطَّلِبُ وَعَبْدُ شَمْسٍ جَدُّ بَنِي أُمَيَّةَ وَنَوْفَلٌ. وَكَانَ جُبَيْرُ بْنُ مَطْعَمٍ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ، وَعُثْمَانُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهُمَا أَخَوَا الْمُطَّلِبِ. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ سَرِيحٍ النُّقَالِ. قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَنَا أَدْعُو اللَّهَ لِلشَّافِعِيِّ أَخْصُهُ بِهِ. وَبِإِسْنَادِهِ: كَتَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِلَى الشَّافِعِيِّ وَهُوَ شَابٌّ أَنْ يَضَعَ لَهُ كِتَابًا فِيهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَيَجْمَعَ قُبُولَ الْأَخْبَارِ فِيهِ وَحُجَّةَ الْإِجْمَاعِ، وَبَيَانَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ، فَوَضَعَ لَهُ كِتَابَ الرِّسَالَةِ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا أَصْلِي صَلَاةً إِلَّا وَأَدْعُو لِلشَّافِعِيِّ فِيهَا. وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ الْفَقْهُ قُفْلًا عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى فَتَحَهُ اللَّهُ بِالشَّافِعِيِّ. وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ: سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَرَأْيٌ صَحِيحٌ. وَسُئِلَ عَنْ آخَرٍ فَقَالَ: لَا رَأْيَ وَلَا حَدِيثَ. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ وَارَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ مِنْ مِصْرَ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ أَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي: كَتَبْتَ كُتُبَ الشَّافِعِيِّ؟ فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَ لِي: فَرَطْتَ، مَا عَرَفْنَا الْعُمُومَ مِنَ الْخُصُوصِ، وَنَاسَخَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنْسُوخِهِ حَتَّى جَالَسْنَا الشَّافِعِيَّ. قَالَ ابْنُ وَارَةَ: فَحَمَلَنِي ذَلِكَ عَلَى أَنْ رَجَعْتُ إِلَى مِصْرَ فَكَتَبْتُهَا. وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ الرَّعْفَرَانِيُّ: كُنْتُ مَعَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ فِي جَنَازَةٍ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا زَكْرِيَّا، مَا تَقُولُ فِي الشَّافِعِيِّ؟ فَقَالَ: دَعْنَا، لَوْ كَانَ الْكَذِبُ لَهُ مُطْلَقًا لَكَانَتْ مُرُوءَتُهُ تَمْنَعُهُ أَنْ يَكْذِبَ. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُيمُونِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَجَرَى ذِكْرُ الشَّافِعِيِّ فَرَأَيْتُ أَحْمَدَ يَرْفَعُهُ وَقَالَ: يُرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُقَرِّرُ لَهَا دِينَهَا».

فَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الْأُولَى ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ الشَّافِعِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الْآخَرَى . وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ : الشَّيْخُ أَبُو الْوَلِيدِ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهِيُّ يَقُولُ : كُنَّا فِي مَجْلِسِ الْقَاضِي أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ فَقَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ لَهُ : أَبْشِرْ أَيُّهَا الْقَاضِي فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا ، وَإِنَّهُ تَعَالَى بَعَثَ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الْأُولَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَتُوْفِّي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ ، وَبَعَثَ عَلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ وَتُوْفِّي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَبَعَثَكَ عَلَى رَأْسِ الثَّلَاثِمِائَةِ . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

اِثْنَانِ قَدْ مَضَى فَبُورِكَ فِيهِمَا عُمَرُ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ حِلْفُ السُّودَانِ
الشَّافِعِيُّ الْأَلْمَعِيُّ ^(١) مُحَمَّدٌ إِرْثُ النُّبُوءَةِ وَأَبْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ
أَبْشِرْ أَبَا الْعَبَّاسِ إِنَّكَ ثَالِثٌ مِنْ بَعْدِهِمْ سَقِيًّا لِنُوبَةِ أَحْمَدٍ

قَالَ : فَصَاحَ الْقَاضِي وَبَكَى وَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ نَعَى إِلَيَّ نَفْسِي . قَالَ : فَمَاتَ الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ . وَذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ أَبْنَ سُرَيْجٍ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَبِإِسْنَادِ الْبَيْهَقِيِّ إِلَى دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَجْتَمَعَ لِلشَّافِعِيِّ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لِغَيْرِهِ . فَأَقُولُ : ذَلِكَ شَرَفٌ نَفْسِهِ وَمَنْصِبِهِ ، وَأَنَّهُ مِنْ رَهْطِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمِنْهَا صِحَّةُ الدِّينِ وَسَلَامَةُ الْإِعْتِقَادِ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ ، وَمِنْهَا سَخَاوَةُ النَّفْسِ ، وَمِنْهَا مَعْرِفَتُهُ بِصِحَّةِ الْحَدِيثِ وَسُقْمِهِ ، وَمِنْهَا مَعْرِفَتُهُ بِنَاسِخِ الْحَدِيثِ وَمَنْسُوخِهِ ، وَمِنْهَا حِفْظُهُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَحِفْظُهُ لِأَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعْرِفَتُهُ بِسِيرِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِسِيرِ خُلَفَائِهِ ، وَمِنْهَا كَشْفُهُ لِتَمَوِيهِ ^(٢) مُخَالَفِيهِ ، وَمِنْهَا تَأْلِيفُ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ وَالْجَدِيدَةِ ، وَمِنْهَا مَا أَتَّفَقَ لَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ وَالتَّلَامِذَةِ مِثْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ فِي زُهْدِهِ وَعِلْمِهِ وَوَرَعِهِ وَإِقَامَتِهِ عَلَى السُّنَّةِ ، وَمِثْلُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ ؛ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْحَمِيدِيِّ ، وَالْحُسَيْنِ

(١) الْأَلْمَعِيُّ : الشَّدِيدُ الذِّكَاةِ .

(٢) التَمَوِيهِ : التَخْلِيطُ وَالْإِخْبَارُ عَلَى خِلَافِ الْوَاقِعِ وَالتَّلْبِيسِ .

الْقَلَانِسِيُّ، وَأَبِي ثَوْرٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدِ الْكَلْبِيِّ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ
الزُّعْفَرَانِيُّ، وَأَبِي يَعْقُوبَ يُونُسَ بْنِ يَحْيَى الْبُؤَيْطِيُّ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ،
وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيِّ، وَأَبِي الْوَلِيدِ مُوسَى بْنِ الْجَرُودِ، وَالْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ
النَّقَّالِ، وَأَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الْخَلَّالِ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ. وَالْقَائِمُ بِمَذْهَبِهِ
أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الْمُرْنِيُّ.

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْبَيْهَقِيُّ: إِنَّمَا عَدَّ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ جَمَاعَةً
يَسِيرَةً، وَقَدْ عَدَّ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارُقُطْنِيُّ مَنْ رَوَى عَنْهُ أَحَادِيثَهُ وَأَخْبَارَهُ أَوْ كَلَامَهُ زِيَادَةً
عَلَى مِائَةٍ، هَذَا مَعَ قُصُورِ سَنَةِ عَنْ سِنِّ أُمَثَالِهِ مِنَ الْأَثْمَةِ، وَإِنَّمَا تَكَثَّرَ الرُّوَاةُ عَنِ
الْعَالِمِ إِذَا جَاوَزَ سَنَةُ السِّتِّينِ أَوْ السَّبْعِينَ، وَالشَّافِعِيُّ لَمْ يَبْلُغْ فِي السَّنِّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ
وَحَمْسِينَ.

وَمِنْ كِتَابٍ مَرَّو مُسْنَدًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْفَرِيَّابِيِّ قَالَ: وَقَفْتُ
بِمَكَّةَ عَلَى حَلْقَةٍ عَظِيمَةٍ وَفِيهَا رَجُلٌ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
الشَّافِعِيِّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ أَخْبِرْكُمْ بِأَيَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةٍ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَوْلِ صَحَابِيٍّ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ جَرِيءٌ، ثُمَّ قُلْتُ
لَهُ: مَا تَقُولُ فِي الْمُحَرَّمِ يَقْتُلُ الزُّنْبُورَ؟ فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ
فَخُذُوهُ، وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا». وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ
عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْتُلُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرُ». وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُسْعَرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ
أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَ الْمُحَرَّمِ بِقَتْلِ الزُّنْبُورِ.

وَعَنِ الْمُرْنِيِّ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعَ عَجَائِبَ. رَأَيْتُ
جَدَّةً لَهَا إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَرَأَيْتُ رَجُلًا فَلَسَهُ الْقَاضِي فِي مَدِينٍ^(١) نَوَى، وَرَأَيْتُ

(١) المذ: مكيال قدره رطلان عند أهل العراق، ورطل وثلاث عند أهل الحجاز.

شَيْخًا قَدْ أَتَى عَلَيْهِ تِسْعُونَ سَنَةً يَدُورُ نَهَارُهُ حَافِيًا رَاجِلًا عَلَى الْقِيَانِ^(١) يُعَلِّمُهُنَّ الْغِنَاءَ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ صَلَّى قَاعِدًا، وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ وَالِ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا فَقَالَ: مَا لِي لَا أَرَى النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى بَابِي كَمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْوَلَاةِ؟ فَقَالُوا: إِنَّكَ لَا تَضْرِبُ أَحَدًا وَلَا تُؤْذِي النَّاسَ. فَقَالَ أَهَكَذَا؟ عَلَيَّ بِالْإِمَامِ فَنُصِبَ بَيْنَ الْعَقَابَيْنِ وَجُعِلَ يُضْرَبُ وَالْإِمَامُ يَقُولُ: - أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ - «إِيش» جُرْمِي^(٢)، وَهُوَ يَقُولُ: حَمَلْنَا بِنَفْسِكَ، حَتَّى آجَتَمَعَ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ.

وَعَنْ خَيْمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيْدَرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الشَّافِعِيِّ فَقَالَ لَهُ: - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - صَدِيقُكَ فُلَانٌ عَلِيلٌ، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَأَيْقَظْتَنِي لِمَكْرَمَةٍ، وَدَفَعْتَ عَنِّي أَعْتِدَارًا يَشُوبُهُ الْكَذِبُ، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ، هَاتِ السَّبِيَّةَ ثُمَّ قَالَ: لِلْمَشْيِ عَلَى الْحَفَاءِ، عَلَى عِلَّةِ الْوَجَاءِ فِي حَرِّ الرَّمْضَاءِ مِنْ ذِي طَوًى، أَهْوَنُ مِنْ أَعْتِدَارٍ إِلَى صَدِيقٍ يَشُوبُهُ الْكَذِبُ. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَرَى رَاحَةً لِلْحَقِّ عِنْدَ قَضَائِهِ وَيَثْقُلُ يَوْمًا إِنْ تَرَكْتُ عَلَى عَمْدٍ
وَحَسْبُكَ حَظًّا أَنْ تُرَى غَيْرَ كَاذِبٍ وَقَوْلُكَ لَمْ أَعْلَمْ وَذَاكَ مِنَ الْجَهْدِ
وَمَنْ يَقْضِ حَقَّ الْجَارِ بَعْدَ آبِنِ عَمِّهِ وَصَاحِبِهِ الْأَذْنَى عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
يَعِشَ سَيِّدًا يَسْتَعْذِبُ النَّاسُ ذِكْرَهُ وَإِنْ نَابَهُ حَقُّ أَتَوْهُ عَلَى قَصْدٍ

وَمِمَّا يُرَوَّى لِلشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَصْبَحْتُ مُطَّرَحًا فِي مَعْشَرٍ جَهْلُوا حَقَّ الْأَدِيبِ فَبَاعُوا الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ
وَالنَّاسُ يَجْمَعُهُمْ شَمْلٌ وَبَيْنَهُمْ فِي الْعَقْلِ فَرْقٌ وَفِي الْأَذَابِ وَالْحَسْبِ
كَمِثْلٍ مَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيزُ يَشْرُكُهُ فِي لَوْنِهِ الصُّفْرُ، وَالتَّقْضِيلُ لِلذَّهَبِ
وَالْعُودُ لَوْ لَمْ تَطْبُ مِنْهُ رَوَائِحُهُ لَمْ يَفْرِقِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَطَبِ

(١) القيان: جمع قينة، وهي الجارية المغنية.

(٢) أي: أي شيء ذنبي.

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ بِنْتِ الشَّافِعِيِّ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ بِمَكَّةَ حِينَ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مِصْرَ:

لَقَدْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى مِصْرٍ وَمِنْ دُونِهَا قَطَعَ الْمَهَامِهِ وَالْقَفْرِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَلْفُوزٍ وَالْغِنَى أَسَاقُ إِلَيْهَا أَمْ أَسَاقُ إِلَى الْقَبْرِ؟

قَالَ: فَخَرَجَ، فَقَطَعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ فَدَخَلَ بَعْضَ الْمَسَاجِدِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا خِرْقَةٌ،
فَدَخَلَ النَّاسُ وَخَرَجُوا فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَقَالَ:

عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوْ يُبَاعُ جَمِيعُهَا بِفِلْسٍ لَكَانَ الْفِلْسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرَ
وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ يُقَاسُ بِبَعْضِهَا نُفُوسُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلَ وَأَكْبَرَ
وَمَا ضَرَّ نَصْلَ السَّيْفِ إِخْلَاقُ غَمْدِهِ إِذَا كَانَ عَضْبًا أَيْنَ وَجْهَتُهُ فَرَى؟

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ خِطَطِ مِصْرَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
عَلِيٍّ الْقُضَاعِيِّ الْمِصْرِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ الشَّهَابِ قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ
الْمِطْلِبِيُّ الْفَقِيهُ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، تُوُفِّيَ فِي سَلَخِ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ بِمِصْرَ،
وَدُفِنَ غَرْبِيَّ الْخَنْدَقِ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ مِنْ وَلَدِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ هُنَاكَ مُجْمَعٌ عَلَى صِحَّتِهِ،
يَنْقُلُ الْخَلْفَ عَنِ السَّلَفِ فِي كُلِّ عَصْرِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، وَهُوَ الْبَحْرِيُّ مِنَ الْقُبُورِ
الثَّلَاثَةِ الَّتِي تَجْمَعُهَا مِصْطَبَةٌ وَاحِدَةٌ غَرْبِيَّ الْخَنْدَقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَشْهَدِ، وَالْقَبْرَانِ
الْآخَرَانِ اللَّذَانِ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ الشَّافِعِيِّ أَحَدُهُمَا قَبْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ بْنِ
أَعْيَنَ بْنِ لَيْثِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى قُرَيْشٍ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، وَدُفِنَ إِلَى
جَنْبِ مِنَ الشَّافِعِيِّ وَهُوَ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ، وَهُوَ الْقَبْرُ الْأَوْسَطُ مِنَ الْقُبُورِ الثَّلَاثَةِ، وَكَانَ
مِنْ ذَوِي الْجَاهِ وَالْمَالِ وَالِدَبَاجِ^(١)، وَكَانَ يُزَكِّي الشُّهُودَ وَلَمْ يَشْهَدْ قَطُّ لِدَعْوَةٍ سَبَقَتْ
فِيهِمْ، وَالْقَبْرُ الثَّلَاثُ قَبْرُ وَلَدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، مَاتَ فِي سَنَةِ

(١) الدباج: جمع ديباج.

سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَقَبْرُهُ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هَذَا هُوَ صَاحِبُ كِتَابِ
فُتُوحِ مِصْرَ وَكَانَ عَالِمًا بِالتَّوَارِيخِ .

يُقَالُ: إِنَّ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً فِي
أَوَّلِ خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ، وَكَانَ سَبَبُ قُدُومِهِ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ
الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ اسْتَصْحَبَهُ فَصَحَبَهُ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ هَذَا
خَلِيفَةً لِأَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى مِصْرَ، وَلَمْ يَزَلِ الشَّافِعِيُّ بِمِصْرَ إِلَى أَنْ وَلَّى السَّرِيُّ ابْنَ
الْحَكَمِ الْبَلْخِيِّ - مِنْ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمُ الرُّطُ^(١) - مِصْرَ وَاسْتَقَامَتْ لَهُ، وَكَانَ يُكْرَمُ الشَّافِعِيُّ
وَيُقَدَّمُهُ وَلَا يُؤْثَرُ أَحَدًا عَلَيْهِ، وَكَانَ الشَّافِعِيُّ مُحِبًّا إِلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ لِعِلْمِهِ وَفَقْهِهِ،
وَحُسْنِ كَلَامِهِ وَأَدَبِهِ وَجَلَمِهِ، وَكَانَ بِمِصْرَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ يُقَالُ لَهُ
فَتْيَانُ، فِيهِ حِدَّةٌ وَطَيْشٌ، وَكَانَ يُنَاطِرُ الشَّافِعِيَّ كَثِيرًا وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِمَا، فَتَنَاطَرَا
يَوْمًا فِي مَسْأَلَةِ بَيْعِ الْحُرِّ وَهُوَ الْعَبْدُ الْمَرْهُونُ إِذَا أَعْتَقَهُ الرَّاهِنُ وَلَا مَالَ لَهُ غَيْرُهُ،
فَأَجَابَ الشَّافِعِيُّ بِجَوَازِ بَيْعِهِ عَلَى أَحَدِ أَقْوَالِهِ، وَمَنَعَ فَتْيَانُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ يُمَضِي عُنُقَهُ
بِكُلِّ وَجْهِ وَهُوَ أَحَدُ أَقْوَالِ الشَّافِعِيِّ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فِي الْحِجَاجِ^(٢)، فَصَاقَ
فَتْيَانُ بِذَلِكَ دَرْعًا، فَشَتَمَ الشَّافِعِيَّ شَتْمًا قَبِيحًا، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ حَرْفًا وَمَضَى فِي
كَلَامِهِ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَرَفَعَ ذَلِكَ رَافِعٌ إِلَى السَّرِيِّ، فَدَعَا الشَّافِعِيَّ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ
وَعَزَمَ عَلَيْهِ^(٣)، فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى، وَشَهِدَ الشُّهُودُ عَلَى فَتْيَانَ بِذَلِكَ، فَقَالَ السَّرِيُّ: لَوْ
شَهِدَ آخَرُ مِثْلُ الشَّافِعِيِّ عَلَى فَتْيَانَ لَضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَأَمَرَ فَتْيَانُ فَضْرَبَ بِالسَّيَاطِ
وَطَيْفَ بِهِ عَلَى جَمَلٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مُنَادٍ يُنَادِي: هَذَا جَزَاءُ مَنْ سَبَّ آلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
ثُمَّ إِنَّ قَوْمًا تَعَصَّبُوا لِفَتْيَانَ مِنْ سُفَهَاءِ النَّاسِ، وَقَصَّدُوا حَلْقَةَ الشَّافِعِيِّ حَتَّى خَلَتْ مِنْ
أَصْحَابِهِ وَبَقِيَ وَحْدَهُ، فَهَجَمُوا عَلَيْهِ وَضَرَبُوهُ، فَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهِ عَلِيلًا
حَتَّى مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ.

(١) الرُّطُ: طائفة من أهل الهند.

(٢) الحجاج: المحاجة والمجادلة في المناظرة.

(٣) أي: أقسم عليه.

قَالَ ابْنُ يُونُسَ: كَانَ لِلشَّافِعِيِّ ابْنُ أَسْمُهُ مُحَمَّدٌ، قَدِمَ مَعَ أَبِيهِ مِصْرَ وَتُوفِيَ بِهَا فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَقِيلَ: كَانَ لَهُ وَلَدٌ آخَرُ أَسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَيْضًا يَرُوي عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ. وَلِيَ قِضَاءَ الْجَزِيرَةِ وَتُوفِيَ بِهَا بَعْدَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. هَذَا آخِرُ مَا ذَكَرَهُ الْقُضَاعِيُّ نَقْلَهُ عَلَى وَجْهِهِ.

وَمِنْ مَشْهُورِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ: أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الْمُزْنِيُّ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ. وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَكَانَ مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَأَوْرَعِهِمْ وَأَكْثَرِهِمْ تَصْنِيفًا. وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صَحِبَ الشَّافِعِيُّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ الشَّافِعِيِّ مَعَ قَبْرِ أَخِيهِ وَأَبِيهِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْوَرَعِ. وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُرَادِيُّ «مَوْلَى لَهُمْ» الْمُؤَدِّنُ الْفَقِيهَ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الشَّافِعِيِّ الْمَشْهُورُ بِصُحْبَتِهِ، وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَقَبْرُهُ غَرْبِيَّ الْخَنْدَقِ مِمَّا يَلِي الْفُقَاعِيَّ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى بِمِصْرَ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَكَانَ جَلِيلًا مُصَنِّفًا، حَدَّثَ بِكُتُبِ الشَّافِعِيِّ كُلِّهَا وَنَقَلَهَا النَّاسُ عَنْهُ وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَعَانَ الْمُزْنِيَّ عَلَى غُسْلِ الشَّافِعِيِّ، وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْأَعْرَجِ الْجِيزِيُّ مَوْلَى الْأَزْدِ وَأَطْلَهُ صَحِبَ الشَّافِعِيِّ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقَبْرُهُ بِالْجِيزَةِ. وَهَذَا فَهْرُسْتُ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كِتَابُ الطَّهَارَةِ، كِتَابُ مَسْأَلَةِ الْمَنِيِّ، كِتَابُ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ، كِتَابُ الْإِمَامَةِ، كِتَابُ إِيجَابِ الْجُمُعَةِ، كِتَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، كِتَابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ، كِتَابُ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ، كِتَابُ صَلَاةِ الْجَنَائِزِ، كِتَابُ الْحُكْمِ فِي تَارِكِ الصَّلَاةِ، كِتَابُ الصَّلَاةِ الْوَاجِبَةِ وَالتَّطَوُّعِ وَالصَّيَامِ، كِتَابُ الزَّكَاةِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ زَكَاةِ الْفِطْرِ، كِتَابُ زَكَاةِ مَالِ الْيَتِيمِ، كِتَابُ الصَّيَامِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ الْمَنَاسِكِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ الْمَنَاسِكِ الْأَوْسَطِ، كِتَابُ مُخْتَصَرِ الْمَنَاسِكِ، كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ، كِتَابُ الْبَيْعِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ الصَّرْفِ وَالتَّجَارَةِ، كِتَابُ الرِّهْنِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ الرِّهْنِ الصَّغِيرِ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ، كِتَابُ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ، كِتَابُ جِمَاعِ الْعِلْمِ، كِتَابُ الْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ، كِتَابُ الشَّهَادَاتِ، كِتَابُ الْإِجَارَاتِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ

كُرِّيَ الْإِبِلَ وَالرَّوَاجِلَ ، كِتَابُ الْإِجَارَاتِ إِمْلَاءً ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْأَجِيرِ وَالْمُسْتَأْجِرِ ،
كِتَابُ الدَّعْوَى وَالْبَيِّنَاتِ ، كِتَابُ الْإِقْرَارِ وَالْمَوَاهِبِ ، كِتَابُ رَدِّ الْمَوَارِيثِ ، كِتَابُ بَيَانِ
فَرْضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كِتَابُ صِفَةِ نَهْيِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كِتَابُ النَّفَقَةِ
عَلَى الْأَقَارِبِ ، كِتَابُ الْمَزَارَعَةِ ، كِتَابُ الْمَسَاقَاةِ ، كِتَابُ الْوَصَايَا الْكَبِيرِ ، كِتَابُ
الْوَصَايَا بِالْعَتَقِ ، كِتَابُ الْوَصِيَّةِ لِلْوَارِثِ ، كِتَابُ وَصِيَّةِ الْحَامِلِ ، كِتَابُ صَدَقَةِ الْحَيِّ
عَنِ الْمَيِّتِ ، كِتَابُ الْمَكَاتِبِ ، كِتَابُ الْمُدَبَّرِ ، كِتَابُ عِتْقِ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ ، كِتَابُ
الْجِنَايَةِ عَلَى أُمِّ الْوَلَدِ ، كِتَابُ الْوَلَاءِ وَالْحِلْفِ ، كِتَابُ التَّعْرِيزِ بِالْخُطْبَةِ ، كِتَابُ
الصَّدَاقِ ، كِتَابُ عَشْرَةِ النِّسَاءِ ، كِتَابُ تَحْرِيمِ مَا يُجْمَعُ مِنَ النِّسَاءِ ، كِتَابُ الشَّغَارِ ،
كِتَابُ إِبَاحَةِ الطَّلَاقِ ، كِتَابُ الْعِدَّةِ ، كِتَابُ الْإِنْيَاءِ ، كِتَابُ الْخُلْعِ وَالنُّشُوزِ ، كِتَابُ
الرِّضَاعِ ، كِتَابُ الظُّهَارِ ، كِتَابُ اللَّعَانِ ، كِتَابُ أَدَبِ الْقَاضِي ، كِتَابُ الشُّرُوطِ ، كِتَابُ
اخْتِلَافِ الْعِرَاقِيِّينَ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ عَلِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ ، كِتَابُ سِيرِ الْأَوْزَاعِيِّ ، كِتَابُ
الْغَضَبِ ، كِتَابُ الْاسْتِحْقَاقِ ، كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ ، كِتَابُ إِقْرَارِ أَحَدِ الْابْنَيْنِ بِأَخٍ ، كِتَابُ
الصُّلْحِ ، كِتَابُ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ ، كِتَابُ الْأَسَارَى وَالْغُلُولِ ، كِتَابُ الْقَسَامَةِ ، كِتَابُ
الْجِزْيَةِ ، كِتَابُ الْقُطْعِ فِي السَّرْقَةِ ، كِتَابُ الْحُدُودِ ، كِتَابُ الْمُرْتَدِّ الْكَبِيرِ ، كِتَابُ
الْمُرْتَدِّ الصَّغِيرِ ، كِتَابُ السَّاحِرِ وَالسَّاحِرَةِ ، كِتَابُ الْقِرَاضِ ، كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ ،
كِتَابُ الْأَشْرِيَةِ ، كِتَابُ الْوَدِيعَةِ ، كِتَابُ الْعُمْرَى ، كِتَابُ بَيْعِ الْمَصَاحِفِ ، كِتَابُ خَطَا
الطَّبِيبِ ، كِتَابُ جِنَايَةِ مُعَلِّمِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ جِنَايَةِ الْبَيْطَارِ وَالْحَجَّامِ ، كِتَابُ
أَصْطِدَامِ الْفَرَسَيْنِ وَالنَّفْسَيْنِ ، كِتَابُ بُلُوغِ الرُّشْدِ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الزَّوْجَيْنِ فِي مَنَاعِ
النِّبْتِ ، كِتَابُ صِفَةِ النَّفْيِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ ، كِتَابُ الْوَلِيمَةِ ، كِتَابُ
صَوْلِ الْفَحْلِ ، كِتَابُ الضَّحَايَا ، كِتَابُ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ ، كِتَابُ قَسَمِ الصَّدَقَاتِ ،
كِتَابُ الْاِعْتِكَافِ ، كِتَابُ الشُّفْعَةِ ، كِتَابُ السَّبْقِ وَالرَّمْيِ ، كِتَابُ الرَّجْعَةِ ، كِتَابُ
اللَّقِيطِ وَالْمَنْبُودِ ، كِتَابُ الْحَوَالَةِ وَالْكَفَالَةِ ، كِتَابُ كُرِّيِ الْأَرْضِ ، كِتَابُ التَّفْلِيسِ ،
كِتَابُ اللَّقْطَةِ ، كِتَابُ فَرْضِ الصَّدَقَةِ ، كِتَابُ قَسَمِ الْفَيْءِ ، كِتَابُ الْقُرْعَةِ ، كِتَابُ
صَلَاةِ الْخَوْفِ ، كِتَابُ الدِّيَاتِ ، كِتَابُ الْجِهَادِ ، كِتَابُ جِرَاحِ الْعَمْدِ ، كِتَابُ
الْخَرْصِ ، كِتَابُ الْعِتْقِ ، كِتَابُ عِمَارَةِ الْأَرْضَيْنِ ، كِتَابُ إِبْطَالِ الْاِسْتِحْسَانِ ، كِتَابُ

الْعُقُولِ ، كِتَابُ الْأَوْلِيَاءِ ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، كِتَابُ صَاحِبِ الرَّأْيِ ،
كِتَابُ سِيرِ الْوَاقِدِيِّ ، كِتَابُ حَبْلِ الْحَبْلَةِ ، كِتَابُ خِلَافِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ ، كِتَابُ
قُطَاعِ الطَّرِيقِ . قَالَ : وَالَّذِي لَمْ يَسْمَعْهُ الرَّبِيعُ مِنَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ :
كِتَابُ الْوَصَايَا الْكَبِيرُ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ ، كِتَابُ دِيَاتِ
الْخَطَا ، كِتَابُ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ ، كِتَابُ الْإِقْرَارِ بِالْحُكْمِ الظَّاهِرِ ، كِتَابُ الْأَجْنَاسِ ،
كِتَابُ اتِّبَاعِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كِتَابُ مَسْأَلَةِ الْجَنِينِ ، كِتَابُ وَصِيَّةِ الشَّافِعِيِّ ، كِتَابُ
ذَبَائِحِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كِتَابُ غُسْلِ الْمَيِّتِ ، كِتَابُ مَا يُنَجِّسُ الْمَاءَ مِمَّا خَالَطَهُ ، كِتَابُ
الْأَمَالِي فِي الطَّلَاقِ ، كِتَابُ مُخْتَصَرِ الْبُوطَيْطِيِّ ، رَوَاهُ الرَّبِيعُ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ .

الفهارس

- ١٩٧ ١ - فهرس القوافي
٢٠٥ ٢ - فهرس المصادر والمراجع
٢١١ ٣ - الفهرس العام

١. فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
قافية الهمز			
٤١ - ٣٩	١٣	الوافر	القضاء
٤١	٣	الوافر	الدُّعاء
٤٢	٢	الخفيف	البلاء
٤٢	٢	السريع	أودائهُ
٤٣	٢	السريع	أحيائهُ
قافية الباء			
٤٤	٢	الخفيف	الكواكبُ
١٥٦ - ١٥٥	٢٣	المتقارب	الصَّعَابُ
١٥٦	٢	الوافر	مُجيبا
١٥٧	٢	الوافر	يُهايا
٤٤	٢	الطويل	غريبا
٤٥	٢	الخفيف	جوابُ
٤٥	٢	الوافر	كِلابُ
٤٦	٤	الطويل	تنوبُ
٤٦	٢	الخفيف	حسبُ
٤٧	٢	الطويل	ويخطبُ
٤٧	٤	الطويل	رقيبُ
٤٨	٢	المتقارب	والصَّوابُ
٤٨	٩	الطويل	عجيبُ
٤٩	٤	الطويل	مُسايبةُ
٥٠	٢	مجزوء الكامل	تحبةُ
٥٢ - ٥٠	١٥	الطويل	شهابها
٥٣ - ٥٢	٤	البسيط	بالذَّنْبِ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٥٤ - ٥٣	٨	البسيط	واغْتَرِبَ
٥٥ - ٥٤	١٠	الطويل	إِهَابِهِ
قافية التاء			
٥٦	٢	الوافر	سَكُونًا
٥٦	٢	الوافر	بَيْتًا
١٥٧	٢	الوافر	السَّكُوتُ
٥٧	٥	البسيط	العداواتِ
٥٨	٢	البسيط	المروءاتِ
٥٨ - ٥٩	٤	الطويل	عَثَرَاتِ
٥٩	٢	مجزوء الكامل	وسيلتي
٦٠	٤	الطويل	نَفَرَاتِهِ
قافية الجيم			
٦١	٢	المنسرح	نَجَا
١٥٨	٢	الكامل	المَخْرَجُ
٦٢ - ٦١	٨	الكامل	ومعاجُهُ
قافية الحاء			
٦٣	٢	السريع	المَالِحَةُ
٦٣	٣	البسيط	مِفْتَاحُ
٦٤	١	الطويل	جَرَاخُ
٦٤	٢	الطويل	أَنْصَحُ
٦٥	٢	السريع	اللُّوحِ
قافية الدال			
٦٦	١	البسيط	عَدَدًا
٦٦	٤	الكامل	وَعِيدًا
١٥٨	٣	البسيط	أَحَدًا
٦٧	٢	الوافر	أَرَادًا
٦٨ - ٦٧	٧	الطويل	تَحِيدُ
٦٨	٤	الوافر	سَعِيدُ

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الجاحدُ	المتقارب	٣	٦٩
البلد	البسيط	٤	٦٩
كالأعيادِ	الكامل	٢	٧٠
عمد	الطويل	٤	٧١ - ٧٠
الشدايدِ	الطويل	٣	٧١
ليد	الوافر	٣	٧٢ - ٧١
اعتقادي	مخلع البسيط	٣	٧٢
فوائد	الطويل	٢	١٥٩
بأوحد	الطويل	٥	١٦٠ - ١٥٩
الرَّشادِ	مخلع البسيط	٢	٧٢
يدي	البسيط	٤	٧٣
عمد	الطويل	١	٧٣
حسد	البسيط	١	٧٣

قافية الرء

والأواخرُ	الوافر	٥	٧٤
بالنَّظَرُ	المتقارب	٦	١٦١ - ١٦٠
أسحارا	البسيط	٦	٧٥
تبرا	الخفيف	٤	٧٦
ذخرا	الطويل	٣	٧٦
أكثرأ	الطويل	٤	٧٧
فجرا	البسيط	٢	١٦١
وظهورُ	الطويل	٢	٧٨
الحذرُ	البسيط	٣	٧٨
بغيرُ	الوافر	٢	٧٩
كذرُ	البسيط	٣	٧٩
ضريُّ	الكامل	٢	٧٩
الدَّهرُ	الطويل	٢	٨٠
قصارُ	الطويل	٢	٨٠
عارُ	الخفيف	٢	٨٠
أعاشِرُهُ	الطويل	٢	٨١

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٨١	٢	الطويل	بِخَاسِرٍ
٨٢	٣	الخفيف	البعير
٨٢	٣	الطويل	ذُكْرِي
٨٣	٤	البيسط	لِلْبَصْرِ
٨٣ - ٨٤	٢	الطويل	والقفَر
٨٤	٢	الوافر	دَهْرِي
٨٥	٤	الكامل	دَيْرِهِ

قافية السَّين

٨٦	٦	البيسط	وَالْفَلَسِ
٨٧	٦	البيسط	بِالنَّفْسِ
٨٧ - ٨٨	٦	مخلَع البيسط	أَمْسِ
٨٨	٢	الكامل	يُغْرَسِ
٨٨ - ٨٩	٥	الكامل	الْمَغْرَسِ
٨٩	٤	الوافر	الْقِيَّاسِ

قافية الصَّاد

٩٠	٦	الطويل	وَأَخْلَصْ
٩١	٢	الوافر	المعاصي

قافية الضَّاد

٩٢	٣	الطويل	وَالْقَبْضَا
٩٢	٣	الخفيف	عِرْضَا
٩٣	٣	الكامل	وَالنَّاهِضِ

قافية العين

٩٤	٦	منهوك الرجز	نَفَعْ
٩٥	٢	مجزوء الكامل	طَمَعْ
٩٥	٢	الخفيف	نَفْعَا
٩٦	٢	الوافر	شَفَاعَةً
٩٦	٣	الوافر	الْجَمَاعَةَ
٩٧	٢	الطويل	أَسْمَعْ

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
يُصَدِّعُ	الطويل	٣	٩٧
وَيُخَضِّعُ	الطويل	٢	٩٨
بَدِيعُ	الكامل	٣	١٦٢
وَرَعَهُ	المنسرح	٢	٩٨
نَافِعُهُ	الطويل	١	٩٩
وَقُوعُ	الطويل	٤	٩٩

قافية الفاء

التَّاسُفَا	الطويل	٧	١٠٠
حَنِيفَهُ	الوافر	٤	١٠١
ضَعِيفُ	الكامل	١	١٠١
حَتُوفُ	الكامل	٢	١٦٢
خِرَافِ	الكامل	١	١٠٢

قافية القاف

عُقُوقَا	الخفيف	١	١٠٣
الوَائِقَةُ	الكامل	٢	١٠٣
أَحْمَقُ	الطويل	٢	١٠٤
رَمَقُوا	البسيط	٢	١٠٤
الشَّفِيقِ	الوافر	٤	١٠٤ - ١٠٥
حُرِّقِ	البسيط	٥	١٠٥
تَخْلُقِ	الكامل	١١	١٠٦ - ١٠٨
مُوثِقِ	الكامل	٢	١٠٨
رازقي	الطويل	٤	١٠٩
صُنْدُوقِ	البسيط	٢	١١٠
عِنَاقِ	الكامل	٥	١٦٢ - ١٦٣

قافية الكاف

أَمْرُكَ	مجزوء الكامل	٢	١١١
غَيْرُكَ	مجزوء الكامل	٢	١١١
مُتَمَسِّكُ	المتقارب	٣	١١٢

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
مُتَنَسِّكٌ	الطويل	٢	١١٢
المباركُ	الطويل	١	١١٣
قافية اللام			
حالٌ	الكامل	٢	١١٤
وبيلًا	المتقارب	٢	١١٥
أَنْزَلَهُ	البسيط	٢	١١٥
مِثْلُهُ	مجزوء الرجز	٦	١١٦
مَنْزَلَةٌ	الكامل	٢	١١٧
جميلٌ	الطويل	٦	١١٧
جاهلٌ	الطويل	٤	١١٨
ظِلٌّ	البسيط	٣	١١٨ - ١١٩
يَتَفَضَّلُ	الطويل	١	١١٩
الرُّسْلُ	البسيط	٢	١١٩
أَشَاكِلُهُ	الطويل	٢	١٢٠
طوالها	الكامل	١	١٢١
منالها	الطويل	٢	١٢١
الأهلُ	السريع	٤	١٢١ - ١٢٢
الجهلُ	الطويل	٣	١٢٢
يَفْعَلُ	الكامل	٢	١٢٣
الليالي	الوافر	٣	١٢٣
عَقْلِي	مجزوء الرمل	٢	١٢٤
مالي	الوافر	٢	١٢٤
ومقاله	الكامل	٣	١٢٤
قافية الميم			
الغَنَمُ	الطويل	٧	١٢٥ - ١٢٦
عِلْمًا	الطويل	٥	١٢٦ - ١٢٧
فَتَنَدِمًا	الطويل	٢٦	١٢٨ - ١٣١
خَدَمَةٌ	المنسرح	٣	١٣١
لِثَامٌ	الوافر	٤	١٣٢

كلمة القافية

البحر

عدد الأبيات

الصفحة

وقومٌ
يتألمُ
السَّقامِ
بِمُسْلِمِ
مُكْرَمِ
تعليمي

مخلعُ البسيط
الطويل
الوافر
الكامل
الكامل
الكامل

٢
٣
٢
٢
٣
١

١٣٢
١٣٣
١٣٣
١٣٤
١٣٤
١٣٤

قافية النون

يُكنُ
الفِطْنُ
فَزِنُهُ
سوانا
الفِتْنَا
حُسْنًا
مِنَهُ
سَنَهُ
نُعْبَانُ
تكونُ
سكونُ
تهونُ
أكونُ
صَيَّنُ
تهينُها
البَيِّنُ
يُكْنِ
كُتْمَانِي
الدِّينِ
العينِ
الهوانِ
جنونِ
الدِّينِ

المتقارب
الرمْلُ
مجزوء الكامل
الوافر
الرَّمْلُ
الطويل
مجزوء الكامل
الرَّمْلُ
الكامل
الخفيف
الوافر
الوافر
الوافر
الطويل
الطويل
الكامل
البسيط
الطويل
البسيط
البسيط
مخلعُ البسيط
الطويل
البسيط

٤
٢
٤
٥
٣
٢
٣
٢
٣
٢
٢
٣
١
٤
١
٥
٣
٢
٢
١
٥
١
٢

١٣٥
١٣٦
١٣٦
١٣٧
١٣٧ - ١٣٨
١٣٨
١٣٨ - ١٣٩
١٣٩
١٣٩
١٤٠
١٤٠
١٤٠ - ١٤١
١٤١
١٦٣
١٦٤
١٤١ - ١٤٢
١٤٢
١٤٢
١٤٣
١٤٣
١٤٤
١٤٤
١٤٥

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
١٤٥	٢	البسيط	حَلِيمَانِ
١٤٦	٣	البسيط	والْبَانِي
١٤٦	٢	الطويل	تَكُونِي
١٤٧	٥	الوافر	جَبِينِي
١٦٤	٢	الخفيف	مَنِي
١٦٤	٢	الطويل	يَبْيَانِ
١٤٨	٤	مجزوء الكامل	عُيُونُهُ
١٤٨	١	الطويل	بدونها
قافية الهاء			
١٤٩	٢	مخلّع البسيط	فِيهِ
١٤٩	٣	الوافر	السَّفِيهِ
١٥٠	٥	الوافر	فِيهِ
١٥١	٢	الرمل	فِيهِ
١٥١	٢	مجزوء الكامل	عليه
قافية الواو			
١٦٥	٤	الطويل	تُرَوَّى
قافية الياء			
١٥٢	٢	الطويل	لِيَا
١٦٥	٤	الطويل	مساوِيا
١٥٢	٢	السريع	والْعَافِيَةُ
١٥٢	٣	الوافر	الرُّكْبَةُ

٢. فهرس المصادر والمراجع

- أبو العتاهية أشعاره وأخباره. تحقيق شكري فيصل. مطبعة جامعة دمشق، [ط ١]، ١٩٦٥ م.
- أبو الفتح البستي حياته وشعره. محمد مرسي الخولي. دار الأندلس، ط ١، ١٩٨٠ م.
- آثار البلاد وأخبار العباد. زكريّا بن محمد القزويني. دار صادر، ودار بيروت، بيروت، لا ط، ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م.
- أحسن القصص. علي فكري. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٤، ١٩٧٥ م.
- إحياء علوم الدين. الإمام أبو حامد الغزالي. دار المعرفة. بيروت، لا ط، لا ت.
- آداب الشافعي ومناقبه. عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. قدّم له وحقق أصله وعلّق عليه الشيخ عبد الغني عبد الخالق. دار الكتب العلميّة، بيروت، لا ط، لا ت.
- أدب الدنيا والدين. علي بن محمد الماوردي. قدّم له وحققه مصطفى السّقا. راجعه وعلّق عليه الشيخ محمد شريف سكر. دار إحياء العلوم، ط ١، ١٩٨٨ م.
- أدب الفقهاء. . عبدالله كنون. دار الكتاب اللبناني، لا ط، لا ت.
- الأذكياء. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. مكتبة الغزالي، لا بلدة، لا ط، لا ت.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث. الخليل بن عبدالله الخليلي. دراسة وتحقيق آسيا كليبان علي. رسالة في المخطوطات وتحقيق النصوص مقدّمة إلى مركز إحياء التراث العلمي العربي للدراسات العليا بجامعة بغداد. ١٩٨١ م.
- الإشارات إلى معرفة الزيارات. علي بن أبي بكر الهروي. عنيت بنشره جانين سورديل طومين. نشر المعهد الفرنسي للدراسات العربيّة، دمشق، ١٩٥٣ م.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤ م.
- الأمالي. أبو علي القالي (إسماعيل بن القاسم). دار الكتاب العربي، بيروت، لا ط، لا ت.
- الأنساب. عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق محمد عوامة. نشر محمد أمين دمج، بيروت، ط ١، ١٩٧٦ م.
- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم وذكر عيون من أخبارهم وأخبار أصحابهم للتعريف بجلالة قدرهم. يوسف بن عبد البر. دار

- الكتب العلميّة، بيروت، لاط، لات.
- بدائع السلك في طبائع الملك. أبو عبدالله بن الأزرق (محمد بن علي) تحقيق وتعليق علي سامي النشار. منشورات وزارة الثقافة والفنون في الجمهوريّة العراقيّة سلسلة كتب التراث ٥٣ ط ١، ١٩٧٨ م.
 - البداية والنهاية. ابن كثير (إسماعيل بن عمر). مكتبة المعارف، بيروت، ومكتبة النصر، القاهرة، ط ١، ١٩٦٦ م.
 - تاريخ الإسلام. محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٠.
 - تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي (أحمد بن علي). دار الكتاب اللبناني، بيروت، لاط، لات.
 - تاريخ جرجان. حمزة بن يوسف السهمي. مراقبة محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨١ م.
 - تاريخ حلب. محمد بن علي العظيمة الحلبي. حقّقه وقَدّم له إبراهيم زعرور. لا ناشر، دمشق، ١٩٨٤ م.
 - التاريخ الصغير. محمد بن إسماعيل البخاري. عنى بتصحيحه عبد الشكور الأثري. المكتبة الأثريّة، سانلله هل. باكستان. لاط، لات.
 - التاريخ الكبير. محمد بن إسماعيل البخاري. المكتبة الإسلاميّة، ديار بكر، تركيا، لاط، لات.
 - تذكّر الحفاظ. محمد بن أحمد الذهبي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.
 - التذكرة الحمدونيّة. ابن حمدون (محمد بن الحسن). تحقيق إحسان عباس. معهد الإنماء العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
 - تقريب التهذيب. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٥ م.
 - تهذيب الأسماء واللغات. محيي الدين بن شرف النووي. دار الكتب العلميّة، بيروت، لاط، لات.
 - تهذيب التهذيب. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار صادر، بيروت، (نسخة مصوَّرة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظاميّة بالهند، ١٣٢٦ هـ).
 - تهذيب الكمال في أسماء الرجال. يوسف بن عبد الرحمن المزني. قدّم له عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، لاط، لات.
 - الثقات. محمد بن حبان التميمي. طبع بمساعدة وزارة المعارف والشؤون الثقافيّة للحكومة العاليية الهنديّة، ط ١، ١٩٨٣ م.
 - الجرح والتعديل. عبد الرحمن بن محمد الرازي. دار الكتب العلميّة (طبعة مصوَّرة عن

- طبعة حيدر آباد الدكن) بيروت، ط ١، ١٩٥٢ م.
- جمع الجواهر في الملح والنوادر. أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني. تحقيق علي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط ١، ١٩٧٣ م.
 - جمهرة الأمثال. أبو هلال العسكري (الحسن بن عبدالله). دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨ م.
 - جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب. أحمد الهاشمي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣٠، لات.
 - حقائق الأزهار. ابن عصام الأندلسي (محمد بن محمد). تحقيق عفيف عبد الرحمن. دار المسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. الأصبهاني (أحمد بن عبدالله). دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٨٠ م.
 - الحيوان. الجاحظ (عمرو بن بحر). دار الجيل ودار الفكر، بيروت، [ط ١]، ١٩٨٨ م.
 - خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب. البغدادي (عبد القادر بن عمر). تحقيق وشرح عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٣ م.
 - خلاصة تذهيب التهذيب الكمال في أسماء الرجال. أحمد بن عبدالله الأنصاري. مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٩٧١ م.
 - دراسة فنيّة في شعر الشافعي. حكمت صالح. عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٤ م.
 - دول الإسلام. محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق فهد محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ١٩٧٤ م.
 - ديوان ابن الرومي (أبي الحسن عليّ بن العباس بن جريج). تحقيق حسين نصار. الهيئة المصرية العامة للكتاب، [ط ١]، ١٩٨١ م.
 - ديوان أبي العتاهية = أبو العتاهية أشعاره وأخباره.
 - ديوان أبي الفتح البستي = أبو الفتح البستي حياته وشعره.
 - ديوان أبي نواس (الحسن بن هانيء). ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي. منشورات الشركة العالمية للكتاب، لاط، لات.
 - ديوان الإمام الشافعي. جمعه وحققه وعلّق عليه زهدي يكن. دار الثقافة، بيروت، لاط، ١٩٦١ م.
 - ديوان الشافعي. تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي. دار ابن زيدون، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، لاط، لات.
 - ديوان الإمام علي. شرحه وجمعه نعيم زرزور. دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات.
 - ديوان محمود بن حسن الوراق البغدادي شاعر الحكمة. تحقيق محمد زهدي يكن. دار يكن للنشر، بيروت، [ط ١]، ١٩٨٣ م.

- الذهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك. المقرئزي (تقيّ الدين أحمد بن علي). مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٥ م.
- الزهد الكبير. البيهقي (أحمد بن الحسين). تحقيق عامر أحمد حيدر. دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لاط، لات.
- زهر الآداب وثمر الألباب. إبراهيم بن علي الحصري القيرواني. تحقيق وشرح علي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط ٢، لات.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم. الحسن اليوسي. تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر. دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨١ م.
- سِير أعلام النبلاء. محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٢ م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. عبد الحيّ بن العماد الحنبلي. دار الآفاق الجديدة، بيروت، لاط، لات.
- شرح شواهد المغني. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر). منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لاط، لات.
- شرح المقامات. الشريشي (أحمد بن عبد المؤمن). لا ناشر. لا بلدة، ١٢٨٤ م.
- الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب عليه السلام. جمعه وشرحه عبد العزيز سيد الأهل. بيروت، دار صادر، لاط، ١٩٧٣ م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا. القلقشندي (أحمد بن علي). الهيئة المصرية العامة للكتاب، لاط، ١٩٨٥ م.
- صفوة الصفوة. ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي). تحقيق محمود فاخوري. دار الوعي، حلب، ط ١، ١٩٧٠ م.
- طبقات الحنابلة. محمد بن أبي يعلى. دار المعرفة، بيروت، لاط، لات.
- طبقات الشافعية. ابن هداية الله (أبو بكر). تحقيق عادل نهويض. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٩٧١ م.
- طبقات الشافعية. جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي. تحقيق عبدالله الجبوري. منشورات لجنة إحياء التراث الإسلامي في رئاسة ديوان الأوقاف في الجمهورية العراقية. بغداد، ط ١، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.
- طبقات الفقهاء. إبراهيم بن علي الشيرازي. تحقيق إحسان عباس. دار الرائد العربي، بيروت، لاط، ١٩٧٠ م.
- طبقات المفسرين. محمد بن علي الداودي. تحقيق علي محمد عمر. مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ١٩٧٢ م.
- العقد الفريد. ابن عبد ربّه (أحمد بن محمد). شرح وضبط وتصحيح أحمد أمين وغيره. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، ١٩٨٣ م.

- العمدة في معاسن الشعر وآدابه. ابن رشيق (الحسن بن رشيق). تحقيق محمد قرقزان. دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.
- عيون الأخبار. ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم). شرح وضبط وتعليق يوسف علي الطويل. دار الكتب العلميّة، بيروت، لاط، لات.
- العيون والحدائق في أخبار الحقائق. المؤلف مجهول. مكتبة المثنى، بغداد، لاط، لات.
- عين الأدب والسياسة وزين الحساب والرياسة. أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٥ م.
- الفيث المسجم في شرح لامية العجم. صلاح الدين خليل بن أيبك. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٧٥ م.
- الفائق في غريب الحديث. الزمخشري (محمود بن عمر). تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. نشر عيسى الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٩٧١ م.
- الفهرست. ابن النديم (محمد بن يعقوب). تحقيق رضا تجدد بن علي. دار المسيرة، بيروت، لاط، لات (تاريخ المقدمة ١٩٧١ م).
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. محمد بن أحمد الذهبي. راجعته لجنة من الأعلام بإشراف الناشر. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
- الكامل في التاريخ. ابن الأثير (محمد بن محمد). دار صادر، بيروت، لاط، ١٩٨٢ م.
- الكشكول. محمد بهاء الدين العاملي. طبعة مصر، ١٢٨٨ هـ.
- لباب الآداب. أسامة بن منقذ. دار الكتب العلميّة. بيروت، ط ١، ١٩٨٠ م.
- لسان العرب. ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لاط، لات.
- مجمع الأمثال. الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد). دار القلم، بيروت، لاط، لات.
- مختصر طبقات الحنابلة. ابن شطي (محمد جميل بن عمر). دراسة فواز أحمد زمرلي. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- المختصر في أخبار البشر. أبو الفدا إسماعيل بن علي. طبعة الحسينيّة بالقاهرة، ١٣٢٥ هـ.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. عبدالله بن أسعد. مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، ط ٢، ١٩٧٠ م.
- المستطرف في كلّ فنّ مستطرف. الأبهري (محمد بن أحمد). شرح وتحقيق مفيد قميحة. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦ م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر. المسعودي (الحسين بن علي). دار الأندلس، بيروت، لاط، لات.
- المستقصى في أمثال العرب. الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر). دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤ م.

- مصارع العشاق. أحمد بن الحسين السَّراج. دار بيروت، لاط، لات.
- معجم الأدباء. ياقوت بن عبدالله الحموي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.
- معجم البلدان. ياقوت بن عبدالله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، م. ١٩٧٩.
- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربيّة. عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.
- مناقب آل أبي طالب. المازندراني (محمد بن علي). دار الأضواء، بيروت، ط ١، م. ١٩٨٥.
- مناقب الشافعي. البيهقي (أحمد بن الحسين). تحقيق أحمد صقر. مكتبة دار التراث، ط ١، م. ١٩٧١.
- منهاج اليقين شرح كتاب أدب الدنيا والدين. الحسن بن علي الماوردي. شرح أويس وفا بن محمد الشير. دار الكتب العلميّة، بيروت، [ط ١]، م. ١٩٨٠.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. يوسف بن تغري بردي. نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصريّة، لا تاريخ (تاريخ المقدمة ١٩٦٣ م).
- نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء. العباس بن علي. دراسة وتحقيق نبيلة عبد المنعم داود. دار الكتاب العربي، ط ١، م. ١٩٨٥.
- نواذر القالي. مطبوع مع الأمالي. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، لات.
- نواذر الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار. الشبلنجي (مؤمن بن حسن). الدار العالميّة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، م. ١٩٨٥.
- الوافي بالوفيات. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. ج ٢، باعتناء شكري فيصل، نشر فرانز شتايز بقيسبادن، ط ١، م. ١٩٨١.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلكان (أحمد بن محمد). تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لاط، لات.

٣. الفهرس العام

٥ - الإهداء

سيرة الإمام الشافعي

- ٧ - سيرة الإمام الشافعي
- ٩ ١ - نسبه
- ١١ ٢ - مولده ونشأته
- ١١ ٣ - طلبه العلم
- ١٥ ٤ - وفاته
- ١٦ ٥ - علمه
- ١٦ ٦ - الشافعي الحافظ لكتاب الله العارف بتفسيره ومعانيه
- ١٧ ٧ - الشافعي الفقيه
- ٢٢ ٨ - الشافعي المتكلم المناظر
- ٢٣ ٩ - الشافعي العالم باللغة والنحو والأدب
- ٢٣ ١٠ - الشافعي الحكيم
- ٢٦ ١١ - أخلاق الشافعي
- ٢٨ ١٢ - أقوال العلماء في الشافعي
- ٢٩ ١٣ - كتبه
- ٣٣ ١٤ - شعر الشافعي وديوانه
- ٣٥ ١٥ - عملي في الديوان

ديوانه

قافية الهمزة

- ٣٩ الرضي بقضاء الله
- ٤١ لا تهزأ بالدعاء
- ٤٢ حب النساء جهد البلاء
- ٤٢ عمر الإنسان
- ٤٣ الصبر على فقد الأحباء

قافية الباء

- ٤٤ الكفر بالمُنَجِّمين
 ٤٤ الترحال وعزّة النفس
 ٤٥ سكوتي عن اللّثيم جواب
 ٤٥ الخطوط
 ٤٦ تجنّب الكذب
 ٤٦ أَنْتَ حَسْبِي
 ٤٧ غرور المظهر
 ٤٧ عليّ رقيب
 ٤٨ خالف هواك
 ٤٨ آل محمّد
 ٤٩ السماحة وحسن الخلق
 ٥٠ دُعابة
 ٥٠ مظاهر الشُّبّ ومحابين الأعمال
 ٥٢ حقّ الأديب
 ٥٣ الحثّ على الترحال
 ٥٤ القناعة ومصير الظالمين

قافية التاء

- ٥٦ شخّ البخلاء
 ٥٦ اذهبْ إلى المؤمنين
 ٥٧ مكارم الأخلاق
 ٥٨ منتهى الجود
 ٥٨ خيرة الإخوان
 ٥٩ آل النّبيّ ذريعتي
 ٦٠ العلم والتقوى
 ٦٠ فعل الكرام

قافية الجيم

- ٦١ الإيمان بالله
 ٦١ حديث الضّيف

قافية الحاء

- ٦٣ تجنّب البخل
 ٦٣ السّكوات سلامة

٦٤	الفقيه الصوفي
٦٥	القضاء

قافية الدال

٦٦	رحمة الله
٦٧	أمانى الإنسان
٦٨	التسليم بقضاء الله
٦٩	العجب من عصيان الله
٦٩	الاستعداد للموت
٧٠	مَحَنَ الزمان
٧٠	حقوق الناس
٧١	قَلَّةُ الإخوان عند الشَّدائد
٧١	الوقار وخشية الله
٧٢	ما الرَّفْضُ ديني
٧٢	اطلب العلم
٧٣	وَدَّ الناس
٧٣	هذا الغزال
٧٣	عداوة الحسد

قافية الراء

٧٤	أدب المناظرة
٧٥	الاستعداد للآخرة
٧٦	القناعة
٧٦	عفو الإله والصبر
٧٧	ليس المرء بشيابه
٧٨	التكثير من الأصدقاء
٧٨	لا تَغْتَرَّ
٧٩	الرَّزِيَّةُ فقد الأحرار
٧٩	الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك
٧٩	تجنَّبْ هذه الأربعة
٨٠	الرَّضَى بحكم الدَّهر
٨٠	تقلَّبَ الأيام
٨٠	دية الذنب الاعتذار
٨١	الوحدة خير من جليس السوء

٨١	فضل السكوت
٨٢	صُنِ الوجه من الذَّلِّ
٨٢	قطيعة
٨٣	نفسي تنوق إلى مصر
٨٤	للرَّبِّ أمر فوق أمري
٨٥	ندرة الأصحاب الأوفياء

قافية السَّين

٨٦	استغفار وتوبة
٨٧	واعظ الناس
٨٧	عزّة النفس
٨٨	هل تذكرين؟
٨٨	مفخرة الإنسان العلم
٨٩	الأصدقاء عند الشَّدائد

قافية الصَّاد

٩٠	الخلفاء الراشدون
٩١	العلم نور

قافية الضَّاد

٩٢	الجود
٩٢	هكذا الصُّداقة
٩٣	حبَّ آل محمَّد

قافية العين

٩٤	الذَّلُّ في الطمع
٩٥	لا تطمَعْ
٩٥	الصَّدِيق أدري بِنَفْع صديقه
٩٦	حبَّ الصَّالحين
٩٦	آداب النَّصح
٩٧	الحسود ذو الوجهين
٩٧	ترك الشَّرِّ
٩٨	الهوى
٩٨	من الورع اشتغالك بعبوك
٩٩	لا تعطِ الرأى من لا يريد
٩٩	اتَّقِ دعوة المظلوم

١٠٠	قافية الفاء
١٠٠	صفو الوداد
١٠١	أبو حنيفة
١٠١	ليس الأمر بالقوة
١٠٢	التسك الكاذب

١٠٣	قافية القاف
١٠٣	الضر من غير قصد
١٠٣	ضرورة كتابة العلم
١٠٤	كتمان السر
١٠٤	فساد طبائع الناس
١٠٤	وجوب الإغضاء عن هفوات الناس
١٠٥	الحض على السفر في أرض الدل
١٠٦	الحظ
١٠٨	حال الغريب
١٠٩	التوكل في طلب الرزق
١٠٩	ليس كل شيء بالعقل
١١٠	العلم ما حفظت

	قافية الكاف
١١١	الاتكال على النفس
١١١	رد الجميل بالسيء
١١٢	القناعة
١١٢	الفساد الكبير
١١٣	أحرق الأكباد هذا المبارك!

١١٤	قافية اللام
١١٤	طبيب يداوي الناس وهو عليل
١١٥	الموت أفضل من ذل السؤال
١١٥	حب آل البيت فرض من الله
١١٦	استعارة الكتب
١١٧	الإمام أحمد بن حنبل
١١٧	حمل النفس على ما يزينها
١١٨	المرء بما يعلمه
١١٨	البعد عن أبواب الملوك

١١٩	ما الفضل إلّا للذي يتَفَضَّل
١١٩	حصيد البدع
١٢٠	مشاكلة الناس
١٢١	تهنئة وتعزية بيت واحد
١٢١	مدارة الحُساد
١٢١	يأتي العلم بالتفرُّغ
١٢٢	حبّ لعلّي ولأبي بكر
١٢٣	علو الذكر
١٢٣	بقدر الكد تُكتسب المعالي
١٢٤	تواضع العلماء
١٢٤	علو الهمة
١٢٤	الفقيه والرئيس والغني
١٢٥	قافية الميم
١٢٥	لا أوجّه علمي إلّا لدوي الجهل
١٢٦	تذلل واستغاثة
١٢٨	وداع الدنيا والتأهب للآخرة
١٣١	الناس خَدم للعلم
١٣٢	بالعلم تُبنى الأمجاد
١٣٢	للشامتين يوم
١٣٣	الأثرة والوجود
١٣٣	الأمراض من ثلاث
١٣٤	عَفُوا تعفّ نساؤكم
١٣٤	من هتك حرمة أخيه هتك الله حرمة
١٣٤	كفاك معلّمي تعليمي

قافية النون

١٣٥	المشيئة الإلهية
١٣٦	سوء الظنّ
١٣٦	زِن بما وزنَتْ به
١٣٧	البلاء من أنفسنا لا من الزمان
١٣٧	سفينة المؤمن
١٣٨	العلم يستتبع الهدى
١٣٨	مرارة تجميل الجميل

١٣٩	العلم عميق ببحره
١٣٩	حصاد الألسن
١٤٠	ترك الهموم
١٤٠	اغتنام الفرصة
١٤٠	أمت مطامعي
١٤١	سيعلم من أكون
١٤١	قطيعة
١٤٢	مثلما تدين تُدان
١٤٢	الشوق إلى مسقط رأسه
١٤٣	تعزية
١٤٣	سؤال وجواب
١٤٤	القناعة وصيانة النفس
١٤٤	جنون الجنون
١٤٥	أفضل العلوم
١٤٥	الأدب
١٤٦	اجعل كنوزك من برٍّ وإيمان
١٤٦	دعني من المنّ
١٤٧	سأصبر للجمام
١٤٨	الصمت خير من حشو الكلام
١٤٨	الرّضى بما أنت فيه
١٤٩	قافية الهاء
١٤٩	الإعراض عن الجاهل
١٤٩	الفقيه والسفيه
١٥٠	عزة وأنفة
١٥٠	أحجية
١٥١	مرض الحبيب
١٥٢	قافية الياء
١٥٢	كسانِي رَبِّي
١٥٢	لا تأسّ وعندك الإسلام
١٥٢	حبّ علي وسبطيه وفاطمة
١٥٣	ما نُسب إلى الشافعي وغيره
١٦٧	ترجمة الإمام الشافعي من «معجم الأدباء»

الفهارس

- ١ - فهرس القوافي ١٩٧
- ٢ - فهرس المصادر والمراجع ٢٠٥
- ٣ - فهرس المحتويات ٢١١